

1

Handwritten text in Ottoman Turkish script, enclosed in a red rectangular border. The text is arranged in several lines, though some are faint and difficult to read. It appears to be a formal document or a letter.

1022

Süleymaniye U Kütüphanesi	
Kat:	Hoca Kuvvü B.
Yıl:	
Eski Kayıt No:	1022



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختص حبيبهُ الأسنَى بِمَقَامِ قَابِ قَوْسَيْنِ وَأَوْدَى

وَقَرَنَ اسْمَهُ الشَّرِيفَ بِأَعْظَمِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَاشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلِيَّ عِبَادِهِ وَحَبِيبَ عِبَادِهِ وَاشْهَدَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَبِيبُهُ

وَحَلِيلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الشُّرَفَاءِ وَأَصْحَابِهِ الْخُلَفَاءِ وَالْخُلَفَاءِ

وَعَلَى أَجْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ صَلَوةٌ تُنَشَّرُ

تَفْحَاتُهَا عَلَى أَرْوَاحِهِمُ الطَّاهِرَةِ وَتُسَبِّحُ نَفْسَهُمْ بِاطْنَةِ وَظَاهِرَةِ

وَسَلَّمَ

2

وَسَلَّمَ سَلَامًا تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُسَلِّفُهُ إِلَى رَوْضَاتِهِمُ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ

الفَقِيرُ الْمُتَعَرِّفُ بِدُنْيِهِ مِنْ نَهْرِ عَطَاءِ رَبِّهِ عَلَى سَبْطِ الشَّيْخِ ابْنِ

حضرت عراب الفاضل

الرَّاحِي كَرَمَ رَبِّهِ الْفَائِضِ عَفَى اللَّهُ عَنْ خَطِيئَةٍ وَعَمْدَةٍ وَتَذَارُكَةٍ

بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِهِ نَظَرْتُ فِي شَجَرٍ مِنْ دِيْوَانِ شَيْخِنَا قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ

وَشَرَحَ مَدْرَهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ فَزَايْتُ النَّسَاحَ جَهْلُوا بَعْضَ كَلَامِهِ

وَمَا عَرَفُوهُ وَاسْتَنْبَهَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ جُنَائِهِ فَصَحَّفُوهُ وَأَخْرَجُوهُ

بِذَلِكَ غَرَامُكُمُ وَلَمْ يُرِدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى



وَأَسْتَعْنَتْ بِهِ فِي تَحْرِيرِ هَذِهِ النُّسخَةِ الْمُبَارَكَةِ وَتَلَكَّتْ فِيهَا بِكَلَامِهِ

مَا لَكَ مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ عَلَى نُسخَةٍ عِنْدِي مِنْ أَثَرِهِ مُحَرَّرَةٍ وَصَحْفًا

مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّقْصِيفِ مُطَهَّرَةٍ تَلَقَّيْتُهَا مِنْ وَلَدِ سَيِّدِي الشَّيْخِ كَالِ

الدِّينِ مُحَمَّدٍ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا عِنْدَهُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ وَحَبْدٍ ذَلِكَ

الْمَقْعَدُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا فِيهَا قِرَاءَةً تَصَحِّحُ وَحِفْظُ وَسَمِعْتُهُ يورث

بِاعْتِدَابِ لَفْظٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَهُ وَسَمِعَهُ كَذَلِكَ عَلَى الشَّيْخِ وَالِدِهِ

وَلَمْ تَقُصِّهِ سِوَى قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَ نَظْمُهَا فِي حَالِ التَّجْرِيدِ فِي الْحِجَازِ

بِأُورْدِيَةِ مَنكِهِ وَحَيَايَهَا وَكَانَ أَهْلُ مَنكَةٍ يَعْلَمُونَهَا أَوْلَادُهُمْ 3

فِي الْمَكَاتِبِ وَيُشَدُّونَهَا فِي الْأَسْحَارِ عَلَى الْمَوَازِينِ وَلَمْ تَرُدَّنِي

نُسخَةٍ مِنْ دِيَوَانِهِ لِأَنَّهُ كَانَ نَظْمُهَا فِي الْحِجَازِ وَالْدِيَوَانُ أَمْلًا

بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَ مَقَامِهِ بِهَا بَعْدَ التَّجْرِيدِ وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَلِي أَطْلُبُهَا مِنْ سِنِينَ وَلَمْ أَحِجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ

الشَّيْخِ وَلَمْ أَذْكُرْ مِنْهَا سِوَى هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مُطْلَعُهَا أَبْرُقُ

بَدَى مِنْ جَانِبِ الْفَوْرِ لَا مَعِ أَمْرٌ تَقَعَتْ عَنْ وَجْهِ سَلَمَى الْبَرَقِ



وَعَهْدًا إِلَى وَلَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ اجْتَهَدَ فِي طَلِبِهَا وَأَنْ اجْمَعَ شَتْلَهَا

بِاخْوَانِهَا فِي دِيَوَانِ أَرْبَها فَأَجْتَهَدْتُ فِي ذَلِكَ كُلِّ الْأَجْتِهَادِ فَلَمْ

أَرَهَا فِي إِنشَاءٍ وَلَا سَمْعُهَا فِي إِشَادٍ وَلِي أَطْلُبَهَا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً

وَقَدْ اسْتَسْنَيْتُ فِي التَّذْيِيلِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ سَنَةً حَسَنَةً وَ

طَرَقْتُ بِخَيْرِ آيَاتِ قَصَائِدِهِ وَانْتَمَتُ مِنْهَا الْحُسْنَى مِنْ حُسْنِ

مَقَاصِدِهِ وَالْمَسْئُولُ مَنْ وَقَفَ عَلَى هَذَا التَّذْيِيلِ أَنْ يُسِيلَ عَلَيْهِ

ذِيلَ سِتْرِ الْجَمِيلِ فَمِنْ أَيْنَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ النِّظْمِ الْبَدِيعِ وَهَلْ

يَبْلُغُ

يَبْلُغُ الضَّالُّعُ شَأْنًا وَالضَّلِيلُ فَنَسَّأَلُ اللَّهَ الْمَسَاحَةَ وَأَنْ يُرْشِدَنَا فِي مَحَبَّتِهِ 4

إِلَى الْأَنْفَاسِ الصَّالِحَةِ وَمَجْدِ اللَّهِ مَا خَرَجَ التَّذْيِيلُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ عَنْ سِرِّ

هَذَا الْبَيْتِ الْمَصُونِ وَأَتْلُو عِنْدَ سَمَاعِهِ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ

اُتْبِتُ قَصِيدَتَهُ فِي هَذِهِ النُّسخَةِ الْمُبَارَكَةِ بَعْدَ قَصَائِدِ الشَّيْخِ الْمُطَوَّلَةِ

وَجَعَلْتُهَا مَعَهُمْ آخِرَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ فِي السَّبْقِ أَوَّلُهُ لَتَكُونَ لَهُمْ

لِاخْوَانِهَا خَتَامًا وَعَلَى قُلُوبِ سَامِعِيهَا بَرْدًا وَسَلَامًا ثُمَّ بَعْدَ

ذَلِكَ وَجَدْتُ الْقَصِيدَةَ الْمَذْكُورَةَ الَّتِي كَانَتْ مِنَ الدِّيَوَانِ مَفْقُودَةً



الصورة وذكر سبب رجوعها وإشراق شمسها بعد غروبها

عن رجوعها واشتبا بعد ذكر السبب في آخر هذا الديوان المختب

وأخبرني ولده رحمه الله أنه قابل نسخة المثار إليها على نسخة

كانت عنده بخط الشيخ رضي الله عنه وأن ابن الشيخ الشيوخ

استقارها منه وحلف له أنه يعيدها إليه ولم يردها بعد ذلك

عليه وأخبرني الشيخ أبو القاسم المنفلوطي عنده ما حفتر من منفلوط

إلى القاهرة في بعض سني عشر ثلاثين وسبعمائة أن النسخة المذكورة

5 مؤهورة عنده الآن وهي معه بالقاهرة وإنما اتصلت إليه من

أسلافه واتصلت إلى أسلافه من الشيخ صفى الدين أبي المنصور

ووعدني أن يحضرها إلي وسافر إلى منفلوط ولم يحضرها وبلغني

أن المذكور شيخ زاوية بالبلد المذكور وله فيها صورة مشهورة

وقد صارت هذه النسخة لهما تالفة ولاصحها وارثه والله الموفق

للداد والهادي إلى الرشاد وأودعت في صدرها أسرار من

كراماته المشهورة وحسن شكله الذي خلقه الله في أجمل صورة



وَمَنْ فَهَمَ مَعَانِي كَلَامِهِ دَلَّتْهُ مَعْرِفَتُهُ عَلَى مَقَامِهِ وَمَنْ احْتَقَصَهُ اللَّهُ

بِحُبِّهِ وَأَنِيَّةِ يَفْرِفُهُ الْمَحَبُّ مُرْجِيئِهِ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْمُحِبِّينَ خَزَائِنَ أَسْرِهِ

الْقُصُونِ وَمَعَادِنَ يَجْهَرُ وَيُخْتَوْنَ فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ سَيِّدِي

وَلَدَهُ الْمَشَارِئِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ وَوَجْهُهُ جَمِيلٌ مُشْرِبٌ بِحُمْرَةِ لَمَاهِقٍ وَإِذَا اسْتَمَعَ وَتَوَاجَدَ

وَعَلَبَ عَلَيْهِ أَحَالُ بَرْدَادٍ وَجْهُهُ جَمَالًا وَنُورًا وَتَجَدَّرَ الْعَرَقُ مِنْ تَأْيِيرِ

جَنَبِهِ حَتَّى يَسِيلَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ أَرَ فِي الْعَرَبِ وَلَا فِي الْعَجَمِ

مثل

6 مِثْلَ حُسْنِ تَشْكِلِهِ وَأَنَا أَشْبَهُ النَّاسَ بِهِ فِي الصُّورَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ

نُورٌ وَفُخْرٌ وَجَلَالَةٌ وَهَيْبَةٌ وَكَانَ إِذَا خَصَرَ فِي مَجْلِسٍ يُظْهَرُ عَلَى

ذَلِكَ الْمَجْلِسِ نُورٌ وَسُكُونٌ وَسَكِينَةٌ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنْ مَشَائِخِ

الْفُقَهَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَكَبِيرِ الدَّوَلَةِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْقُضَاةِ وَرُؤَسَاءِ

النَّاسِ يُخْضَرُونَ وَمَجْلِسُهُ وَهُمْ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَدَبِ مَعَهُ وَلَا تَنْصَاعِ

لَهُ وَإِذَا خَاطَبُوهُ كَانَتْهُمْ نِيَابِطُونَ مَلِكًا عَظِيمًا وَإِذَا مَشَى فِي الْمَدِينَةِ بَرَدٌ

النَّاسِ عَلَيْهِ يَلْتَمِسُونَ مِنْهُ الدُّعَاءَ وَيَقْصِدُونَ تَقْيِيلَ يَدِهِ فَلَا يَمُكِّنُ أَحَدًا



مِنْ ذَلِكَ بَلْ يُصَافِحُهُ وَكَانَتْ ثِيَابُهُ حَسَنَةً وَرَاحَتُهُ هَيِّبَةً وَكَانَ

يُفِيقُ عَلَى مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ تَفَقُّهٌ مُتَّسِعَةٌ وَيُعْطَى مِنْ يَدِهِ عَطَا جَزِيلًا

وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَبِ فِي تَحْصِيلِ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا

وَبَعَثَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ تَعْدَةَ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ أَلْفَ دِينَارٍ

فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَسَأَدَّكَ سَبَبَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُجَهِّزَ لَهُ

ضَرْبًا عِنْدَ قَبْرِ أَمِّهِ فِي قُبَّةِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَأْذَنْ

لَهُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ أَنْ يُجَهِّزَ لَهُ مَكَانًا يَكُونُ مَزَارًا يُعْرَفُ بِهِ فَلَمْ يَنْعَمْ

٧١ لَهُ بِذَلِكَ وَسَأَدَّكَ سَبَبَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ

الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنْتُ فِي أَوَّلِ تَجْرِيدِي اسْتَأْذَنَ وَالِدِي وَالطَّلَعَ

إِلَى وَادِي الْمُسْتَضْعِفِينَ بِالْجَبَلِ الثَّانِي مِنَ الْمَعْطَمِ وَأَوَى فِيهِ وَأَقِيمَ

فِي هَذِهِ السِّيَاحَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا ثُمَّ أَعُودُ إِلَى وَالِدِي لِأَجْلِ بَرٍّ وَمُرَاعَاةٍ

قَلْبِهِ وَكَانَ وَالِدِي حِينَئِذٍ خَلِيفَةَ الْحَكَمِ الْغَزِيرِ بِالْقَاهِرَةِ وَمُضَرَ

وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَيَجِدُ سُرُورًا بِرُجُوعِي إِلَيْهِ وَيُزِنُنِي

بِالْجُلُوسِ مَعَهُ فِي مَجَالِسِ الْحُكْمِ وَمَدَارِسِ الْعِلْمِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ إِلَى التَّجْرِيدِ وَ



وَأَسْتَأْذِنُهُ وَأَعُوذُ إِلَى السَّيَاحَةِ وَمَا بَرِئْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ  
إِلَى أَنْ سُنِّلَ وَالِدِي أَنْ يَكُونَ قَاضِي الْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ وَنَزَلَ عَنِ الْحُكْمِ  
وَأَعْتَزَلَ النَّاسَ وَانْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ فِي حَامِيَةِ الْأَزْهَرِ إِلَى أَنْ تَوَفَّيَ  
رَحِمَهُ اللَّهُ فَعَاوَدْتُ التَّجَرُّدَ وَالسَّيَاحَةَ وَسَلُوكَ طَرِيقِ الْحَقِيقَةِ  
فَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيَّ بَيْتِي فَخَضَرْتُ مِنَ السَّيَاحَةِ يَوْمًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلْتُ  
الْمَدْرَسَةَ السُّوْفِيَّةَ فَوَحَّدْتُ رَجُلًا شَيْخًا تَقَالًا عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ  
تَبَوُّضًا وَضَوْءًا غَيْرَ مَرَّتٍ غَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ

8 وَجْهَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا شَيْخُ أَنْتَ فِي هَذَا السَّنِّ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ  
عَلَى بَابِ الْمَدْرَسَةِ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْتَ تَتَوَضَّأُ وَضُوءَ خَارِجِي  
عَنِ التَّرْتِيبِ الشَّرْعِيِّ فَظَنَرْتُ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَمْرَأْتُ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكَ  
فِي مِقْصَرٍ وَأَيُّمَا يُفْتَحُ عَلَيْكَ بِأَنْحَارٍ فِي مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ فَأَقْصِدْهَا  
فَقَدْ آتَاكَ وَقْتُ الْفَتْحِ فَعَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَنَّ  
يَتَبَسَّرُ عَلَيْكَ بِالْعَيْشَةِ وَاطِّهَارِ الْجَهْلِ بِتَرْتِيبِ الْوُضُوءِ فَجَلَسْتُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي وَأَيْنَ أَنَا وَأَيْنَ مَكَّةُ وَلَا أَحْدُ رُكْبًا



وَلَا رِفْعَةً فِي غَيْرِ شَهْرِ الْحَجِّ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَأَشَارَ وَقَالَ هَذِهِ مَكَّةُ أَمَامَكَ

فَنَظَرْتُ مَعَهُ فَارَيْتُ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَتَرَكْتُهُ وَطَلَبْتُهَا

فَلَمْ تَبْرَحْ أَمَامِي إِلَى أَنْ دَخَلْتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَجَانِي الْفَتْحُ حِينَ

دَخَلْتُهَا وَتَرَدَّفَ وَلَمْ يَنْقَطِعْ قُلْتُ وَإِلَى هَذَا الْفَتْحِ أَشَارَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ فِي الْقَصِيدَةِ الدَّالِيَةِ يَا سَمِيرِي رَوْحُ بِمَكَّةَ رَوْحِي

شَادِيَا إِنْ رَغَيْتَ فِي إِسْعَادِي كَانَ فِيهَا أُنْسِي وَمِفْرَاجُ قُدْسِي

وَمَقَامِي الْمَقَامُ وَالْفَتْحُ بَادِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ شَرَعْتُ فِي التَّيَاحِ

فَاوديتها

9 فِي أَوْدِيَّتِهَا وَجِبَالِهَا وَكُنْتُ أَسْتَأْنِسُ فِيهَا بِالْوَحْشِ لَيْلاً وَنَهَاراً

قُلْتُ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُهُ فِي الْقَصِيدَةِ التَّالِيَةِ

وَجَسِي حَبِيكَ وَصَلْ مَعَاشِرِي وَحَبِّبِي مَا عَشْتُ قَطَعَ عَشِيرَتِي

وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ رَيْجِ شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصَحَّتِي

فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفُلَاكِ وَالْوَحْشِ أُنْسِي إِذْ مِنْ الْأُنْسِ وَحْشِي

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاقْتُتُ بَوَادِيكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ

لِلرَّكِبِ الْمَجْدِ وَكُنْتُ أَيْ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَأَصَلْتُ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ



الصَّلَاةِ الْحَسَنِ وَمَعِيَ سَبْعٌ عَظِيمٌ يَصْحَبْنِي فِي ذَهَابِي وَإِيَابِي

وَيُنِجْ لِي كَمَا يُنِجُ الْجَلَّ وَيَقُولُ يَا سَيِّدِي ارْكَبْ فَإَرْكَبْتَهُ قَطُّ وَنَحْدُ

بَعْضُ جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْمُشَافِخِ الْجَاوِرِينَ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ فِي تَجْهِيزِ

مَرْكُوبٍ يَكُونُ عِنْدِي فِي الْبَرِّيَّةِ فَظَهَرَ لَهُمُ السَّبْعُ عِنْدَ بَابِ الْحَرَمِ

الشَّرِيفِ فَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا قَوْلَهُ يَا سَيِّدِي ارْكَبْ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ

وَكشَفَ أَرْؤُسَهُمْ وَاعْتَذَرُوا إِلَيَّ ثُمَّ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ سَنَةً سَمِعْتُ

الشَّيْخَ الْبَقَالُ نَبَا دِي يَاعْمَرُ تَعَالَى إِلَى الْقَاهِرَةِ وَاحْضَرُ وَفَاتِي ذَاتِيهِ

مرغا

10 مَرِغًا فَوَحَّدْتُهُ قَدْ اخْتَصِرَ فَلَمَّتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَنَاوَلَنِي دَنَابِ

ذَهَبٍ وَقَالَ جَهَنِّي بِهِ وَافْعَلْ كَذَا وَكَذَا وَاعْطِ حِمْلَةَ نَعْشِي

إِلَى الْقَرَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ دِينَارًا وَاتْرُكْنِي عَلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ

وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ عَيْنَيَّ أَنْظُرَ إِلَيْهَا وَهِيَ بِالْقَرَاةِ

عِنْدَ مَجْرَى السَّيْلِ تَحْتَ الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَارِضِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَرَاكِبِ

مُوسَى بِسَبْعِ جَبَلٍ الْمَقْطَعِ قَالَ وَأَنْظُرْ قَدْ مَرَّ رَجُلٌ يَهْبِطُ إِلَيْكَ مِنْ

الْحَيْلِ فَصَلِّ أَنْتَ وَهُوَ عَلَيَّ وَأَنْظُرْ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ فِي أَمْرِي قَالَ وَتَوَقَّ



رَحِمَهُ اللَّهُ فَجَهَرَتْهُ كَأَشَارٍ وَطَرَحَتْهُ فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ كَأَمْرِيفٍ  
فَهَبَطَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَلِ كَأَنَّهُ يَهْبِطُ الطَّيْرُ الْمُسْرِعُ لَمْ أَرَهُ يَمْشِي عَلَى  
رِجْلَيْهِ فَعَرَفْتُهُ بِشَخْصِهِ كُنْتُ أَرَاهُ يُصِغُّ قَفَاهُ فِي الْأَسْوَاقِ فَقَالَ  
يَا عُمَرُ تَقْدَمُ فَضِلْ بِنَا عَلَى الشَّيْخِ فَقَدِمْتُ وَصَلَيْتُ أَيْمَانًا وَرَأَيْتُ  
طَيْرًا خَضِرًا وَبَيْضًا صُفُوفًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يُصَلُّونَ مَعَنَا وَرَأَيْتُ  
طَيْرًا مِنْهُمْ أَخْضَرَ عَظِيمَ الْخَلْقَةِ قَدْ هَبَطَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَابْتَلَعَهُ وَارْتَفَعَ  
إِلَيْهِمْ وَطَارُوا جَمِيعًا وَلَهُمْ رَجُلٌ بِالسَّيِّحِ إِلَى أَنْ غَابُوا عَنَّا فَقَالَ

11  
إِلَى يَاعُمَرُ أَمَا سَمِعْتَ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي جُوفِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَسْرَحُ مِنْ  
الْجَنَّةِ حَيْثُ شَأَتْ هُمْ شُهَدَاءُ السُّيُوفِ وَأَمَا شُهَدَاءُ الْحَبَّةِ فَكُلُّهُمْ  
أَجْسَادُهُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي جُوفِ طَيْرٍ خَضِرٍ وَهَذَا الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَاعُمَرُ  
وَأَنَا كُنْتُ مِنْهُمْ وَأَيْمَانًا وَقَعْتُ مِثِّي هَفْوَةً فَطُرِدْتُ عَنْهُمْ وَأَنَا أَصْغَرُ  
قَفَايَ فِي الْأَسْوَاقِ نَدْمًا وَتَأْدِيبًا عَلَى هَذِهِ الْمَفْوَةِ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
ثُمَّ ارْتَفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الْجَبَلِ كَالطَّائِرِ إِلَى أَنْ غَابَ قَالَ لِي وَالِدِي يَا مُحَمَّدُ  
أَيْمَانًا حَكَيْتُ لَكَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِأَرْغَبَكَ فِي سُلُوكِ طَرِيقِنَا وَلَا



تَذْكُرُهُ لِأَحَدٍ فِي حَيَاتِي فَلَمْ أَذْكُرْهُ لِأَحَدٍ حَتَّى تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قُلْتُ وَفِي هَذِهِ الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ دُفِنَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَسَبَّ وَمَسِيَّتِهِ وَضُرُوحُهُ بِهَا مَعْرُوفٌ وَفِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْفَضَائِلِ

لَمْ يَبْقُ صَيِّبُ مَرْثَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ

لَا غُرُوبَ أَنْ يَسْقَى شَرَّاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ الْقَرَضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

وقال رضي الله عنه

جُزْءُ الْقَرِافَةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ وَقُلُوبُ السَّالِمِ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ

ابن

12 اِبْرَزَتْ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفَتْ عَنْ سِتْرِ مَصُونٍ غَائِبِينَ

وَشَرِبَتْ مِنْ نَجْمِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا فَرُویت مِنْ نَجْمِ مَحِيطِ فَايِضِ

وَقَالَ وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ رَأَيْتُ الشَّيْخَ نَائِمًا مَسْتَلْقًا عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ

يَقُولُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ

اللَّهِ دَافِعًا صَوْتَهُ مُشِيرًا بِأَصْبَعِهِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى وَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ

وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ وَيُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَهُوَ نَائِمٌ فَأَخْبَرْتُهُ

بِمَا رَأَيْتُهُ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَ يَا وَلَدِي رَأَيْتُ



رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّامِ وَقَالَ لِي مَا عَمِلْتُ أَنْ تَنْسِبَ

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى بَنِي سَعْدِ قَبِيلَةَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ مَرْضِعَتِكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا بَلْ أَنْتَ مِنِّي وَنَسَبُكَ مُتَّصِلٌ بِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ

اللَّهِ إِنِّي أَحْفَظُ نَسَبِي عَنْ أَبِي وَحَدِي إِلَى بَنِي سَعْدِ فَقَالَ لَا مَا دَا

بِهَا صَوْتُهُ بَلْ أَنْتَ مِنِّي وَنَسَبُكَ مُتَّصِلٌ بِي فَقُلْتُ صَدَقْتَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَكْرَرًا لِذَلِكَ مُشِيرًا بِأَمْبَعِي كَمَا رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ

فَلَمْ تَرَائِهُ وَلَدَهُ الْمَثَارَ إِلَيْهِ وَاقِفًا وَأَصَابِعُ يَدِهِ مَبْسُوطَةٌ عَلَى رُكْبَتِهِ

وقال

13 وَقَالَ رَأَيْتَ الشَّيْخَ وَالِدِي وَاقِفًا وَأَصَابِعُ يَدِهِ مَبْسُوطَةٌ عَلَى رُكْبَتِهِ

مِثْلُ وَقُوفِي هَذَا وَقَالَ هَذَا مِنْ عِلَامَاتِ الشَّرَفِ وَهَذِهِ النِّسْبَةُ

الشَّرِيفَةُ إِنَّمَا تَكُونُ نِسْبَةَ الْأَهْلِيَّةِ أَوْ نِسْبَةَ الْحَبَّةِ وَالنِّسْبَةُ الَّتِي هِيَ

الْحَبَّةُ أَشْرَفُ مِنْ نِسْبَةِ الْأَبَوَّةِ وَهِيَ النِّسْبَةُ الَّتِي جَعَلْتَ بِلَالُ الْحَثِيِّ

وَسُلَّانُ الْفَارِسِيِّ وَمُسَهَّبُ الرُّومِيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَأَبْعَدُ عَنْهَا أَبُو

لَهَابٍ وَلَمْ يَتَشَرَّفْ بِهَا وَلَمْ يَنْفَعَهُ نِسْبَةُ الْعُمُومَةِ الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ

مِنْ الْأَنْسَابِ الْأَهْلِيَّةِ لِأَنَّ حَبَّتَهُ الْمَشْنَةَ الْأَهْلِيَّةُ عَنِ الْهَدَايَةِ



الرَّبَّانِيَّةَ وَكَذَلِكَ تَبَرَّأَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ مِنْ أَبِيهِمَا تَبَيَّنَ أَنَّ عَدُوَّهُ

وَقِيلَ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَلَدِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ وَإِلَى هَذَا

النَّسَبِ الشَّرِيفِ أَشَارَ شَيْخَانَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقِصَّةِ الْيَابِئَةِ حَيْثُ قَالَ

نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهُوَيِّ تَبَيَّنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْنِ

قُلْتُ وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي الْحَضرةِ الشَّرِيفَةِ الْمُحَدِّثَةِ وَكَأَنِّي عِنْدَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَكَأَنِّي

الشَّرِيفِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّرِيفِ شَهَابِ الدِّينِ

الحسين

14 الحسين بن السيد الشريف شمس الدين محمد بن موي قاضي العسائر

المنصورة قدس الله تبارك مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم أعرف أحدا

منهم يصور ربه سواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمرًا بإثبات

نسبة الشيخ صبيح الحبشي إليه صلى الله عليه وسلم أمرًا بإثبات حقيقة

ورأيت رجلا معه المکتوب الذي يشهد فيه بالنسبة وهو يدور

على الجماعة الحاضرين يأخذ خطوطهم فيه فلما وصل إلي ناوكتني

المكتوب وقال لي اكتب فقلت له أنا ما رأيت الشيخ صبيح ولا عاصمته



وَلَا أَعْرِفُ نِسْبَتَهُ وَإِنَّمَا رَأَيْتُ أَوْلَادَهُ وَهُمْ أَصْحَابِي فَصَرَخَ عَلَى مَرْخَةٍ

عَظِيمَةٍ وَحَدَّثَ لَهَا رُعْبًا عَظِيمًا وَقَالَ لِي أَكْتُبُ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنُيَكِّتَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَنُيَكِّتَ فَقَالَ أَكْتُبُ أَشْهَدُ أَنَّ إِلَهِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ

مُتَّصِلُ النَّسَبِ بِالشَّيْخِ صَبِيحَ فَكُتِبَتْ كَمَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّامِرِ فَقَالَ لِي يَا عَمْرُ مَا سَمِعْتَ قَصِيدَتَكَ قُلْتُ

يَا رَسُولَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُهَا لَوَاجِحِ الْجَنَانِ وَرَوَاجِحِ الْجَنَانِ فَقَالَ لَا بَدَلَ

سَمِعْتُهَا نَظْمَ السُّلُوكِ فَسَمِعْتُهَا بِذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَضَرَ فِي

تَجْلِيسِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ رَجُلٌ سَمَاءُ فَأَنْسَيْتُ اسْمَهُ وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ

عُلَمَاءِ نَهْأَيْنِهِ وَاسْتَاذِنَهُ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ نَظْمِ السُّلُوكِ فَقَالَ لَهُ كُنْ

تَشْرَحُهَا فِي مَجْلَدٍ فَقَالَ فِي مَجْلَدَيْنِ فَتَبَسَّمَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَالَ لَوْ شِئْتُ لَا شَرَحَنْ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا فِي مَجْلَدَيْنِ

سَمِعْتُ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ الْإِيكِي شَيْخَ الشُّوْجِ خَائِنَقَاهُ سَعِيدَ



السُّعْدُ يَقُولُ لِسَيِّدِي الشَّيْخِ كَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَلَدِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَقَدْ حَضَرَ إِلَى زِيَارَتِهِ وَمَعَهُ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ النَّقْشَبَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ

مِنْ أَكْبَارِ الصُّوفِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْمَنصُورِيَّةِ

قَلَاوُونَ تَعْمَدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَا سَيِّدِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عِشْتُ

وَرَأَيْتُكَ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ رَأَيْتُ سَيِّدِي الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ وَالِدِي وَأَنَا

عَلَى مَذْهَبِ شَيْخَانِ صَدْرِ الدِّينِ فِي مَحَبَّةِ الشَّيْخِ وَاعْتِقَادِهِ وَلَا اسْتِغْنَاءَ

بِقَصِيدَتِهِ نَظْمِ التُّلُوكِ وَذَكَرَ مِنْهَا أَبْيَاتًا مِنْ جُمْلَتِهَا بَيِّنَاتٌ

16 وَلَوْلَا حِجَابُ الْكُونِ قُلْتُ وَأَنَا قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْتَكِنِي

وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَعَانِي الْأَبْيَاتِ وَيَقُولُ كَانَ شَيْخًا يَحْضُرُ فِي

مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعُلُومِ وَنَحْوِهَا

كَلَامُهُ بِذِكْرِ بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ نَظْمِ السُّلُوكِ وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ بِالْعَجَمِيَّةِ

كَلَامًا غَرِيبًا لَدِينًا لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا صَاحِبُ ذَوْقٍ وَشَوْقٍ وَكَانَ

فِي ثَانِي يَوْمٍ يَقُولُ ظَهَرَ لِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الَّذِي تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ

بِالْأَمْسِ مَعْنَى آخَرَ وَيَتَكَلَّمُ بِأَعْجَبَ مَا تَكَلَّمَ بِالْأَمْسِ وَكَانَ يَقُولُ



يُبْنَى لِلصُّوفِي أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَيُشْرَحَهَا عَلَى مَنْ يَفْهَمُهَا

قَالَ الشَّيْخُ الْفَرغَانِيُّ قَدْ أَقْبَلَ بِهَمَّتِهِ عَلَى فَهْمِ مَا يَذْكُرُهُ الشَّيْخُ

صَدْرُ الدِّينِ مَنْ شَرَحَ الْقَصِيدَةَ وَيَعْلِقُهُ عِنْدَهُ بِالْعَجَمِيِّ ثُمَّ بَعْدَ

ذَلِكَ عَرَبِيَّةٌ وَعَمِلَ شَرْحُهُ الْمَشْهُورَ فِي مُجَلَّدَيْنِ وَهُوَ مِنْ نَفْسِ شَيْخِنَا

صَدْرُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا بَرِحْتُ أَلْبَسُ الشَّرْحَ الْمَذْكُورَ

إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّيْخَ كَرِيمَ الدِّينِ شَيْخَ الشُّوْخِ بِأَخْبَارِهَا الصَّلَاحِ

عِنْدَ الشَّيْخِ عَمْرِو السَّعُودِيِّ فِي الطَّبَقَةِ الَّتِي هِيَ عَلَى بَابِ زَاوِيَةِ بِالْقَرْفَةِ

وَأَخْبَرَنِي

وَأَخْبَرَنِي أَنَّ الشَّرْحَ عِنْدَهُ فَاسْتَعْرَضْتُ مِنْهُ وَاسْتَنْخَرْتُهُ وَهُوَ عِنْدِي ١٧

وَلَقَدْ أَجَادَ فِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَفَتَحَ بَابًا فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ لَمْ يَفْتَحْهُ غَيْرُهُ

قَبْلَهُ وَأَخْبَرَنِي الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدِنَا وَ

مَوْلَانَا الشَّيْخُ حَلَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْقُرْظَوِيُّ قَاضِي الْقَضَاءِ بِالسَّامِ الْمَحْرُوسِ

ثُمَّ بِالْأَيَّامِ الْمَصْرِيَّةِ ابْنُ وَالِدَةِ خَرَسَ اللَّهُ جَلَالَهُ وَحَفِظَ صَفَاتَهُ وَخِلَالَهِ

شَرَحَ الْقَصِيدَةَ فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ وَلَدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ الشَّيْخُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ لَا يَزَالُ دَاهِسًا وَبَصَرُهُ خَاشِعًا لَا يَسْمَعُ



مَنْ يَكَلِّهُ وَلَا يَرَاهُ فَتَارَةٌ تَكُونُ وَاقِفًا وَتَارَةٌ تَكُونُ قَاعِدًا وَتَارَةٌ

تَكُونُ مُتَلَفِيًا عَلَى ظَهْرِ مَسْجِيٍّ كَمَا يُسْجَى الْمَيْتُ وَيَمُرُّ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ

أَيَّامٍ مُتَوَاصِلَةٍ وَأَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَلَا

يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَحَرَّكُ فَهُوَ كَمَا قِيلَ

تَرَى الْمَجِينِ صُرْعَى فِي دِيَارِهِمْ كَفَيْتُهُ الْكَهْفَ لَا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

وَلَوْ خَلَفَ الْعَشَاقُ أَنَّهُمْ صُرْعَى مِنَ الْحَيَاتِ أَوْ مَوْتَى لَمَا خَشُوا

ثُمَّ يَتَّفِقُ وَيُتَّفَعُ مِنْ هَذِهِ الْغَيْبَةِ وَتَكُونُ أَوَّلَ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَمْلِكُ

من القصيدة

مِنْ الْقَصِيدَةِ نَظْمُ السُّلُوكِ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَالَعْتُ فِي مَجْمُوعِ

يَخْطُرُ رَجُلٌ فَرَأَيْتُ مِنْ جَمَلِيَّةِ الْقَصِيدَةِ الثَّانِيَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِنَظْمِ

السُّلُوكِ وَرَأَيْتُ قَبْلَهَا تَرْجَمَةً هَذِهِ صُورَتُهَا الشَّيْخُ

الْمُحَقِّقُ شَرَفُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ الْفَارِضِ تَوَرَّاهُ اللَّهُ مَضِجُهُ هَذِهِ

الْقَصِيدَةُ الْفَرَا وَالْفَرِيدَةُ الزُّهْرَا الَّتِي لَمْ يُسَجَّ عَلَى مِنْوَالِهَا وَلَا سَمِعَ

خَالِطُهَا بِمِثْلِهَا وَتَكَادُ تَخْرُجُ عَنْ طَوْرِ وَسْعِ الْبَشَرِ الْفَاعِلُ وَمَعَانِي

وَكَانَ سَمَاءَهَا أَوَّلَ أَنْفَاسِ الْجَنَانِ وَنَفَاسِ الْجَنَانِ ثُمَّ سَمَاءُهَا



لَوَائِحِ الْجَنَانِ وَرَوَائِحِ الْجَبَانِ ثُمَّ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ سَمِّهَا نَظْمَ السُّلُوكِ فَمَّا هَا بِذَلِكَ

جَمَاعَةٌ يُوثِقُ بِهِمْ مِمَّنْ صَجِبُوا وَبِالْهُنُوءِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَظْمَهَا عَلَى

جِدِّ نَظْمِ الشُّعْرِ اشْعَارُهُمْ بَلْ كَانَ يَحْصُلُ لَهُ حَذَبَاتٌ يَغِيبُ فِيهَا

عَنْ حَوَائِجِهِ إِلَّا يَوْمَ مَحْوِ الْأُسْبُوعِ وَالْعَشْرِ فَإِذَا آفَاقٌ مَّا أَمَلَى

مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ وَالْخَمْسِينَ بَيْتًا ثُمَّ بَدَأَ

حَتَّى يُعَاوِدَهُ ذَلِكَ الْحَالُ وَمَنْ تَأَمَّلَهَا حَقَّ التَّأَمُّلِ عَلِمَ أَنَّهَا

بَغ

بِنَاءً عَظِيمًا صَانَهَا عَنْ غَيْرِ أَهْلِهَا ثُمَّ كَتَبَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ هَذِهِ

الترجمة فرض الله أمر الوزارة إلى قاضي القضاة يعقوب الدين

عبد الرحمن بن بِنْتِ الْأَعْرَقِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرْحِهِ فِي

أَيَّامِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِي جَعَلَهُ

اللَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ وَرَقَاهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَى مَنَازِلِ السُّعَدَاءِ وَقَعَ فِي حَقِّ

شَيْخِ الشُّيُوخِ شَمْسِ الدِّينِ الْأَبْيَكِيِّ فِي مَجْلِسِ حَاقِلٍ بِإِحْقَاقِهِ الصَّلَاحِيَّةِ

وَقَالَ لَهُ أَنْتَ تَأْمُرُ الصُّوفِيَةَ بِالْإِسْتِغْفَالِ بِنَظْمِ السُّلُوكِ قَصِيدَةُ ابْنِ



الْفَارِضِ وَهُوَ يَمِيلُ فِيهَا إِلَى الْحُلُولِ وَأَمَّا نَهْ بِالْكَلَامِ فِدَعَا عَلَيْهِ

لَهُ مَثَلُ اللَّهِ بِكَ كَمَا مَثَلْتُ بِي فَعَزَلَ عَقِيبَ ذَلِكَ مِنَ الْوَزَارَةِ فِي

أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الْمَنُصُورِيَّةِ بِسُؤَالِهِ ثُمَّ عَزَلَ مِنَ الْقَضَا فِي الدَّوْلَةِ

الْأَشْرَفِيَّةِ وَصُودِرَ وَمَثَلَ بِهِ وَحُبِسَ مَدَّةً وَنُسِبَ إِلَى سُوءِ الْإِعْتِقَادِ

وَالِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي كَلَامٍ يُفَسِّقُ بِهِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي ذَلِكَ مَن

لَا خِلَافَ لَهُ لِأَجْلِ غَرَضٍ غَرَضَ لِلصَّاحِبِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلْمُونِ

عَفَى اللَّهُ عَنْهُ شَعْرًا وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلٍ عَلَيْهِ زُورٌ وَمَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ سِوَا الْمَلُوكَةِ

20 لَبْنُ ثَنَتِ الْعِيَاغَةَ عَنْهَا فَتَدْبِيرُهُ أَتَتْ عَلَيْهِ الْمَمَالِكُ

ذَلِكَ الْقِصَاصُ عَنْ وَقُوعِهِ فِي حَقِّ الْحَوَاضِ وَكَانَ يُرْسِلُنِي فِي

الْبَاطِنِ إِلَى مَنْ يَسْعَى فِي خَلَاصِهِ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ مَشَايِخِ الْفُقَرَاءِ وَكَانَ

إِذَا اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْحِنَاقُ يَقُولُ اسْتَدَيْتُ أَرْمَهُ تَنْفِرِي وَيَكْرُرُ ذَلِكَ

مِرَارًا فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْخَلَاصِ مِنْ هَذِهِ النُّكْبَةِ وَتَفَرَّجَ هَذِهِ الْكُرْبَةِ

حَضَرْتُ عِنْدَهُ أَنَا وَالشَّيْخُ مَعْدُ الدِّينِ الْحَارِثِيُّ الْمَجَنِّيُّ الْمَحْدَثُ وَكَانَ

مِنْ أَعَزِّ اصْحَابِهِ وَسَمِعْتُهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيُشْكِرُهُ عَلَى حُسْنِ الْعَاقِبَةِ



وَالسَّلَامَةُ لَهُ بِذِكْرِ وَقَعْتِهِ مَعَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْأَنْبَكِيِّ

وَوَقُوعِهِ فِي حَقِّهِ وَحَقِّ شَيْخِنَا وَأَنَّهُ نَسَبَهَا إِلَى الْحُلُولِ وَهَازِ بِرَبَّانَاتِ

مُنَبِّهٌ وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَتَوَرَّأَنَّ الشَّيْخَ يَمِيلُ فِي قَصِيدَتِهِ إِلَى الْحُلُولِ وَقَدْ نَزَّ عَقِيدَتُهُ عَنْهُ

بِقَوْلِهِ فِيهَا فَكَيْفَ وَبِئْسَ الْحَقُّ لَمْ يَخْلُقْ تَكُونُ أَرَا حَيْفُ الضَّلَالِ مَخِيفَتِي

وَهَازِ حِيَّةً وَأَفَى الْأَمِينِ نَبِيًّا يَصُورَتُهُ فِي بَدَنِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ

أَيْتَرِيلُ قُلُّ لِي كَانَ دَحِيَّةً أَذْ نَبِيٍّ لِهَدْيِ الْهَدْيِ فِي صُورَةِ بَشَرِيَّةِ

وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِهِ مَرِيَّةِ بِمَاهِيَةِ الْمَرِيِّ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةِ

بِرِي مَلَكًا يُوْحَى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ بِرِي رَجُلًا يَدْعِي إِلَيْهِ بِصَحْبَتِي

وَلِيٍّ مِنْ أَسْمَاءِ الرُّؤُوسِ إِنْ شَارَتْ نَزَّ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَةً

وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ النَّبِيِّ لَيْسَ بِمُبَكِّرٍ وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسَنَنِي

**فَقَالَ** أَنَا أَحَبُّ النَّاسِ فِي نَظْمِ الشَّيْخِ وَحَفِظْتُ دِيْوَانَهُ وَأَنَا أَلَمَّا

وَأَسْتَقَفْتُ بِهِ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مَا كَانِي قَطُّ سَمِعْتُهَا إِلَّا فِي هَذِهِ

السَّاعَةِ وَقَدْ زَالَ مِنْ ذَهْنِي لِأَنِّ مَا كُنْتُ أَعْتَقَدْتُهُ مِنْ مِيلِ الشَّيْخِ فِي

قَصِيدَتِهِ إِلَى الْحُلُولِ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا جَرَى مِنِّي مِنَ الْكَلَامِ فِي حَقِّهِ



فَقُلْتُ لَهُ وَفِي حَقِّ الشَّيْخِ شَيْءٌ لَدَيْنِ الْأَيْكِي فَقَالَ نَعَمْ وَمَا بَرَحْتُ فِي قَلْبِي

مِنْ دُعَائِهِ إِلَى أَنْ حَلَّتْ هَذِهِ الْحَنَّةُ فَأَلَّاهُ يُغْفِرُ لِي وَلَهُ وَأَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ

مِنْ الْوُقُوعِ فِي حَقِّ أَهْلِ هَذَا الطَّرِيقِ فَمِنْهُمْ أُصِيبْتُ وَبِالتَّوَصُّلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

بِرَّكَانِهِمْ سَلِمْتُ **ثُمَّ** حَجَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَامْتَدَّحَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِقَصِيدَةٍ وَأَنشَدَهَا عِنْدَ الرَّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ وَهُوَ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ

وَنَبَّكِي هُوَ وَالنَّاسُ مَعَهُ بِكَأَشَدِّدًا وَدَعَا عَلَى أَعْدَائِهِ **وَقَرَأَ خَادِمُ**

**أَمْرُ الْمَلِكِ السَّعِيدِ** وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ عَشْرًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي فَاسْتَبَشِّرْ بِذَلِكَ

هُوَ وَالنَّاسُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَقْبَلُ دُعَاءَهُمْ وَلَمَّا حَضَرَ مِنَ الْحَجَّازِ

الشَّرِيفِ وَجَدَ أَعْدَاءَ الَّذِينَ سَلَفُوهُ بِالْأَلْسِنَةِ قَدْ هَلَكَ مِنْهُمْ مَنْ

هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ **ثُمَّ فَوَّضَ** إِلَيْهِ الْقَضَا وَمَا بَرِحَ مُتَوَلِّيًا إِلَيَّ أَنْ قُضِيَ فَرَجُهُ

اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَجَعَلَ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَانِ مَفَاجِعَهُ وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ



مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ وَعَلَيْهِ نُورٌ تِلْكَ لَا وَعَلَيْهِ

ثِيَابٌ دَنِيَّةٌ وَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هَذَا نُورُ الْعِلْمِ وَهَذِهِ

ثِيَابُ الْحُكْمِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يُخَاطَبُ عَلَى

مِنْبَرٍ الْخُطَابَةِ فِي جَامِعِ الْأَزْهَرِ وَمِمَّا حَفِظْتُهُ مِنْ كَلَامِهِ وَسَمِعْتُهُ

شَعَارًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ **وَقَالَ** لِي وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ

رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ حَصَلَتْ مِنِّي هَفْوَةٌ فَوَجَدْتُ مُوَاحِدَةً شَدِيدَةً

فِي بَاطِنِي بِسَبَبِهَا فَانْخَصَرَتْ بَاطِنًا وَظَاهَرًا حَتَّى كَادَتْ رُوحِي تَخْرُجُ

بِحَسْبِي

23

مِنْ حَسْبِي فَخَرَجْتُ هَائِمًا كَالْهَارِبِ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ فَعَلَهُ وَهُوَ

مَطْلُوبٌ بِهِ فَطَلَعْتُ الْجَبَلَ الْمُقَطَّمِ وَقَصَدْتُ مَوَاجِئَ سِيَاحَتِي وَأَنَا

أَبْكِي وَأَسْتَفِيْتُ وَأَسْتَغْفِرُ فَلَمْ يَنْفِرْجْ مَا بِي فَفَسَّرْتُ إِلَى الْقَرَاةِ

وَمَرَعْتُ وَخَرَسْتُ فِي التَّرَابِ بَيْنَ الْقُبُورِ فَلَمْ يَنْفِرْجْ مَا بِي فَقَصَدْتُ مَدِينَةَ

مِصْرَ وَدَخَلْتُ جَامِعَ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ وَوَقَفْتُ فِي صُحْنِ الْجَامِعِ خَائِفًا

مَدْعُورًا وَجَدَدْتُ الْبُكَاءَ وَالنُّقْرَعَ وَالْأَسْتَغْفَارَ فَلَمْ يَنْفِرْجْ مَا بِي فَغَلَبَ

عَلَيَّ حَالُ مَرِيحٍ لَمْ أَحِدْ مِثْلَهُ قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ فَصَرَخْتُ وَقُلْتُ



مَنْ ذَا الَّذِي مَاسَا قَطْ وَلَهُ الْحُسْنَى فَقَطْ

فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا أَرَى شَخْصَهُ

مُحَمَّدًا هَادِيًّا عَلَيْهِ جِبْرِيلُ هَبْطًا **فَقَالَ** لِي وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ رَأَيْتَ الشَّيْخَ

رَحِمَهُ اللَّهُ نَهَضَ وَرَقَصَ زَمَانًا طَوِيلًا وَتَوَاجَدَ وَجِدًا عَظِيمًا وَتَحَدَّثَ

مِنْهُ عَرَقٌ كَثِيرٌ حَتَّى سَالَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَاضْطَرَبَ اضْطِرَابًا

شَدِيدًا وَلَمْ يَكُنْ غَيْرِي ثُمَّ سَكَنَ حَالَهُ وَسَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَى فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ

ذَلِكَ فَقَالَ يَا وَلَدِي فَتَحَ عَلَيَّ مَعْنَى فِي بَيْتٍ لَمْ يَفْتَحْ عَلَيَّ بِمِثْلِهِ وَهُوَ

وَعَلَى تَقْنٍ وَأَصْفِيهِ بِحُسْنِهِ تَقْنَى الزَّمَانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفْ

وَحِكْمِي وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ الشَّيْخُ مَا شِئْنَا فِي السُّوقِ بِالْقَاهِرَةِ

فَمَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْحَرَسِيَّةِ يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَيُعِينُونَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ

مَوْلَايَ سَهْرًا يَنْتَفِي مِنْكَ وَمَا لَ مَوْلَايَ فَلَمْ تَسْمَعْ فَمَتَابًا خِيَالًا

مَوْلَايَ فَلَمْ يَطْرُقَ فَلَا شَكَّ بَانَ مَا خُنَّ إِذَا عِنْدَكَ مَوْلَايَ بِبَالٍ

**فَلَمَّا سَمِعَ** ذَلِكَ الشَّيْخُ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَرَقَصَ رَقَصًا كَثِيرًا فِي وَسْطِ

السُّوقِ وَرَقَصَ مَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَارِّينَ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى صَارَتْ جُفُوفَةٌ



عَظِيمَةً وَسَمَاءًا عَظِيمًا وَتَوَاجَدَ النَّاسُ إِلَى سَقَطَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَالْحَرَسِ

تَكْرُرُونَ ذَلِكَ وَخَلَعَ الشَّيْخُ كُلَّمَا عَلَيْهِ وَرَمَى بِهِ إِلَيْهِمْ وَخَلَعَ النَّاسُ

مَعَهُ ثِيَابَهُمْ وَحَمَلُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى جَامِعِ الْأَزْهَرِ وَهُوَ عَرِيَانٌ مَكشُوفٌ

الرَّاسِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ سِوَى لِبَاسِهِ وَأَقَامَ فِي هَذِهِ الشَّكْرَةِ أَيَّامًا مَعْلُوقًا

عَلَى ظَهْرِ مَسْجِدٍ كَالْمَيْتِ فَلَمَّا أَفَاقَ جَاءَ الْحَرَسُ إِلَيْهِ وَمَعَهُمْ ثِيَابُهُ وَقَدَّمُوها

بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَبَذَلَ النَّاسُ لَهُمْ ثَمَنًا كَثِيرًا فَنَحَمُوا مِنْ بَاعَ وَمِنْهُمْ

مَنْ بَيَعَ نَصِيْبَهُ وَأَخَذَهُ عِنْدَهُ تَبَرُّكًا بِهِ وَحِكْمًا لِي رَحِمَهُ اللَّهُ **فَالْكَانَ الشَّيْخُ**

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا شِئَا فِي الشَّارِعِ الْأَعْظَمِ بِالْقُرْبِ مِنْ مُنْجِدِ ابْنِ عَثْمَانَ

وَكُنْتُ مَعَهُ وَنَاحِيَةً شَوْحٍ وَتَدْبُ عَلَى مَيْتَةٍ فِي طَبَقَةٍ وَالنَّاسُ يُجَاوِزُونَهَا

وَيَقُولُ سَيِّئٌ مَتَى مِنْ حَقًّا . اَيِ وَاللَّهِ مَتَى حَقًّا حَقًّا .

فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ صَرْخَ صَرْخَةِ عَظِيمَةٍ وَخَرَّ مُقْنِئًا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ صَارَ

يَقُولُ وَيَكْرُرُ وَيُرْدِدُ مِرَارًا . نَفْسِي مَتَى مِنْ حَقًّا . اَيِ وَاللَّهِ مَتَى حَقًّا حَقًّا .

وَحَكْمًا لِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ الشَّيْخُ جَالِسًا فِي جَامِعِ الْأَزْهَرِ عَلَى بَابِ

قَاعَةِ الْخُطَابَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنِيرِ الْخُطَابَةِ وَعِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ



وَالْفُقَرَاءَ وَفِيهِمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسَاكِينِ أَلْتَجَامِرِ الْمَجَاوِرِينَ بِالْجَامِعِ

وغيرهم وكلما ذكروا حالاً من أحوال الدنيا مثل الطشت خائنه

والفراش خائنه وغير ذلك يقولون هَذَا رَحِمَ الْعِجْمِ وَالْمُؤَدِّنُونَ وَضُوءاً

فبينما هم يتفكرون وضوءاً في هذا ويخجلون رَحِمَ الْعِجْمِ وَالْمُؤَدِّنُونَ رَفَعُوا

أَصْوَاتَهُمْ بِالْأَذَانِ جُمْلَةً وَاحِدَةً **فَقَالَ** الشَّيْخُ وَهَذَا رَحِمَ الْعَرَبِ وَصَرَخَ

وَتَوَلَّجَدَ وَصَرَخَ كُلُّ مَنْ كَانَ حَاضِرَ حَتَّى كَانَتْ لَهُمْ فِي الْجَامِعِ ضَجَّةٌ

عَظِيمَةٌ **وَعَلَى** لِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ السُّلْطَانُ الْكَامِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ يُحِبُّ

26 أَهْلَ الْعِلْمِ وَيُخَيِّرُهُمْ فِي مَجْلِسٍ مَخْتَصٍ بِهِمْ وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى فَنِّ الْأَدَبِ

وَذَاكَرُوا فِي وَقْتِ أَصْعَبِ الْقَوَائِي **فَقَالَ** السُّلْطَانُ مِنْ أَصْعَبِهَا أَلَيْسَ

السَّاكِنَةُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَحْفَظُ شَيْئاً مِنْهَا فَلْيَذْكُرْ فَذَاكَرُوا ذَلِكَ فَلَمْ

يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آيَاتٍ **فَقَالَ** السُّلْطَانُ أَنَا أَخْفَظُ فِيهَا خَمْسِينَ

بَيْتاً وَذَاكَرَهَا فَاسْتَحْسَنَ الْجَمَاعَةُ ذَلِكَ مِنْهُ **فَقَالَ** الْقَائِمُ شَرَفُ الدِّينِ

كَاتِبُ سَيَرِوَانَا أَخْفَظُ فِيهَا مِائَةً وَخَمْسِينَ بَيْتاً قَصِيدَةً وَاحِدَةً **فَقَالَ**

السُّلْطَانُ يَأْشُرُ الدِّينَ جُمِعَتْ فِي خَزَائِنِي أَكْثَرُ دَوَائِينِ الشُّعْرَاءِ فِي الْبِلَادِ



وَالْإِسْلَامِ وَأَنَا أَحَبُّ هَذِهِ الْقَافِيَةِ فَلَمْ أَحِدِفْ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ

هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكُمْ فَاسْتَدْنِ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَأَنْشُدْ

قَصِيدَةَ الشَّيْخِ الْيَاسِيَةِ الَّتِي مَطَّلَعُهَا هَذَا الْبَيْتُ ، ،

سَابِقُ الْأُلْعَانِ بِطُوبَى الْبِدْطَى مِنْ مَعَارِجٍ عَلَى كُتُبَانِ لَهْيِ

فَقَالَ يَا شَرَفَ الدِّينِ لِمَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهَا وَهَذَا

نَفْسُ مُجِبِّ فَقَالَ هَذِهِ نَظْمُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْفَارِضِ

فَقَالَ وَفِي أَيِّ مَكَانٍ مَقَامُهُ قَالَ كَانَ مُجَاوِرًا مَكَّةَ وَفِي هَذَا الزَّمَانِ

حضر

حَضَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَهُوَ الْآنَ بِقَاعَةِ الْخِطَابَةِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ فَقَالَ خُذْ 27

مِنَا آتِ دِينًا رَوَّحَهُ إِلَى عِنْدِكَ وَقُلْ لِمَعْنَا وَلَدُكَ سَلِّمْ عَلَيْكَ

وَمِثْلَ لَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُ بِرِسْمِ الْفُقَرَاءِ الْوَارِدِينَ عَلَيْكَ فَإِذَا قَبِلَهَا مِنْكَ

أَسْأَلُهُ الْحُضُورَ إِلَى عِنْدِي نَالِيًا خُذْ حَظَّنَا مِنْ بَرَكَتِهِ فَقَالَ مَوْلَانَا

السُّلْطَانُ يَقِينِي مِنْ هَذَا فَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخَاطِبَهُ فِيهِ وَإِنْ

خَاطَبْتُهُ لِأَجْلِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ لَا يَأْخُذُ بِالذَّهَبِ وَلَا يَحْضُرُ

وَلَا أَقْدِرُ رَعْدَ ذَلِكَ أَنْ أَدْخُلَ عَلَيْهِ حَيًّا مِنْهُ فَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ



فَأَخَذَ الذَّهَبَ وَتَرَكَهُ مَعَ إِنْسَانٍ مَحِبِّهِ وَقَصَدَ مَكَانَ الشَّيْخِ فَوَجَدَهُ

وَاقِفًا عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُ فَأَبْدَأَهُ بِالْكَلَامِ وَقَالَ يَا شَرَفَ الدِّينِ

مَا لَكَ وَلِذِكْرِي فِي مَجْلِسِ السُّلْطَانِ رَدَّ الذَّهَبَ إِلَيْهِ وَلَا تَرْجِعْ بَحْثِي

إِلَى سَنَةِ فَرَجٍ وَقَالَ لِلْسُّلْطَانِ وَدِدْتُ أَنْ أَفَارِقَ الدُّنْيَا وَلَا

أَفَارِقُ الشَّيْخَ سِتَّةً **فَقَالَ السُّلْطَانُ** مِثْلَ هَذَا الشَّيْخِ يَكُونُ فِي زَمَانِي

وَلَا أَزُورُهُ لَا بَدْلَى مِنْ زِيَارَتِهِ وَرُؤْيَاهُ **فَقَرَأَ السُّلْطَانُ** فِي اللَّيْلِ

إِلَى الْمَدِينَةِ مُسْتَحْفِيًّا هُوَ وَفَخْرُ الدِّينِ عُثْمَانُ مَعَهُ وَبَاتَ فِي دَارِ

الْمَهَنْدَارِ الَّتِي قِبَالَ جَمَاعَةِ الْأَزْهَرِ وَدَخَلَ إِلَى الْجَمَاعَةِ بَعْدَ الْبَيْتِ

وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْخَوَاصِّ عِنْدَهُ وَوَقَفُوا عَلَى بَابِ قَاعِهِ

الْخُطَابَةِ الَّتِي بِجِوَارِ الْمِنْبَرِ فَخَرَجَ الشَّيْخُ مِنَ الْبَابِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُظَاهِرُ

الْجَمَاعَةَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهِ وَسَافَرَ إِلَى ثَغْرِ الْأَسْكَدَرِيَّةِ وَأَقَامَ بِالنَّسَارِ

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْجَمَاعَةِ الْأَزْهَرِ وَبَلَغَ السُّلْطَانُ حُضُورَهُ وَأَنَّهُ مُتَوَعِّكٌ

الْمَرَّاجَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَعَ فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يَحْمِلَهُ ضَرْحًا

عِنْدَ قَبْرِ وَالِدَتِهِ بِقُبَّةِ الشَّافِعِيِّ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِذَلِكَ **ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ**



أَنْ يَنْبَغِيَ لَهُ تَرْبَةٌ تَكُونُ لَهُ مَرَارًا مُحْتَصَايَةً فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِذَلِكَ

ثُمَّ نَصَلَ مِنْ ذَلِكَ التَّوَعُّكِ وَعَافَاهُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ حَضَرَ إِلَى عِنْدِي

فِي مَسْجِدِي عَلَى نِيَّةِ الزِّيَارَةِ الْقَاضِي امِينُ الدِّينِ بْنِ الرِّقَاقِيِّ وَكَانَ

لَهُ اعْتِقَادٌ حَسَنٌ فِي الشَّيْخِ وَحَضَرَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُمْ

الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْأَسْيُوطِيِّ إِمَامُ السُّلْطَانِ بْنِ الشَّيْخِ بَهَاءِ

الدِّينِ بْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ فَحَكَ لَنَا أَنَّ وَالِدَهُ حَكَ لَهُ عَنْ

حَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ مَشَيْتُ مَعَ الشَّيْخِ شَرِيفِ الدِّينِ مِنَ الْجَامِعِ الْأَنْهَرِيِّ إِلَى

بَابِ رَوَيْلِهِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى جَامِعِ مِصْرَ فَقَالَ أَنْ أَرَفِقَهُ

فَأَجَابَ فَطَلَبْتُ مَكَارِيئًا وَقُلْتُ لَهُ كُمْ لَكَ إِلَى جَامِعِ مِصْرَ فَقَالَ

أَرْكَبُوا مَعِيَ عَلَى الْفُتُوحِ فَقُلْتُ لَهُ لَا يَدَّ أَنْ تُقَا وَلَنَا فَعَزَّ ذَلِكَ

عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ لَهُ نَعَمْ نَرْكَبُ مَعَكَ عَلَى الْفُتُوحِ فَرَكِبْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَا

فِي الطَّرِيقِ فَخَرَّ الدِّينُ عُثْمَانُ الْكَامِلِيُّ فَتَرَجَّلَ وَتَرَجَّلَ مَعَهُ اصْحَابُ

فَلَمْ عَلَى الشَّيْخِ وَارَادَ أَنْ يُقْبَلَ يَدُهُ فَرَفَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ وَمَسَحَ بِهَا

عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ وَقَالَ أَرْكَبْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ فَرَكِبَ



وَانْصَرَفَ وَتَبِعَنَا فَارِشٌ مِنْ جِهَتِهِ فَاسْتَدَّ إِلَيَّ وَقَالَ لِي قُلْ

لِلشَّيْخِ هَذِهِ مِائَةُ دِينَارٍ يَقْبَلُهَا مِنْ أَلَا مِيرٍ عَلَى الْفُتُوحِ وَهَذِهِ

فَقُلْتُ ذَلِكَ لِلشَّيْخِ فَقَالَ خُنْ رَكْبًا مَعَ الْكَاكِزِيِّ عَلَى الْفُتُوحِ

وَهَذِهِ فَتُوْجُهُ أَعْطَاهَا لَهُ **فَرَجَعَ** الْفَارِشُ إِلَيَّ عِنْدَ الْأَمِيرِ وَأَخْبَرَهُ

بِذَلِكَ الْأَمْرِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مِثْلَهَا فَقُلْتُ لَهُ عَنْهَا فَقَالَ عَرَفْتُ هِيَ

فَتُوْجُهُ **فَلَمَّا** وَصَلْنَا إِلَى الْجَامِعِ وَتَرْتَانًا عَنِ الدَّوَابِّ اعْتَذَرَ الشَّيْخُ

لِلْكَاكِزِيِّ وَدَعَا لَهُ **وَحَكَمَ لِي وَلَدَهُ** رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ كَانَ لِلشَّيْخِ أَرْبَعِينَ

مُتَوَاصِلَةً لَيْلًا وَنَهَارًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرِبُ وَلَا يَنَامُ وَفِي تَقْصِيرِ أَيَّامٍ

الْأَرْبَعِينَ اسْتَهْتَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ هَرَسِيَّةٌ وَكَانَ آخِرَ أَيَّامٍ

الْأَرْبَعِينَ فَقَالَ يَا نَفْسُ مَا تُصِيرِي بَقِيَّةَ هَذَا الْيَوْمِ وَتَقْطُرِي

عَلَى الْهَرَسِيَّةِ فَأَبَتْ وَقَالَتْ لَا بُدَّ مِنَ الْهَرَسِيَّةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ

**قَالَ** الشَّيْخُ فَاشْتَرَيْتْ هَرَسِيَّةً وَحَبَبْتُ عِنْدَ قُبَّةِ الشَّرَابِ وَرَفَعْتُ

أَوَّلَ لُقْمَةٍ إِلَيَّ فَمَا نَشَقَّ حِدَارًا الْقُبَّةِ وَخَرَجَ مِنْهُ شَابٌ جَمِيلٌ

الْوَجْهَ حَسَنَ الْهَيْبَةِ أَبْيَضَ الْبَيَاضِ عَطَّرَ الرَّائِحَةَ **وَقَالَ** تَفَّ عَلَيْكَ



فَقُلْتُ نَعَمْ إِنْ أَكَلْتُهَا فَرَمَيْتُ بِاللُّقْمَةِ مِنْ يَدَيَّ قَبْلَ أَنْ تَقْصَلَ

إِلَيَّ فَمَيَّ وَتَرَكْتُ الْهَرَمِيَّةَ وَخَرَجْتُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى السِّبَاخَةِ وَادْبَتُ

نَفْسِي بِزِيَادَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي الْمَوَاصِلَةِ لَتَتِمَّ خَمْسِينَ يَوْمًا وَخَلَّيَ

وَلَدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَمَّا خَجَّ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ الشُّهْرُورِدِيُّ

الصُّوفِيَّةَ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَكَانَ أَخْرَجَهُ فِي سِتَّةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ

وَسِتَّمَايَةَ وَكَانَتْ وَقْفَةُ الْجُمُعَةِ وَخَجَّ مَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ

وَرَأَى كَثْرَةَ إِزْهَامِ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي الطُّوفَانِ بِالْبَيْتِ وَالْوُقُوفِ بِمَعْرِفِهِ

واقدهم

31 واقدهم بأقواله وأفعاله وبلغه أن الشيخ بالحرم فاشتاق إلى رؤيته

فبكى وقال في بيته يا ترى هل أنا عند الله كما يظن هؤلاء القوم ويا ترى

ويا ترى هل ذكرت في حفرة الجيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ رضي

الله عنه وقال له يا شهروردي لك الإشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت

ثم على ما فيك من عوج فصرخ الشيخ شهاب الدين واخلع كما عليه

وخلع المشايخ والفقراء الحاضرون كلما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجد

فقال هذا خيار من كان في الحفرة ثم اجتمعوا بعد ذلك في الحرم



الشَّريْفَ وَاعْتَنَقَا وَتَحَدَّثَا سِرًّا زَمَانًا طَوِيلًا فَاسْتَاذَنَ وَالِدِيَّ

يَلِيْسِي وَيَلِيْسَ أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ خُرُوقَ الصُّوقِيَّةِ عَلَى طَرِيقَةِ فَلَمْ يَأْذِنْ

لَهُ وَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ طَرِيقِنَا فَلَمْ يَزَلْ يُعَاوِذُهُ إِلَى أَنْ أَذِنَ

لَهُ فَلَبِثْتُ أَنَا وَأَخِي مُحَمَّدٌ وَلَيْسَ مَعَنَا يَأْذِنُ وَالِدِي أَيْضًا شَهَابٌ

الِدَيْنِ بْنِ الْحَمِيٍّ وَأَخُوهُ شَمْسُ الدِّينِ فَاتَّهَمَا كَانَا عِنْدَ وَالِدِي فِي مَنْزِلِهِ

الْأَوْلَادِ وَلَيْسَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ بِحُضُورِ الشَّيْخِ

وَالِدِي وَحُضُورِ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمَشَائِخِ مِثْلَ ابْنِ الْعَجَلِ النَّبِيِّ غَيْرِهِ

وَحَمِيٍّ إِلَى رَحْمَةِ قَالَ كَانَ الشَّيْخُ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَشْهُرِ 32

فِي أَيَّامِ النِّيلِ وَحَيْثُ مَشَاهِدَةُ الْحَجَرِ وَفِيهِ قَالَ مِنْ تَحْلَةٍ أَبْيَابٍ فِي آخِرِ

دِيَوَانِهِ وَطَنِي مَقَرٌّ وَفِيهَا وَطَرِي وَلَيْسَ مَشَاهِدَةً هَامِشَتَهَا

فَتُوجَّهَ يَوْمًا فَصَمِعَ قَصَارًا يَنْصُرُ مَقْطَعًا وَيَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى حَجَرٍ وَهُوَ يَقُولُ

قَطَعَ قَلْبِي هَذَا الْمَقْطَعُ قَالَ مَا يَنْصُرُوا وَيَقْطَعُ **فَا زَالَ** يَخْرُجُ وَيَكْرَهُ هَذَا

الْبَيْتَ كُلَّ يَوْمٍ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَيَضْطَرُّ بِاضْطِرَابٍ شَدِيدٍ

وَيَقْلَبُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَسْكُنُ اضْطِرَابَهُ حَتَّى يَبْطِنَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ثُمَّ



يُسْتَفِيقُ وَيَتَحَدَّثُ مَعَنَا بِكَلَامٍ لَدَيْنِي مَا سَمِعْنَا مِثْلَهُ قَطُّ وَلَا

غَيْرَ أَنْ نَغْبِرَ عَنْهُ ثُمَّ يَصْطَرِبُ عَلَيْنَا كَلَامَهُ وَنَسْمَعُ إِلَى حَالِ

وَجْهِهِ وَدَخَلَ إِلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ وَشَاهَدَ

حَالَهُ قَالَ **فَرَدَّ** أَمُوتَ إِذَا ذَكَرْتُكَ ثُمَّ أَحْيَا فَاكُمُ احْبَا عَلَيْكَ عَلَيْكَ وَكَمْ أَمُوتَ

فَوَثَبَ الشَّيْخُ قَائِمًا وَاعْتَنَقَهُ وَقَالَ لَهُ أَعِدْ مَا قُلْتَ فَسَكَتَ الرَّجُلُ

شَفَقَةً مِنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ أَنْ يَرْفُقَ بِنَفْسِهِ وَذَكَرَ لَهُ شَيْئًا مِنْ حَالِهِ

عِنْدَ غَلْبَةِ فَقَالَ **فَرَدَّ** إِنْ خَتَمَ اللَّهُ بِغَفْرَانِهِ فَكَلِمَا لَأَقِيَّتُهُ سَهْلٌ  
الرَّجُلُ عَلَيْهِ

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذَا الْحَالِ مِنْ حِينَ سَمِعَ قَوْلَ الْقَصَارِ إِلَيَّ أَنْ تَوَفَّى رَضِيَ 33

اللَّهُ عَنْهُ سَبَبَ رَحْلَةِ الشَّيْخِ بَرْهَانَ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَقْبَرِيِّ

سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ جَعْبَرِ إِلَيَّ زِيَارَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ

إِنِّي كُنْتُ فِي مَسْجِدِي قُورَدَ عَلِيٍّ بِأَطْنَى انْقِبَاضٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ

إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ فَضَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِيهِ وَخَرَجْتُ مِنْهُ عَارِفًا عَلَى زِيَارَةِ

صَبِيحِ الشَّيْخِ فَجَزْتُ تَحْتَ مَسْجِدِ الشَّيْخِ بَرْهَانَ الدِّينِ فَسَمِعْتُهُ

يَتَكَلَّمُ فِي مِيعَادِهِ فَطَلَعْتُ إِلَيْهِ وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذَا الشَّيْخُ



مِنْ نَظْمِ السُّلُوكِ قَصِيدَةٍ شَجِيحًا فَلَمْ تَهْوُنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي قَائِمًا

وَلَمْ تَفْنِ مَا لَمْ تَجْلِي فِيكَ صُورِي فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ كُنْتُ

الْكَلِمَ فِي مَعْنَى كَلَامِ الرَّجُلِ فَسَاقَ اللَّهُ إِلَى سِرِّي ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَمَرَّ بِدُرِّي

الْمُبَارَكَةِ عَلَيَّ وَجْهِي وَصَدْرِي فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي وَزَالَ عَنِّي مَا كُنْتُ

أَحَدًا مِنَ الْأَتِقِيَاضِ وَأَقَمْتُ زَمَانًا أَحَدًا فِي بَالِيْنِي أَنْشَرًا وَسُرُورًا

وَشَرَعَ يَتَكَلَّمُ فِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ بِكَلَامٍ عَجِيبٍ وَلَفْظٍ غَرِيبٍ ثُمَّ

أَخْبَرْتُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْعَادِ أَنَّ الشَّيْخَ قَالَ كُنْتُ فِي السِّيَاحَةِ بِجَبَّتِ

34 أَوْ قَالَ بِالْفَرَاةِ وَأَنَا أَخَاطِبُ رُوحِي وَأَنَا حَيِّهَا تَبْلُذَرِي بَغْنَايَ فِي

الْحَبَّةِ فَمَرَّ بِ رَجُلٍ كَالْبَرْقِ وَهُوَ يَقُولُ فَلَمْ تَهْوُنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي قَائِمًا

وَلَمْ تَفْنِ مَا لَمْ تَجْلِي فِيكَ صُورِي فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا نَفْسٌ حَبِيبَةٌ وَثَبْتُ

إِلَى الرَّجُلِ وَتَمَسَّكْتُ بِهِ وَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا النَّفْسُ فَقَالَ

هَذَا نَفْسُ أَخِي الشَّيْخِ شَرْفِ الدِّينِ ابْنِ الْفَارِضِ فَقُلْتُ وَإِنَّ هَذَا

الرَّجُلُ فَقَالَ كُنْتُ أَحَدَ نَفْسِهِ مِنْ جَانِبِ الْحِجَازِ وَإِنِّي أَحَدُ

نَفْسِهِ مِنْ جَانِبِ مِصْرَ وَهُوَ مُحْتَضِرٌ وَقَدْ أَمَرْتُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ



وَأَنَا أَحْضَرْتُكَ إِلَى اللَّهِ وَاصْلَى عَلَيْهِ وَهَذَا أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ فَلَمَّا

الْتَفَتَ إِلَى حَبَابٍ مِصْرَ الْبَقْتِ مَعَهُ فَشَمَّتْ أَثَرُ الرَّجُلِ فَتَبِعَتْ

أَثَرُ الرَّاحِجَةِ إِلَى أَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْتَضِرٌ فَقُلْتُ لَكَ سَلَامٌ

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ **فَقَالَ** وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمَ

اجْلِسْ فَأَبْشِرْ فَإِنَّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي

هَذِهِ الْبَشْرَى جَاءَتْنِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِكَ وَأُرِيدُ أَسْمَعَ مِنْكَ

دَلِيلًا لِيُطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبِي فَإِنَّ إِسْمِي إِبْرَاهِيمُ وَلِي مِنْ سِرِّ مَقَامِ هَذَا الْأَمْرِ

35 إِبْرَاهِيمَ نَصِيبٌ مِنْ قَالٍ أَوْ لَمْ يُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

**فَقَالَ نَعَمْ** سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُحْضِرَ وَفَاتِي جَمَاعَةً مِنْ أَوْلِيَاءِ

وَقَدْ آتَى بِكَ أَوْلَهُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ وَكُنْتُ سَأَلْتُ جَمَاعَةً مِنْ

أَوْلِيَاءِ عَنْ مَسْئَلَةٍ فَلَمْ يَجِبْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا **فَسَأَلْتُ** عَنْهَا فَكَلَّمْتُ

لَهُ يَا سَيِّدِي هَلْ أَحَاطَ أَحَدٌ بِاللَّهِ عِلْمًا فَنَظَرْتُ إِلَيَّ نَظْرَ مُعْظِمٍ لِي وَقَالَ

وَقَالَ نَعَمْ إِذَا احْتِطَهُمْ يَحِيطُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ رَأَيْتُ

الْجَنَّةَ قَدْ تَمَثَّلَتْ لَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ آه وَصَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً



مَاذَا يَهَاصُوتُهُ وَبَكَى بِكَاسِدٍ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ

إِنْ كَانَ مِنْزِلَتِي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ مَا قَدَّرَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ آيَاتِي

أَمْنِيَّةً ظَفِرْتُ رُوحِي بِهَا رَمْنًا وَالْيَوْمَ أَحْبَبَهَا أَضْفَاةَ أَحْلَامِي

فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي هَذَا مَقَامُ كَرِيمٍ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمَ رَابِعَةٌ

الْعَدْوِيَّةُ تَقُولُ وَهِيَ امْرَأَةٌ وَعَزَّتْكَ مَا عَبَدَتْكَ خُوفًا مِنْ نَارِكَ

وَلَا رَغْبَةً فِي جَنَّتِكَ بَلْ كَرَامَةٌ لِيُوجِّهَكَ الْكَرِيمُ وَمَحَبَّةٌ فِيكَ

وَلَيْسَ هَذَا الْمَقَامُ الَّذِي كُنْتُ أَطْلُبُهُ وَقَضَيْتُ عُمْرِي فِي السُّلُوكِ

36 إِلَيْهِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ سَكَنَ قَلْقَهُ وَتَنَبَّسَ وَسَلَّمْ عَلَيَّ وَوَدَّعَنِي وَقَالَ

أَحْضُرْ وَقَاتِي وَتَجْهَزِي مَعَ الْجَمَاعَةِ وَصِلْ عَلَيَّ مَعَهُمْ وَاجْلِسْ عَلَيَّ قَبْرِي

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلِيَّا لِيَهْنِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِكَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ

عَنِّي بِجَاهِ طَبِئَةٍ وَمُنَاجَاةٍ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ أَسْمِعْ صَوْتَهُ وَلَا أَرَى

شَخْصَهُ يَا عُمَرُ فَنَازَلْنَا رُومًا وَوَدَّ طَالَ الْمَدَامُكَ نَظْرًا وَكَمْ مِنْ رَمَادٍ وَرَمَادٍ

ثُمَّ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَتَنَبَّسَ وَقَضَى حُبَّهُ فَرَحًا مَسْرُورًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ

مَرَامَهُ وَكُنَّا عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فِيهِمْ مَنْ أَعْرِفُهُ مِنْ الْأَوَّلِيَّاءِ وَفِيهِمْ مَنْ



لَا أَعْرِفُهُ وَمِنْهُمْ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ سَبَبَ الْمَرْقَةِ وَحَضَرَتْ غَسَلَهُ

وَحَبَّازَتَهُ وَلَمْ أَرَ فِي عُمُرِي جِنَارَةً أَكْثَمَ مِنْهَا وَارْدَحَمَ النَّاسُ

عَلَى حُلِّ نَفْسِهِ وَرَأَيْتُ طُيُورًا بَيْضًا وَخَضِرًا تَرْفُفُ عَلَيْهِ وَمِثْلُنَا

عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِهِ وَلَمْ يَجْهَرْ حَفْرُهُ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ

وَهُمْ يَتَخَلَّفُونَ فِي أَمْرِهِ **فَقَالَ قَوْمٌ** هَذَا نَأْدِيبُ فِي حَقِّهِ فَإِنَّهُ كَانَ نَدِيحِي

فِي الْحِجَةِ مَقَامًا عَظِيمًا **وَقَالَ** قَوْمٌ بَلْ هَذَا آخِرُ مَا يَلْقَى الْوَلِيُّ مِنْ

إِعْرَاضِ الدُّنْيَا وَكُلُّهُمْ تَحْجُونَ عَنْ مُشَاهَدَةِ مَقَامِهِ إِلَّا مَنْ شَأْ

317 اللَّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ مِنَ الْكَشْفِ إِلَى الرُّوحِ الْمَقْدَسِ

الشَّرِيفَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَهِيَ تُصَلِّي أَمَامًا

وَارِوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْحُرِّ يَصَلُّونَ

عَلَيْهِ مَعَ رُوحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ

وَأَنَا أَصَلَّى مَعَ كُلِّ طَائِفَةٍ إِلَى آخِرِهِمْ فَجَهَرَ الْقَبْرُ وَدَفِنَ فِيهِ

وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَنَا أَشَاهِدُ مِنْ خَالِهِ مَا لَا يَحْتَمِلُ عَمَلُكُمْ

شَرْحَهُ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى جَعْفَرٍ وَكَانَتْ هَذِهِ السُّقُوفُ أَوَّلُ دُخُولِي مِصْرَ



وَلِسَانُ الْحَالِ يَقُولُ خَرَّكَ اللَّهُ عَنْ دَاوُدَ خَيْرًا وَكَتَبَتْ الرُّبُوبُ الْأَخِيرَ

ثُمَّ جِئْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مِصْرَ وَاقْتُ فِيهَا إِلَى رَمَائِنَا هَذَا وَجَبَلِي

إِلَى وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَقَامِ الْأَحْمَدِ قَالَ

رُزْتُ مَعَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْرُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْكِبَارِ فَوَجَدْنَا عِنْدَهُ تَرَابًا كَثِيرًا فَصَرَخَ الشَّيْخُ

وَقَالَ مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعِشْقِ حَتَّى قُبُورِهِمْ عَلَيْهِمَا تَرَابُ الدُّلِّ مِنَ الْمَقَابِرِ

وَحَمَلَ الشَّيْخُ التُّرَابَ فِي حِجْمٍ وَحَمَلْنَا مَعَهُ إِلَى أَنْ نَضْفَأَ مَا حَوْلَ الْقَبْرِ ذِكْرُ

38 **وَفَاءُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَوَقَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَاهِرَةِ**

الْمَحْرُوسَةِ بِجَامِعِ الْأَزْهَرِ بِقَاعَةِ الْخَطَّابَةِ وَذَلِكَ فِي الشَّانِ

مِنْ جُمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةِ أَشْبِينَ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَدُفِنَ مِنْ

الْقَدِّ بِالْقَرَفَةِ بِسُجِّ الْمَقْطَمِ عِنْدَ مَجْرَى السَّبِيلِ تَحْتَ الْمَسْجِدِ

الْمُبَارَكِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَارِضِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى الْجَبَلِ الْمَذْكُورِ

**سَمِعْتُ** الشَّيْخَ ذَكِّي الدِّينِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْمُحَدِّثِ يُسَلِّهُ عَنْ تَارِيخِ

مَوْلَاهُ فَقَالَ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ أَخِيرَ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ



سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُهُ بِخَيْرِ الْقَاضِي شَيْخِ

الدِّينِ ابْنِ خَلْكَانٍ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

وَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ الْكَلَامُ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ وَسَكَتَ عَنْ ذِكْرِ

أَحْوَالِ خَارِقَةٍ لِلْعَادَةِ مِنْهُمْ خَوْفًا مِنْ رَدِّي الْإِتِّقَادَ وَقَدْ تَمَّتْ

هَذِهِ التَّرْجُمَةُ عِنْدَ الدِّيَّانِ وَجَعَلْتُهَا نَبْضَةً لِلْحَبِيبِينَ وَالْإِخْوَانَ

وَتَذَكُّرًا لِعَبْدِي لِلْأَوْلَادِ بِمَآثِرِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ

يُسَلِّكَ بِي وَبِهِمْ مَسَالِكَهُ وَأَنْ يَجْعَلَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً مَبَارَكَةً

39 وَأَمْرَتْ الْأَوْلَادَ أَنْ يَرُوُوهُ عَنِّي بِسَنَدِهِ كَمَا اسْتَدَّ سَمَاعُهُ إِلَى الشَّيْخِ

وَلَدِهِ وَأَشِيرُ عَلَى مَنْ طَالَعَهُ وَارْتَقَى مَطَالِعَهُ أَنْ يَتِمَّكَ بِنَظْمِ

السُّلُوكِ وَيَتِمَّكَ بِطَرِيقَتِهَا الَّتِي تَشَرَّفَتْ بِسُلُوكِهَا رَهَادًا لِلْمُلُوكِ

فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَفْتَحَ لَنَا أَبْوَابَ فَهْمِهَا وَيُمْنَحَ قُلُوبَنَا عِلْمًا

مِنْ عِلْمِهَا حَتَّى نَشْرَحَ تَحْتَ اسْتَارِهَا وَنُشْرَحَ مَا خَفِيَ مِنْ أَسْرَارِهَا

وَنُفَرِّقَ لَهَا وَنُشْرِبَ مِنْ مَدَامِهَا فَإِنْ دَنَانُ قَوَافِهَا مَسْتَوْرَةٌ

فِي خَتَائِمِهَا وَحِسَانُ مَعَانِيهَا مَقْصُورَةٌ فِي خِيَامِهَا فَلَا يَفْهَمُ رَحْمَتَهَا



وَيُخْرِجُ كَثْرَهَا. أَلَا مَنْ بَلَغَ اشْتَدُّ فِي مَسِيرِهِ. وَسَلَكَ طَرِيقَ

نَاطِئِهَا وَتَرَكَ طَرِيقَ غَيْرِهِ. وَاتَّبَعَهُ فِي سَفَرِهِ. وَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِهِ

وَأَسْتَطَاعَ مُوسَى قَلْبَهُ الْمَحْمُودِي صَبْرًا عَلَى مُتَابَعَةِ خُضِرٍ. وَأَحَاطَ خُبْرًا

بِتَرْجُمَتِهِ وَخَبْرِهِ. فَمَا هَدَيْتُ لِهَذَا الطَّرِيقِ. إِلَّا مَنْ أَمَدَّ اللَّهُ

بِالتَّوْفِيقِ. وَاهْلَهُ بَيْنَ أَهْلِهَا لِأَسْلُوكِهَا. وَاهْلَهُ فِيهَا مَلَكًا وَمَلِكًا

مِنْ مُلُوكِهَا. فَإِنَّهَا سَبِيلٌ مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ. وَأَصْبَحَتْ طَرُقُ الْحِجَّةِ

بِاتِّبَاعِهِ مُنِيرَةً. فَإِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَيْهِ بِأَذْنِهِ. وَرَاعِيًا أَهْلَ حُجَّتِهِ

بَعِينُهُ وَأَذْنُهُ. وَجَعَلَهُ لِأَوْلِيَايِهِ سِرًا مُنِيرًا وَقَدْ أَوْتِي مَنْ 40

تَبِعَهُ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ خَيْرًا كَثِيرًا فَمَا عَرَفَ اللَّهَ وَرَأَاهُ وَسَمِعَهُ. إِلَّا

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ. وَقَدْ مَدَّتْ الْحِجَّةُ عَلَيْهِمْ ظِلَّهَا

وَشَرِبُوا وَأَبْلَغُوا وَطَلَّهَا. وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَحَازُوا مُتَابَعَةَ

صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ. وَحَازُوا صَحْبَتَهُ إِلَى الْجَنَّةِ تَحْتَ لُؤْلُؤِ الْحَمْدِ

الْمَقْشُودِ. وَشَرِبُوا مِنْ الْكَوْثَرِ وَهُوَ حَوْضُهُ الْمُرْدُودِ وَقَارُوا

مَعَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى حَبِيبِهِمْ وَهَذَا غَايَةُ الْمُقْصُودِ مِنَ الْحَبِيبِ الْمَشْهُودِ



وَمَا نَالُوا هَذَا الْمَقَامَ الْأَعْظَمَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ حَبِيبِهِمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ مَعَهُ  
وَأَسْلَمَ، وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ كُلِّ هَابٍ هَوًّا وَتَنَمُّ  
وَكُلًّا تَهَلَّلَ وَجْهَهُ مُحِبِّ بِحَبَّةِ اللَّهِ وَتَبَسَّمَ صَلَاةَ دَائِمَةٍ مَا دَامَتْ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَتْلَى بِرُكَاثَتِهَا عَلَى السَّنَةِ أَهْلَ السَّنَةِ وَالْفَرَسِ  
وَتَجَلَّى عَلَيْهِمْ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ **اللَّهُمَّ** يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
الَّتِي هِيَ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ الْأَسْمَاءِ يَا مَنْ جَعَلَ كَلِمَةَ الْحَبَّةِ شَجَرَةً طَيِّبَةً

41 أَصْلَهَا وَأَنْزَلَ سَكِينَتَهَا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَجَعَلَ  
نُورَهَا تَبَعًا لِنُورِ شَجَرَةِ مَبَارَكَةِ وَهُوَ النُّورُ الشَّرِيفُ الْمَحْدِي  
الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ فِي وَجْهِهِ آدَمُ الْمَلَائِكَةُ **اللَّهُمَّ** إِنَّكَ آتَيْتَنَا  
مُرُومَتَهُ وَجَاهَهُ وَجَعَلْتَ لَنَا بِاتِّبَاعِهِ عِنْدَكَ فِي مَحَبَّتِكَ وَعُتُوبَتِكَ  
وَحَافَهُ **اللَّهُمَّ** فَكَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ عِبْدِهِ أَحْيَا وَأَمْسَا عَلَى  
مَحَبَّتِكَ فِي مِلَّتِهِ وَأَتَقْنَا إِلَيْكَ تَحْتَ لَوَائِهِ الْمَعْقُودِ إِلَى مَقَامِهِ  
الْمَحْمُودِ **اللَّهُمَّ** إِنَّكَ أَخَذْتَنَا ذُرِّيَّةً مِنَ الظُّهُورِ قَبْلَ الظُّهُورِ



وَأَشْهَدُ شَأْ عَلَى أَنْفُسِنَا فَقُلْتَ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمُ فَقُلْنَا بَلَىٰ فَرَزْنَا

بِذَلِكَ نُورًا عَلَىٰ نُورٍ اللَّهُمَّ فَكَمَا عَهَدْتَ إِلَيْنَا بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ

فِي الْقَدَمِ وَجَعَلْتَ لَنَا بِهَا عِنْدَكَ يَا رَبَّنَا قَدَمَ صَدَقٍ

وَجَدَّاهُمُ مِنْ قَدَمٍ وَأَثَمْتَ عَلَيْنَا وَجَعَلْتَ لَنَا مِنْ أَهْلِهَا

وَأَظْهَرْتَ لَنَا فِي دُنْيَاكَ ظَاهِرِينَ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ عِدْوَانَا بِقَوْلِهَا

وَفِعْلِهَا وَأَحْسَنْتَ إِلَيْنَا وَرَزَقْتَنَا الْحَسَنَىٰ وَزِيَادَهُ وَفَضْلَنَا

عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ اللَّهُمَّ فَاقْتَحِ لَنَا بِهَا

42 أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَانْظُرْنَا فِي عِلْمِكَ عَقْدَ عَقْدٍ أَهْلَ مَوْفِقِكَ

وَأَشْهَدُ لَنَا بِهَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَهَذَا اللَّهُمَّ عَهْدُكَ إِلَيْنَا

وَهَذَا عَهْدُنَا إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَكْبَرُ الشَّاهِدِ عَلَىٰ كُلِّ مَشْهُودٍ

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِكَ مِنْ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا فِي مَقَامِ

الْمُحْمَدِ اللَّهُمَّ اعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا وَعَمَدَنَا وَاحْفَظْ

لَنَا شَهَادَتَنَا هَذِهِ وَعَهْدَنَا وَارْحَمْ آبَاءَنَا وَمَتَابِعَنَا وَأَخْوَانَنَا

وَمَنْ أَمَنَ بِكَ وَاحْبَبَكَ فِي سَائِرِ الْمَلَلِ وَأَعَدَّ لَنَا مِنَ السَّامِ وَالْقُتُورِ وَاللَّ



وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سُلْطَانًا، وَأَحْرِسْ مِنْهُ قُلُوبَنَا الَّتِي

جَعَلْتَهَا لَنَا نُبُوتًا، وَلِحُبِّكَ أَوْطَانًا **اللَّهُمَّ** فَهَّنَا فِي دِينِ مُحَبِّكَ

وَعِلْمَانَا وَبِلِ كَلَامِكَ، وَفَهَّنَا كَلَامَ أَهْلِ مَعْرِفَتِكَ حَتَّى

نَهْتَدِي بِهِمْ فِي السِّرِ إِذَا وَقَدْنَا عَلَيْكَ، وَنَقْتَدِي بِسُلُوكِهِم

الَّذِي يُؤْمِلُنَا إِلَيْكَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّ عَبْدَكَ مُنْشِئُ هَذَا الدِّينِ

فِي خَمْسِينَ مَعْرِفَتِكَ اللَّطِيفَةِ، وَرَجَّامَانِ سُلْطَنَةِ مُحَبِّكَ الشَّرِيفَةِ

قَدْ جَعَلَ الْغَرَامَ قَلْبَهُ حَبْذَا، وَوَحْدَهُ يَلْفُ مَحَبَّتِهِ فِي هَوَاكَ لِذَاذَا

ونكت

وَتَلَّتْ لَدَيْهِ مَنَارِي الْجَلَالِ سُورَهَا، وَجَلَّتْ عَلَيْهِ مَعَارِي 43

الْجَمَالِ صُورَهَا، وَرَاقَبَ أَفْلَاكَ الْمَعْرِفَةِ فَأُطْلَعَتْ لَهُ شَمْسُهَا

وَقَرَهَا، فَهَامَ بِمَا لَا تَدْرِكُهُ الْأَفْهَامُ، وَأَقَامَ نَفْسَهُ فِي مَقَامِ

مُحَبِّكَ بِاتِّبَاعِ نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

وَسَائِرِ فِي مَحَامِلِ الْعَشْقِ رَجَالًا وَآيِ رِجَالٍ، وَلَمَّا تَرَأَتْ لَهُ جَمَالَ

هَوَايِجِ الْجَمَالِ غَلَبَ عَلَيْهِ فَكَادَى

سَانِقَ الْأَطْعَامِ يَطْوِي السَّيْلَ لِحُبِّهِ، مُنْهَمًا عَرِجَ عَلَى كُتُبَانِ لَحْمِي



وَيَذَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي أَنْ مَرَّرَ	تَبَحَّى مِنْ عَرِيبِ الْجَزْعِ حَتَّى
وَنَلَطَفَ وَاجِرَ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ	عَلَهُمْ أَنْظُرُوا عِطْفًا إِلَيَّ
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَجَا	مَالَهُ مِمَّا بَرَّاهُ الشَّوْقُ فِي
خَافًا عَنْ عَائِدٍ لَاحِ كَمَا	لَاخَ فِي بَرْدِيهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَيِّ
صَارَ وَصْفُ الصِّرْدِ زَانِيَالَهُ	عَنْ عَنَاءٍ وَالْكَلامِ الْحَثِّي لِي
كَهَلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ	أَنَّ عَيْنِي عَيْنَهُ لَمْ تَيْسَأِ
مِثْلَ مَلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا	صَارَ فِي حَيْثُكُمْ مَلُوبٌ حَتَّى

44

مُسِيلًا لِلنَّاسِ طَوْفًا خَادَاتِ	ضَنْ نَوَاطِفِ أُرْسِطَ حَتَّى
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَيْرِيًّا نَا زَحَا	وَعَلَى الْوَطَانِ لَمْ يَعِطْفُهُ لِي
جَائِحًا أَنْ يَسِيمَ صَبْرًا عَنْكُمْ	وَعَلَيْكُمْ حَائِجًا لَمْ تَيْسَأِ
نَشْرًا لَكَ شَيْخَ مَا كَانَتْ لَهُ	لَهَا وَبِ الْكَشْحِ قُبَيْلَ النَّاسِ طَيِّ
فِي هَوَاكُمْ رَمَضَانُ عُمْرُهُ	تَنْقِضِي مَا بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَطَيِّ
صَادِيًا شَوْقِي الصَّبْدِي لِي فِقْتُمْ	حَدَّ مَلْجَاجٍ إِلَيَّ رُؤُوبًا وَرَيْتُ
حَائِرًا فِيهَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ	حَائِرًا وَالْمَسْرُوفُ فِي الْمَحْنَةِ عَمِّي



فَكَأَنِّي مِنْ أَسَىٰ أَعْيِ الْأَسَىٰ	قَالَ لَوْ يُفِينِيهِ قَوْلِي وَكَأَنِّي
رَأَيْتُكَ إِنِّكَ أَرْضِيَتْكَ	حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَقْرِيفِ رَأْيِي
وَالَّذِي أَرُوِيهِ عَنْ ظَاهِرِنَا	بِالْطَّبِيِّ يَرُوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَأْيِي
يَا أَهْلَ الْوُدِّ أَنِّي تَتَكَبَّرُونَ	فِي كَهْلًا يَحْدُ عِرْفَانِي فَتَى
وَهَوِيَّ الْفَنَادَةَ عَمْرِي عَادَةً	تَجْلِبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأَخْيَ
نَفْسًا أَكْسَبَنِ الشَّقَّ كَمَا	تُكْسِبُ الْأَفْعَالَ نَفْسًا لَامَكِي
وَمَتَّى أَشْكُو جَرَا حَا بِأَحْشَى	زَيْدًا بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا أَخْرَجَ كَفِي

45

عَيْنُ حَسَادِي عَلَيْهَا لِي كَوْنٌ	لَا تَقْدَاهَا إِلَيْمُ الْبِكِي كَيْ
عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أَدْعَى بِأَسْلًا	وَلَهَا مَسْتَبِيلًا فِي الْحَبِّ لِي
هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا	صَادَةً لَحْظَ مَهَاةٍ أَوْ طَبِي
سَهْمُ شَيْءٍ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى	سَهْمُ الْحَاظِكُمْ أَحْسَى شَيْءٍ
وَضَعُ الْآسَى بَصْدَرِي كَفَّهُ	قَالَ مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهَوَى
أَيُّ شَيْءٍ مَبْرُودٌ حَرَّ أَشْوَى	لِلشَّوَى حَسْرَةً حَتَّى أَيُّ شَيْءٍ
سَقَمِي مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمْ	وَبِمَقْسُولِ الشَّابِّ بَالِي دَوَى



أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَأَمْلُوا حُكْمَ دِينِ الْحَيِّ دِينِ الْحَيِّ يَ

رَجَعَ اللَّاحِي إِلَيْكُمْ آيَا مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ عِثْرِي

أَبْعَيْتُهُ عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا نَعْتَمُ عَنْ عَذْلِهِ فِي أَذْيِ

أَوَّلَيْتُهُ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ زَاوِيًا وَحَبَّ قَبُولِ النَّصِيحِ زِي

ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي عَمِي ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْغَى لِعَمِي

وَلِمَا يَعْذِلُ عَنْ لِيَاءٍ طَوَّ عَهْوِي فِي الْعَذْلِ اعْصِي مِنْ عَصِي

لَوْمُهُ ضَبَّالْدِي الْحَجْرَ صَبَا بَكُمْ دَلَّ عَلَى حَجَرِ صَبِي

عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةٍ عَذْ رِيَّةٍ هِيَ بِي لَأَقْتَبْتُ هِيَ ابْنُ نِي 46

ذَابَتْ الرُّوحُ اسْتِيَاقًا فِيهِ نَفْسٌ نَفَادَ الدَّمْعِ أَجْرِي عُبْرَتِي

فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدِي الْبُكَ عَيْنٌ مَا فِيَّ أَجْدِي مَسِي

أَوْحَشِي سَالٍ وَلَا اخْتَارَهَا إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهَامًا عَلِي

بَلَّ أَسِيؤًا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدِي

رَوَّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمَسْخِي وَأَعِذْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أَحْمِي

وَأَشْدُ بِأَسْمِ اللَّاحِي خَيْمِي كَدِي عَنْ كَدًا وَاعْنِ يَا أَحْوِي خِي



فَعَمَّ مَا ذَمُّوا شَادِ مُحْسِنٌ	بِحَسَانٍ تَجِدُوا زَمْرَ حِيٍّ
وَحَبَابِ زَوَيْتٍ مِنْ كُلِّ فِجْ	لَهُ قَصْدًا رَحَابُ النَجْبِ رَيْ
وَادِ رَاعِي حُلَّ النِّقْعِ وَلِيٍّ	عَلَّمَاهُ عَوْضٌ عَنْ عِلْمِيٍّ
وَاجْتِمَاعِ الشُّلِّ فِي جَمْعٍ وَمَا	مَرَّ فِي مَرٍّ بِأَفْبَاءِ الْإِفِيٍّ
لِنِي عِنْدِي الْمَا بِلَفْتِهَا	وَأَهْلُوهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِنِيٍّ
مُنْدًا أَوْضَحْتُ قَرَى الشَّامِ وَبَا	يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَائِي حُلَّتِيٍّ
لَمْ يَرْقُ لِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النَّقَى	لَا وَلَا مُسْتَحْسِنٌ مِنْ بَعْدِيٍّ

47

وَمَا أَشَوْقِي لِصَاحِي وَجْهِهَا	وَمَا أَقْلِي لِدَيَاكَ اللَّهُمَّ
فَبِكُلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاظِ بِ	سَكْرَةٍ وَاطْرَبًا مِنْ سَكْرَتِي
وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرَّاحَ انْتَشَتْ	وَلَهُ مِنْ وَلَدٍ يَعْنُو الْإِرْبِي
ذُو الْفِقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا	وَالْحَسَامَتِي عَمْرُ وَوَحْيِي
خَلَّتْ جِسْمِي نَحْوًا خَصْرَهَا	مِنْهُ خَالٍ فَهَوَا بِي حُلَّتِي
أَنْ تَنْتَ فَقَضَيْتُ فِي قَنَا	مُسْتَرْبِدٌ دَجِيٌّ فَرَعُ طَبِي
فَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُفْجَعِي	أَوْ تَجَلَّتْ صَادَتِ الْأَلْبَابُ فِي



وَأَبَى يَتْلُو إِلَّا يُوسُفًا	حَسْبَهَا كَالذِّكْرِ تِلْكَ عَنْ أَبِي
خَرَّتِ الْأَقْطَارُ طَوْعًا يَقْطَعُ	إِنْ تَرَأَتْ لَا كَرُوبًا فِي كُرَى
لَمْ تَكُذَّ أَمَّا تَكُذُّ مِنْ حُكْمٍ لَا	تَقْصِصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي
شَفَعْتُ حَتَّى فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ	بِالْمُصَلَّى حَتَّى فِي حِجَّتِي
فَلَهَا الْآنَ أَصْلَى قِسْلَةٍ	ذَاكَ مَتْنِي وَهُوَ أَرْضِي قِبْلَتِي
كُلِّتَ عَيْنِي عَمِّي أَنْ غَيْرَهَا	نَظَرُهُ إِيَّيَ عَنِّي ذَا الرَّشِيِّ
حَبْنَةُ عِنْدِي رَبَّاهَا انْحَلَّتْ	أَمْحَلَّتْ عَجَلَتَهَا مِنْ جَنَّتِي

48

كَمَرُوسٍ جُلِيَّتْ فِي حَبْرِ	صَنَعَ صَنْعًا وَدِيَّاجَ خُبُونِي
دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُرْ فِي خُلْدِي	أَنَّهُ مِنْ بِنَاءِ عَنَّا يَلُوقُ عَمِي
أَيُّ مَنْ وَافَى حَزِينًا حَزْنَهَا	شَرُّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرِّي
يَنْشُ خَالًا بَدَلَتْ مِنْ أُنْهَى	وَحْشَةً أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْشِ
حَيْثُ لَا يَرْجِعُ الْعَائِتُ وَآ	حَسْرَتًا اسْقَطَ حُزْنًا فِي يَدِي
لَا تَمْلِكُنِي عَنْ حَمِي مَرْتَبَعِي	عَذَوْتِي تَيْمًا لِرَيْحٍ فِي تَيْمِي
فَلَبَّانَا قِي لِبَانَاتٍ ثَرَا	صُغْفًا فِيهَا لِبَانُ الْحُبِّ سِي



مَلِيٍّ مِنْ مَلَلٍ وَالْحَيْفُ حَيْفٌ	تَقَاضِيهِ وَأَنِّي ذَاكَ وَنِي
بِالدُّنْيَا لَا تَطْمَعُنْ فِي مُمْرِي	عَنْهَا فَضْلًا بَمَا فِي مِصْرِي
لَوْ تَرَى أَيْنَ جُمُيَاتُ قُبَا	وَتَرَى أَيْنَ جُمُيَاتُ الْقُبَى
كُنْتُ لَا كُنْتُ بِهِمْ صَبَاتِي	مَرَّ مَا لَاقِيَهُ فِيهِمْ حَلِي
فَارُحَ مِنْ لَذَعِ عَذَلٍ مَسْمُوعِي	وَعَنِ الْقَلْبِ لِذَاكَ الرَّأْيِ زِي
خَلَّ خَلِي عَنْكَ الْقَابَا بِهَا	حَنِ مِينًا وَانْحَ مِنْ بَدْعِي حَنِ
وَادْعُنِي غَيْرَ دُعَى عَبْدَهَا	نِعْمَ مَا أَسْمُوبِهِ هَذَا الشَّمِي

49

أَنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا تَعْدُ	خَيْرَ حُرٍّ لَمْ يَشِبْ دَعْوَاهُ لِي
قُوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنِّي نَحْوُ	رُعْنِ التَّوَقُّ لِدِكْرِي هِيَ هِي
لَسْتُ أَنْسَى بِالشَّيَا قَوْلَهَا	كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدِي
سَأَلَهُمْ شَجَرَ أَنْفُسِهِمْ	هَلْ نَحَبْتَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ قُبْسِي
فَالْقَصَا مَا بَيْنَ سُخْطِي وَالرِّضَا	مَنْ لَهُ أَقْصَى قَضَى أَوْدَانِي
خَاطِبَ الْخُطْبِ دَعَى الدَّعْوَى فَمَا	بِالرُّقَى تَرَقَّى إِلَى وَصْلِ رُقَى
رَحْمَةً مَقَافًا وَأَعْتَبْنِمُ نَصِيحِي وَإِنْ	سِئْتِ أَنْ تَهْوِي فَلِلْبَلَاوِي تَهِي



وَسَقَمَ هَيْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ	زَانَهَا وَضَعَاتَرَيْنِ وَتَرَيْنِ
كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ قَالَهُ	قَوْدٌ فِي حَيَاتِنَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ
بَابُ وَصْلِ السَّامِ مِنْ سَبِيلِ النَّاسِ	مَنْ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تُبَيِّ
فَإِنْ اسْتَفْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا	فَالِي وَصَلِي يَبْدُلُ النَّفْسَ حَيٍّ
قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَى بَطْلِي	فَبَضْعَهَا عَشْتُ قَرَأْتِي أَنْ تَرَى
أَيُّ تَعْدِيْبٍ سِوَى الْبَطْلَانَا	مِنْكَ عَذْبٌ حَبْدًا مَا بَعْدَ أَيِّ
إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوِي	فَالْهَوَى حَسْبِي فَتَحَارَّ إِنْ تَشَى

50

مَا رَأَتْ هَيْتُكَ عَيْنِي حَسَنًا	وَلَيْتَنِي بِكَ صَبَا لَمْ تَرَى
نَسَبُ أَقْرَبُ مِنْ شَرِّعِ الْهَوَى	بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيَّ
هَكَذَا الْعَشَقُ رَضِيَاهُ وَمَنْ	يَأْتِمِرُ أَنْ تَأْمُرِي خَيْرُ مَرِي
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى	مُدَّ جَرِي مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقَلَّتِي
حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيٍّ إِنْ عَلَا	خَدَّ وَوَضَّ بِكَ عَنْ زَهْرَتِي
قَدْ بَرَى اعْظَمُ شَوْقِي اعْظَمِي	وَفَنِي حَسْبِي حَاشَا أَصْغَرِي
شَافِي التَّوْحِيدُ فِي بَقَايَاهَا	كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ بَدِي



وتلاقيك كبري دونه سلوتي عنك وخطي منك عني

ساعدي بالطفيف ان عزيتي قصر عن نيلها في ساعدي

شام من سام بطرف ساهر طيفك الصبح بالحاظ عني

لو طويتيم نفع جار لم تكبد فيه يوما يا لطي يا لطي

فاجمعوا لي همما ان فرق الله هرسلي بالآلي بانواقصي

ما يودي آل مي كان بت الهوى اذ ذاك اودي المي

سرگم عندي ما اعلنه عبر دمع عند مي عن دمي

51 مظهر ما كنت اخفي من قديم حديث مانه مني طي

عبرة فيض جفوني عبرة بي اذ تجري اسعي واشي

كاد لولا اذ معي استغفر الله يخفي حبتكم عن ملكي

صار مي حبل ودا احكك باللوي منه بد الاضاوي

اتري حل لكم حل او احي روي ودا وحي منه عني

بقدي الداري والهجر علي جمعتم بعد داري هجري

هجرتم ان كان حتما قريبا منزلي فالبعد اسوي خالي



يَا ذَوِي الْعُودِ ذَوِي عُودُوا وَدَادِي مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْعَ ذَنِي

عَهْدُكُمْ وَهَذَا كَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ وَعَهْدِي كَقَلْبٍ أَدْلِي

يَا أَصْحَابِي تَمَادِي بَيْنَنَا وَابْعَدِ بَيْنَنَا لَمْ يَقْضَ طَمِي

عَلِّوَارُوحِي يَا رَوَاجِ الْقَبَا فَبِرَّيَا هَاشِيْدُ الْمَيْتِ حَمِي

وَمَتَّى مَا سِرَّ نَجْدٍ عَبَّرَتْ عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّ مِي وَأَمِي

مَا حَدِيثِي بِحَدِيثٍ كَمْ سَرَتْ فَاسَرَتْ لِبَيْتِي مِنْ نَبِي

أَيُّ صَبَا أَيْ صَبَا هَجَتْ لَنَا خَبَرِي مِنْ أَيْنَ هَادِي الشُّذِّي

52 ذَاكَ أَنْ مَا فَحِبَّ رَبَّانِ الْكَلَامِ وَتَحَرَّشْتَ بِجُودَانِ كُلِّي

فَلَذَا تَرْوِي وَتَرْوِي ذَا صَدَا وَحَدِيثًا عَنْ قَتَاةِ الْحَمِي حَمِي

سَائِلِي مَا شَفَنِي فِي سَائِلِ الدَّمْعِ لَوْ شِئْتَ غَنَى عَنْ شَفَنِي

عَبْتُ لَمْ تَعْتَبْ وَسَلَّمِي أَسَلْتُ وَحَمِي أَهْلُ الْحَمِي رُؤْيَا رَمِي

وَالَّتِي يَقْنُونَ لَهَا الْبَدْرُ سَبَتْ عَنْوَةُ رُوحِي وَمَالِي وَحَمِي

عَدْتُ بِمَا كَا بَدْتُ مِنْ صَدِّهَا كَيْدِي حِلْفُ صَدْدِي وَالْجَفْنِي

وَاحِدًا امْتَدَّ بِدَارِ قُعْمَا نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ كِي



وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلْدِي	بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَبْرِي كَأَكِّي
حَلَفْتُ نَارُ جَبْوِي خَالِفِي	لَا خَبْتُ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْحَبِي
عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ حَاجِي لَوْلَا	أَنْ أَضْوِي إِلَى رَحْلِكَ مَنِي
بَلْ عَلَى وَدِّي بِطَرْفِي قَدْ دَمِي	كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي
فَزَيْتٌ بِالْمَسْعَى الْبَيْتِ قَدْتُ عَسْنَهُ	وَعَاوِيكَ لَهُ دُونِي عَمِي
سَيِّئِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي	الْحُبُّ مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّيِّئِي
خَاطِرِي مِنْ حَاضِرِي مَرْمَاكِ نَابِ	دِي قَضَا لَا اخْتِيَارِي شَيْئِي

35

لَابَرِي جَذَبُ الْبِرِّ أَحْسَمِي	وَأَعْتَصَبْتُ مِنْ جَذَبِ الْبَرِّ وَالنَّارِ
خَفِيفِي الْوُطْئِي فَبِأَحْيَيْ سَلَمِي	عَلَى غَيْرِ فَوَادِي لَمْ تَطْمِي
كَأَنَّ لِي قَلْبٌ يَجْرِعُ الْحَمِي	ضَاعَ مِنِّي هَلْ لَهُ رَدُّ عَلِي
إِنْ شَيْءٌ نَاسَدْتُكُمْ نَشَدْتُكُمْ	شَجَرِي لِي عَنْهُ عَمِي عَمِي
فَاعْهَدُوا بَطْحًا وَادِي سَلَمِي	فَهَوَّ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكَدَمِي
يَاسَقِي اللَّهَ عَقِيْعًا بِاللَّوِي	وَرَعَى ثُمَّ فَرِيقٌ مِنْ لَوِي
وَأَوْثِقَاتِ بَوَادِي سَلَفْتُ	فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي



مَعَهْدٍ مِنْ عَهْدِ أَحِبَّائِي عَلَى حَبِيدٍ مِنْ عَقْدِ ارْهَارِ حُلِي

كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أُولِي حَاجٍ لِرَيْ

فَتَرَايَ مِنْ تَرَاهُ كَانَ لَوْ عَادِلِي عَفْرَتٍ فِيهِ وَجَنَّتِي

حَتَّى رُبِّيَ الْحَيَارِ بِعِ الْحَيَا بَابِي حَيْرَتَنَا فِيهِ وَبِي

أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ بِي فِي طِيلِهِ أَسْفَى إِذْ صَارَ حَطِي مِنْهُ أَيُّ

أَيُّ لَيَالِي الْوَسْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنْ الْقَلِيلِ قَوْلُ الْقَبِّ أَيُّ

وَيَايَ الطَّرِيقِ أَرْجُو حِفْظَهَا رَبِّمَا أَقْضَى وَمَا أَدْرِي بِأَيِّ

حَيْرَتِي بَيْنَ قَضَا حَيْرَتِي مِنْ وَرَائِي وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ

ذَهَبَ الْعَرَضِيَاءُ وَأَنْقَضَى بَاطِلًا إِذْ لَمْ أَفْرِ مِنْكُمْ شَيْ

غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدٍ وَلَا عَتَقَ الْمُبْعُوثِ حَقَّامِنْ قِصِي

## وقال رضي الله عنه

صَدَحَنِي ظِلِّي لَمَّا كَانَ لَمَّا دَا وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُدَا

إِنْ فِي تَلْفِي رِضَاكَ صَبَابَةٌ <sup>كَانَ</sup> وَلَكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَدَا

كَيْدِي سَلَبْتُ صَحِيحَةً فَأَمْسَنَ عَلَيَّ رَمَقِي بِهَا مَمْنُونَةٌ أَفْلَا دَا



يَا رَمِيًّا تَرَى سَهْمَ كِبَاظِهِ	عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ انْثَا انْثَا
اِنِّي هَجَرْتُ لَهْجِي وَاشِي كَتَنَ	فِي لَوْمِهِ لَوْمُ حَكَاةٍ فَهَذَا
وَعَلَى فَيْكِ مَنْ اَعْتَدِي فِي حَجَرٍ	فَقَدْ اَعْتَدِي فِي حَجَرٍ مَلَأَ ذَا
غَيْرَ السَّلْوِ تَحِيَّةً عِنْدِي لَا يَمِي	عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَا
يَا مَأْمِلِحُهُ رَشَافِهِ حَلَا	بَدَى لَهُ حَالِي الْحَلِي بَدَا ذَا
اضْحَى بِاِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مَعْطِيَا	لِنَقَابِي وَلَا نَفْسٍ اَحَا ذَا
سَيْفَاتُ سُلَّ عَلَى الْجُفُونِ جُفُونُهُ	وَأَرَى الْقُورَ لَهُ بَهَا شَحَا ذَا

55

فَكَ بِنَايِرَ دَا دُمْنَهُ مَسُورًا	قَلَى مَسَاوِرَ فِي بَنِي يَزَادَا
لَا غُرُوَا نَ تَحْذِلُ الْعِدَارَ حَمَانَا	اِذْ ظَلَّ بِهِ قَنَا كَا بِهِ وَقَا ذَا
وَبَطْرِفِهِ يَنْحَرُ لَوْ اَنْصَرَ فَعَلَا	هَارُوتَ كَانَ لَهُ بِهِ اُسْتَا ذَا
يَهْدِي بِهَذَا الْبَذَرِ فِي حَبْوِ السَّمَاءِ	خَلَّ افْتَرَاكَ فَاذَكَ خَلِي لَا ذَا
عَنْتِ الْفَرَالَةَ وَالْفَرَالَ لَوْجِهِ	مُتَلَفَتَاوِيَهُ عِيَا ذَا لَا ذَا
وَشَكَّتْ بَصَافَةً خَدَيْهِ مِنْ وَرْدِهِ	وَحَكَّتْ فَطَاظَةً قَلْبِهِ الْفُلَا ذَا
عَمَّ اسْتَعَالَا خَالَ وَجَنَتِهِ اَخَا	شَفَلَ بِهِ وَجَدَا اَيَّ اسْتِنَقَا ذَا



أَرَبْتُ لَطَافَهُ عَلَى نَشْرِ الْقَبَا	وَأَبْتُ تَرَاثُهُ النَقَمُ لَا دَا
خَصِرَ لِي عَذَابُ الْمُقْبِلِ بَكْرَةً	قَبْلَ السَّوَاكِ الْمَسْكِ سَادَوْشَادَا
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ يُكْرِي بَلَايَ	فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَا دَا
نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصِرٍ حَمًّا إِذَا	صَمِتَ الْخَوَاتِمُ لِلْخَنَاصِرِ آ دَا
رَقْتُ وَدَقْتُ فَانَسَبْتُ مِنَ النَّيْبِ	وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ فَا دَا
كَالْفُصْنِ قَدًّا وَالصَّبَا حَبَّةً	وَاللَّيْلِ فَرَعًا مِنْهُ حَاذِي الْحَا دَا
حَبِيهِ عَلَمَنِي الشَّكَّ إِذْ هَلَكَ	مَتَقَعَا فَرَقَ الْعَادِ مَعَادَا

56

فَجَعَلْتُ خُلَعِي لِلْعِذَارِ لَشَامَهُ	إِذَا كَانَ لِي لَتَمُ الْعِذَارُ مَعَادَا
وَلَسْتُ بِخَيْفٍ مِنْ غَرِيبٍ دَوْنَهُمْ	حَتْفُ الْمَنَى عَادَا إِيصِبَ عَادَا
وَيَجِدُ دِيَاكَ الْحَمَى طَبِي حَمَى	يَطْبَا اللَّوَا حِطْرًا إِذَا جَادَ إِخَادَا
هِيَ أَدْمَعُ الْعَشَاقِ جَادَ وَلِبْهََا	الْوَادِي وَوَالْأَجُودَهَا أَلْوَادَا
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَعْفَرٍ	وَأَفِي الْأَجَارِعِ سَابِلًا شَحَا دَا
مَنْ قَبْلَ مَا فَرَقَ الْفَرِيقُ عِمَارَةً	كُنَّا فَصِيرَنَا النَّوْبِ الْفَحَا دَا
أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بَعِيدَ دَا	كَ الْأَلْيَامِ وَخَتَمُوا بَعْدَا دَا



جَمَعَ الْهُمُومَ الْبَعْدَ بَعْدَ أَنْ	كَانَتْ بِقُرْبِي عِنْدَهُمْ أَفْذَاذَا
كَأَنَّ عِنْدَهُمُ الْفُؤُودَ عَلَى الْقَفَا	أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفَانِبًا ذَا
وَالصَّبْرُ قَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ	عِنْدِي أَرَاهُ إِذَا إِذَا أَرَاذَا
عَمَّا الْعَمَاءُ وَجِدَ وَجْدِي بِالْأَلْبَاءِ	صَرَمُوا وَكَانُوا بِالْصَّرِيمِ مَلَاذَا
رِيمًا فَلَا عَنِي إِلَيْكَ فَمَقَلْتِي	كَلِمَتٌ بِهِمْ لَا تُفَضِّلُهَا اسْتِخَاذَا
قَمَائِمٍ فِيهِ أَرَى تَعْدِيْبَهُ	عَذَابًا وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْذَاذَا
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَنِّي سِوَاهُ وَانْسَابَا	لَكِنَّ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذَا

57

لَمْ يَرْقُبِ الرَّقْبَا إِلَّا فِي سَجٍّ	مِنْ حَوْلِهِ يَتَلَلُونَ لِيَا ذَا
قَدْ كَانَ قَبْلُ بَعْدُ مِنْ قُلِي رَشَا	اسْدِلَ لَأَسَادِ الشَّرَى يَبْدَا ذَا
أَمْسَى بِنَارِ حُبِّي حَشْتٌ أَحْنَاهُ	مِنْهَا يَرَى الْإِقَادَ لَا الْإِقَادَا
حَيْرَانٌ لَا تَلْفَاهُ الْأَقْلَتُ مِنْ	كُلِّ أَلْجَهَاتٍ أَرَى بِهَجَبَاذَا
حِرَانٌ مَحْيَى الضُّلُوعَ عَلَى أَسَى	غَلَبَ الْأَمْسَ فَاسْتَجِدَّ اسْتِجَادَا
دَفِئٌ لِسَيْبٍ حَشَى لِيْلِي حَشَا	شَهِدَ الشَّهَادَ بِشَفْعِهِ مِمَّشَادَا
نَقَمُ اللَّامِ بِهِ فَالْمَ إِذْ رَأَى	بِالْجِسْمِ مِنْ أَعْدَادِهِ أَعْدَادَاذَا



أَبْدَحَدًا كَأَنَّهُ لِعِزِّهِ إِذْ مَاتَ الْقَبَا فِي قُودِهِ جَدًّا إِذَا

فَقْدًا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَا بِشَبَابِهِ تَقِيصًا وَبَشِيرَةً مُشْتَادًا

حَزَنُ الْمُضَاجِعِ لَا تَقْدَارُ لَبْسُهُ حُرْنًا بِذَاكَ قَضَا الْقَتْلُ أَنْفَادًا

أَبْدَأْتُ سَمْعًا وَمَا تَشَحَّحَ جَفَوْنُهُ لَجَعًا الْأَجْبَةُ وَابِلًا وَرَدًّا إِذَا

مَنْحَ السُّفُوحِ سَفُوحٌ مَدَّ مَعَهُ وَقَدْ نَحَلَ الْغَمَامُ بِهِ وَجَادَ وَحَادًا

قَالَ الْعَوَايِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرَتْهُ إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَمَامَ فَهَذَا

وَقَالَ خَيْرُ اللَّهِ كُنْ

نَعَمَ بِالْقَبَا قَلْبِي مَبَا لِحَبَّتِي فَيَا حَبْدًا ذَاكَ الشَّدَا حَبَّتِي

سَرَّتْ فَاسَرَّتْ لِلْفَوَادِ غَدِيَّةً أَحَادِيثَ حَيْرَانَ الْقَدِيَّةِ فَسَرَّتْ

مُهَيِّمَةً بِالرَّوْضِ لَدُنْ رَدَاهَا يَهَا مَرَضٌ مِنْ شَانِهِ بَرُّ عَلَيَّ

لَهَا بِأَعْيَاشِ الْفَوِي تَحْرُسُ بِهِ لَا يَجْمُرُ دُونَ صَحْبِي كَرِي

تَذَكَّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا حَدِيثُهُ عَهْدٍ مِنْ أَهْلِي مَوْجِي

أَيَا زَا جِرَاحِمْ الْأَوَارِكِ تَارَكَ الْمَوَارِكِ مِنْ الْكَوَارِهَا كَارِكَةً

لَكَ الْخَيْرَانِ أَوْصَحَتْ تَوْضِيحٌ مُتَحَيًّا وَجِبَتْ فَيَا فِي خَبْتِ أَرَامٍ وَجَوِّ



وَنَكَبْتُ عَنْ كُتُبِ الْعَرِضِ مُعَاوِضًا حُرًّا وَنَا الْجُرُوعِ سَاقِيًا السُّوَيْقِي

وَبَايَنْتَ بَابَاتِ كَذَاغْنٍ طَوِيلٍ سَلِجَ فُضِّلَ عَنْ خِلَةٍ فِيهِ حَلَّتْ

وَعَرَّجَ لَذَائِكَ الْفَرِيقِ مُبْلَغًا سَلَّمَ عَرِيقًا نَمَّ عَنِّي تَحْتِي

فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ أَنْجَامِ ضَمِينَةٍ عَلَيَّ تَجْمَعِي تَحْتَهُ بَشَرِي

تَحْجَةُ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ وَالطَّبَا إِلَيْهَا انْتَهَتْ الْبَابُ إِذْ تَنَبَّ

مَنْعَةً خَلَعِي الْعِذَارَ نِقَابَهَا مَسْرَبَةً بُرْدِي قَلْبِي وَمَهْجَتِي

سُحَّ الْمَنَايَا إِذْ تَبَحَّحَ لِي الْمَنَا وَذَاكَ رَحِيمٌ مُنْتَقِي بِمَنْتِي

59 وَمَا عَذَرْتُ فِي الْحَبْلِ إِذْ هَدَرْتُ بِشَرِّعِ الْهَوَى لَكِنْ وَقْتُ أَنْ تَوَفَّ

مَتَى أَوْعَدْتَ أَوَّلَكَ وَأَنْ وَعَدْتِ لَوْ أَنَّ اقْتَمَتْ لَا تَبْرِي السُّقْمَ بَرَّتْ

وَأَنْ عَرَضْتَ الْهَرَقَ حَيًّا وَهَيْبَةً وَأَنْ أَعْرَضْتَ اشْفَقَ فَلَمْ تَلْفَ

وَلَوْلَمْ يَزُرْنِي لِيُفْعَلْهَا مَضْجَعِي فَضَيْتُ وَلَمْ أَطْعِمْ أَرْهَا بِمَقْلَتِي

عَيْلُ زُورٍ كَانَ زُورَ خِيَالِهَا لَمْ يَشْبِهْهُ مِنْ غَيْرِ زُورٍ وَزُورِي

بِفَرْطِ غَرَامِي ذَكَرْتُ قَيْسَ بَوَّحِكَ وَبَحْتَهَا لَيْسَ أَمْتُ وَأَمْتُ

فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَا وَلَا مِثْلَهَا مَعشُوقَةً ذَا بُهْمَةٍ



هِيَ الْبَدْرُ أَوْ صَافَا وَذَاتِ سَمَاءٍ سَمَتْ فِي إِلَهِهَا هَمَّتْ حِينَ هَمَّتْ  
مَنَارُهَا مَنِي الزَّرَاعِ تَوَسَّدَا وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَنْتْ أَوْجَلَّتْ  
فَمَا الْوَدُقُ إِلَّا مِنْ عَجَلٍ مَدَّي وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ نَلْهَبٍ زَفَرْتِ  
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّقَشُّقَ لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمَجْنَى  
مَنْعَةٍ أَحْسَايَ كَانَتْ قُبُلُ مَا دَعَتْهَا لِشَقِّ الْفَرَامِ فَلَبَّتْ  
فَلَا عَادَلِي ذَاكَ النِّعَمُ وَلَا أَرَى مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَى  
إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى بَكُمْ أَنْ الْآتِي لَوَدِدْتُمْ أَجَبْتِي

أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضُ عِنْدِكُمْ وَمَا ضَرَكُمْ أَنْ تَتَّبِعُوهُ بِحُلِيِّ  
وَحَدَّتْ بِكُمْ وَجَدًا قَوِي كُلِّ عَاشِقٍ لَوَاحْتَمَلَتْ مِنْ عَيْنِهِ الْبَعْضَ كَلَّتْ  
تَبْرَى أَعْظَمِي مِنْ أَكْثَرِ الشَّوْقِ ضَعْفًا بِحُفَى لَنُومِي أَوْ بَعْضِي لِقُوقِ  
وَأَخْلَى سَقَمَ لَهُ بِحُفَى بَعْضِكُمْ غَرَامُ الْبِتَاعِي بِالْفَوَادِ وَخَرَقَتِ  
فَضَعْفِي وَسَقَمِي ذَاكَ الْكَرَامِ عَوَازِلِي وَذَاكَ الْحَدِيثِ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِي  
وَهَا جَسَدِي مِمَّا وَهِيَ جِلْدِي كَذَا عَجَلُ يَسْلَى وَتَقَى بِلَيْتِي  
وَعَدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي مَضْعُ لَصَرِّ لِعَوَادِي خُضُوعِي لِعَيْنِي



كَأَنِّي هَلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا مَا وَجَّيْ حَفِيَّتْ فَلَمْ يَهْدِ الْعَيُونُ بِرُؤْيِي

فَجَنَّبِي وَقَلْبِي مَسْخِلٌ وَوَلَجْتُ وَخَدَيَّ مَدُوبٌ لِحَايِرِ عَجَبِي

وَقَالُوا جَرَّتْ حُمْرُ دُمُوعِكَ قُلُوبَنَا أُمُورِ جَرَّتْ فِي كَثْرَةِ الشَّوْقِ قُلُوبَنَا

نَحَرْتُ لَضَعِيفِ الشَّهْدِي جَفْنِي الْكُرْ قَرَى فُجْرِي دَمْعِي دُمُوعُوقُ جَفْنِي

فَلَا تُنْكِرُوا إِنَّمَا مَسَّنِي ضَرْبُكُمْ عَلَى سَوَالِي كَشَفَ ذَاكَ وَخَمَسِي

فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ مَطَافًا وَعَنْكُمْ فَاغْذُرُوا فَوْقَ قَدْرِي

وَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا سَوَائِي لِي ذِي طُورِي وَالسَّيِّئَةِ

وَمَنْتْ وَمَا ضَنْتْ عَلَى بَوَاقِي تَعَادَلْ عِنْدِي بِالْمَعْرِفِ وَقَعْتِي 61

عَتَبْتُ فَلَمْ تَعْتَبْ كَانَ لِمَكِينِ لِقَا وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشْرْتُ وَأُوتِيتْ

أَيَّا كَعْبَةَ الْحُسَيْنِ الَّتِي لِحِمَا لَهَا قُلُوبُ أُولِي الْأَلْبَابِ لَبَّتْ خَجْنِي

بُرْبُقِ الثَّيَّامَانِيكِ أَهْدِي لَنَا بُرْبُقِ الثَّيَّامَانِيكِ أَهْدِي لَنَا

وَأَوْحَى لِقَلْبِي أَنَّ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ قَاقَتْ لِلْحِمَالِ وَخَنَّتْ

وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بِرَأْسِي فَوَادِي فَايَكْتُ إِذْ شَدَّ وَرُؤُوكَ

فَذَاكَ هَدَى أَهْدِي إِلَيَّ وَهَدِي عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ



أَرَوْمَ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ نَظَرٌ	وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ فَوْقَ مَرْمَايَ طَلَّتْ
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي قَبْلَ حَبِيكَ نَائِلًا	فَعَدْتُ بِهِ مَسْتَبِيلًا بَعْدَ مَنَعَتِي
أَقَادُ أَسِيرًا وَاضْطَبَّارِي هَامِرٌ	وَأَنجِدُ أَنْصَارِي أَسَى بَعْدَ لَهْفَتِي
أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صِدِّ	ظَلَمْتُكَ ظُلْمًا مَنَكِ مِثْلُ لِعِطْفَةٍ
قُبْلُ غُلِيلٍ مِنْ عِلِيلٍ عَلَى شَفَى	يُبْلُ شَفَا مِنْهُ اعْظُمُ مَنِي
وَلَا تُخَسِّبِي أَنِّي قُبَيْتُ مِنَ الصَّنَا	بَغَيْرِكَ بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَتَلَتْ
جَمَالَ مَحْيَاكِ الْمَصُونِ لثَامُهُ	عَنِ اللَّثَمِ فِيهِ عَدْتُ حَيًّا كَمِيتِ

62

وَحَبْنَتِي حَبِيكَ وَصَلَ مَعَاشِرِي	وَحَبْنَتِي مَا عَسْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي
وَابْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعِ	شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَخَتِي
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سَكُونٌ إِلَى الْفَلَا	وَبِالْوَحْشِ أُنْسِي دِمْنِ الْأُنْسِ وَخَتِي
وَرَهْدَنِي وَصَلَ الْفَوَائِي أَدْبَدَا	تَبْلُغُ صُحْبُ الشَّيْبِ فِي خُجْمِ بَلَّتِ
فَرَحْنِ بَحْرِنِ جَارِعَاتٍ بَعِيدَ مَا	فَرَحْنِ بَحْرِنِ إِخْرَاجِ بِي لَشَيْتِي
يَهْلَنَ كُلَّوَامِي الْهَوَى لَا عِلْمَنَّهُ	وَحَابُوا وَارَانِي مِنْهُ مَكْهَلُ فَتِي
وَفِي قَطْعِي لِلْأَرْحَابِ عَلَيْكَ وَلَاتِ حِينِ	جِدَالٍ فِيكَ كَانَ وَجْهَكَ نُحْتِي



فَأَصْحَ لِي مِرْبَعٍ مَا كَانَ عَادِلًا	بِهِ عَادِرًا بَلْ صَارَ مِنْ أَهْلِ مَجْدٍ
وَحِجِّي عَمْرِي هَادِيًا ضَلَّ مَهْدِيًا	ضَلَّالَ مَلَامِي مِثْلَ حِجِّي وَعَمْرِي
رَأَيْ رَجِيًّا سَمِعِي سَمْعِي الْأَيْ وَلَوْ الْحُسْرَى	عَنْ لَوْمْ وَغَشْ نَفْسِي حَتَّى
وَكَمْ رَامَ سِلَاحِي هَوَاكَ مِيمًا	سِوَاكَ وَأَنِّي عَنْكَ تَبْدِيلُ نَبِي
وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُمَا	أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفْتُمَا
أَبَايَ أَبِي إِلَّا خِلَافِي نَاصِحًا	يُجَاوِلُ مِنِّي شَيْئَةً غَيْرَ تَسْمِي
يَلْذُلُهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَانَمَا	بَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سِلَاحِي

وَمُعْرِضَةٌ عَنْ سَامِرِ الْحَفِينِ رَاهِبًا	لَقَوَاهُ الْمَعْنَى سَلَمَ النَّفْسِ صَدَّتْ
تَنَاتَ فَكَاتَتْ لَذَّةَ الْقَيْشِ وَنَقَضَتْ	بُعْمَرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لَذَّةَ
وَبَاتَتْ فَأَمَّا حُسْنُ ضَرْبِي فَخَائِبٌ	وَأَمَّا حُفُونِي بِالْكَافُوفِ
فَلَمْ يَرَطُرْ فِي بَعْدِهَا مَا يَسُرُّنِي	فَنَوَمِي كَصَبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَرَّتِي
وَقَدْ سَخَّخْتُ عَيْنِي عَلَيْهَا كَانَتْهَا	بِهَالَمِ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ قُرْبِي
فَأَنَسَا هَامِيْتُ وَدُمِي غُلَّةُ	وَكَفَانَهُ مَا أَبْيَضَ خُرْنَالُ الْفِرْقِي
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلُ هَلْ أَتَى	تَلَى عَائِدِي الْأَيْ وَثَابَتْ تَبَّتْ



كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّقِيبِ عَلَى الْجَفَا وَالْأَوْفَا لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتُ

وَكُنْتُ مَوَاقِيقُ الْأَنْبَاءِ أَحْيَا فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ

وَقَالَ اللَّهُ لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَةً غَدَهَا وَفَاءً وَإِنْ فَاتَتْ إِلَى خَيْرِ ذَنْبِي

سَتَوَيْلُ لَهْفَا الرَّبِّي رُبْعَايَهُ الْقَصَا وَحَادَ بِأَجْيَادٍ تَرَى مِنْهُ ثُرُوفِي

مُحْمِمْ لَذَاتِي وَسَوْقُ مَارِبِي وَقَبْلَةُ أَمَالِي وَمَوْطِنُ صَبُوتِي

مَنَازِلُ أَنْسٍ كَانَ لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا بَيْنَ بَعْدَهَا وَالْقُرْبُ نَارِي جَنَّتِي

وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلَهَا عَنِ الْمَنِّ مَا لَمْ يَخْفَ وَالشَّمُّ حَلَّتِي

64 غَزَامِي بِشَعْبِ عَامِرِ شَعْبِ عَامِرٍ غَرَبِي وَإِنْ جَارُوا فَهُمْ خَيْرٌ حَبِيرِي

وَمَنْ بَعْدَهَا مَا سَرَّ سِرِّي لِبَعْدِهَا وَقَدْ قَطَعْتُ مِنْهُ رَجَائِي خَجِيرِي

وَمَا جَزَعْتُ بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْثٍ وَلَا بَدَأْتُ لَهَا فِيهَا وَلَوْ عِي يَلُوعِي

عَلَى فَايْتٍ مِنْ جَمْعِ جَمْعٍ نَاشِي وَوَدَّ عَلَيَّ وَادِي مُحْسِرٍ حَرَّتِي

وَوَبَّطُ طُوبَى قَبْضِ الشَّائِي بِطَاهٍ لَنَا بِطُوبَى وَلِي بِأَرْغَدٍ عَيْشِي

أَبَيْتُ بِحُفْنٍ لِلشَّهَادَةِ مَعَانِيًا شَاغِبُ صَدْرِي بِأَصْتِي طُولَ لَيْلِي

وَذَكَرْتُ أَوْثِقَاتِي الَّتِي وَصَلْتُ بِهَا بِمِيزِي لَوْ عَادَتْ أَوْثِقَاتِي الَّتِي



رَغَى اللهُ أَيَّامًا يَظِلُّ جَنَابَهَا سَرَقَتْ بِهَا فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ لَدِي

وَمَا دَارُ هَجْرٍ التَّعْدِ عَنْهَا بِجَاهِي لَدَيْهَا بِوَصْلِ الْقُرْبِ فِي دَارِ هَجْرِي

وَقَدْ كَانَ عِندِي وَلَهَا دُونَ مَطْلٍ فَصَارَتْنِي الْهَجْرُ فِي الْقُرْبِ قُرْبِي

وَكَمْ رَاحَتِي لِي أَقْبَلْتُ حِينَ قَبْلُ وَمِنْ رَاحَتِي لَمَّا تَوَلَّيْتُ قَوْلِي

كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ بَعِيدًا لِأَيُّهَا لَمْ مِلْتُ مِلْتُ

عَرَامِي أَمْ صَبْرِي اضْرُوبْهُ نَجْمٌ عَدُوِّي اسْتَقَمَ دَهْرِي اخْتَلَمَ حَاسِدِي شَمْتُ

وَيَا جَلْدِي بَعْدَ النِّقَالِ سَتُّ عَيْدِي وَيَا كِبْدِي عَزَّاءُ لِقَافَتِي

65 وَلَمَّا ابْتِ الْأَجْمَاخُ وَدَارَهَا انْتَرَاخًا وَضَنَ الدَّهْرُ مِنْهَا نَاوِيَةً

تَيَقَّنْتُ أَنَّ لَمْ أَزَلْ بَعْدَ طَيِّبَةٍ طَيِّبٍ وَالْأَعْرَقُ بَعْدَ عَرَّةٍ

## وقال قيس بن سارة

عَمِلْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ بَعْدَ مَا فَرَعْتُ مِنْ

الْقَصِيدَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَهِيَ نَظْمُ السُّلُوكِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلَ

فَلْيَقُلْ بَعْدَهَا هَذَا النَّظْمُ الشَّرِيفُ

سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْعَاهِدِ مَنِيحٍ عَلَى حِفْظِ الْمَاشِئَةِ مَا فَنِي



أَعِنْدَ عِنْدَ سَمِي شَادِي الْقَوْمِ ذَكَرَ يَهْجُرُ إِنِّهَا وَالْوَصْلُ جَادَتْ وَضُنْتُ

تَضَمَّنَهُ مَا قُلْتُ وَالْكَرْمُ مَقْلَنُ بِيَرِي وَمَا أَخَفْتُ بِمُحْوِي سِرِّي

سَقَيْتِي حَيَا الْحُبِّ رَاحَةً مَقْلِي وَكَأْسِي مُحِيًا مِّنْ عَنِ الْحُسْنِ حَلَّتْ

فَاوْهَمْتُ صُحْبِي أَنْ شَرِبَ شَرِبَهُمْ بِهِ سَرَّ بِيَرِي فِي انْتِسَائِي بِنَظَرِي

وَبَا حَدَقِ اسْتَفْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي مِنْ شَمَائِلِهَا لَا مِثْلَ شَمُولِي نَشَوِي

فَفِي حَانَ سَكْرِي حَانَ شَكْرِي لَفِيهِ بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرِي

وَلَمَّا انْقَضَى مَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصَلَا وَلَمْ يَعْشِيَنِي فِي بَطْنِهَا قُبْحِي خَشِي

66 واشتها ما بي ولم يك حاضري رقيب بقا حط مجلوة جلوة

وَقُلْتُ وَحَالِي بِالْضَبَابَةِ شَاهِدُ وَوَحْدِي بِهَا مَا حَيَّ وَالْفَقْدُ شَيْ

هِيَ قَبْلَ بَقِي الْحُبِّ مَنِي بَقِيَّةُ أَرَاكِ بِهَا لِي نَظَرُ الْمَلْفِ

وَمَنِي عَلَي سَمْعِي بَلَنَ أَنْ مَنَعْتَ أَنْ أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لَقِيرِي لَذَّتْ

فَعِنْدِي لِسْكَرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ لَهَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَقْتِ

هَوَى عَبْرَةٌ تَمَّتْ بِهِ وَحَوَى تَمَّتْ بِهِ حَرَقُ أَدْوَاهِي أَوْدَتْ

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِأَجْبَالٍ وَكَانَ طُورُ سَيْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلَّى لَدَكَّتْ



وَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحٍ كَادِمِي	وَإِقَادِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلُوعِي
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَخْرِقْتِي أَدْمِي	وَلَوْلَا دُمُوعِي أَخْرِقْتِي زَفَرِي
وَحَزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ	وَكُلُّ بَلَاءِ أَيُّوبَ بَقِضُ بَلِيَّتِي
وَأَخِرُ مَا تَلَقَى الْأُولَى عَشَقُوا إِلَيَّ	الرَّدِّي بَقِضُ مَا لَاقَتْ أُولَى مَحَبَّتِي
فَلَوْ سَمِعْتَ أِذْنَ الدَّلِيلِ يَا وَهِي	لَا لَامَ اسْقَامٍ بِحَسْبِي أَضَرَّتِي
لَا ذِكْرَهُ كَرِهِي إِذَا عَشِشَ زَمَّةٌ	يَمْنُقُطِعِي رُكْبَ إِذَا الْعَيْشُ زَمَّتْ
وَقَدْ بَرَّحَ التَّبَرُّحُ بِِي وَأَبَادَنِي	وَأَبْدَا الصَّنَائِمُ خِيفَتِي حَقِيقَتِي

67

فَنَادَمْتُ فِي سَكْرِي الْخَوَلُ مَرَايِي	بِحُلَّةِ اسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِرِّي
ظَهَرْتُ لَهُ وَصُفَا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا	يَرَاهَا لِبَلَوِي مِنْ جَوَى الْحَبْلِ
فَأَبَدْتُ فَلَمْ يَنْطِقْ لِيَانِي لِسْمَعِهِ	هُوَ اجْسُ نَفْسِي سَرَّعَنَّا مَا كَانَ اخْفَتِ
وَهَلَّتْ لِفِكْرِي أَدْنُهُ خَلْدَايَهَا	لَدَوْرِيهِ مِنْ رُؤْيَاهِ الْعَيْنِ اغْتَبَتْ
فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي طَاهِرًا	بِأَمْنٍ أَمْرِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ حَبْرَتِي
كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا	عَلَى سَمْعِهِ وَحَيَايَا فِي صَحِيفَتِي
وَمَا كَانَ يَدِيرِي مَا أَجْنُ وَمَا الَّذِي	حَشَايَا مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ أَكْتَرْتِي



وَكَشَفَ حِجَابِ الْجَهَنَّمَ رَسْرَمًا	بِهِ كَانَ مَسْتَوْرًا لَهُ مِنْ سِرِّ رِي
وَعَنَّهُ بَسِيرِي كُنْتُ فِي خَفِيَّتِهِ قَدْ	خَفَّتْهُ لَوْ هُنَّ مِنْ خُحُولِي أَنْتِي
فَأُظْهِرَنِي سَقَمَ بِهِ كُنْتُ خَافِيًا	لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِجُلِّ غَرِيْبَةٍ
وَأَفْرَطِي ضَرْبًا تَلَا شَتَّ لَمِيْهِ	أَحَادِيثُ نَفْسٍ كَالْمَدَامِغِ نَمِيْ
فَلَوْ هُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى فِي لِمَادَرِي	مَكَانِي وَمِنْ أَخْفَا حَيْثُ خَفِيَّتِي
وَمَا بَيْنَ مَشُوقٍ وَشِيَاقٍ فَيُنْفِي	تَوَلَّى بِحُطْرٍ أَوْ تَجَلَّى بِحَضْرَتِي
فَلَوْ هُنَّ لَفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رَدَلِي	فَوَادِي لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَتِي

68

وَعَنَوَانُ شَأْنِي مَا أَتَيْتُكَ بَعْضُهُ	وَمَا حَتَّهُ الظَّهَارُ نَوْتُ قَدَرِي
وَأَسْكُتُ عَجْزًا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	بِنَطْقِي لَنْ تُحْصَى وَلَوْ قُلْتُ قَلْتُ
سِفَايَ اشْفَى بَلِّ الْخَضَى الْوَحْدَانِ <sup>قَضَى</sup>	وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدُ حَرِّ غَلِي
وَبَايَ أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلْدِي	بَلِّ الذَّاتِ فِي الْأَعْلَامِ نَيْطُ بَلْدِي
فَلَوْ كُوشِفَ الْعَوَادِي وَتَحَقَّقُوا	مِنْ اللَّوْجِ مَا مَنَى الْقَبَا أَتَقَتِ
لَمَّا شَاهَدْتُ مَنِي بَصَائِرِهِمْ سَوَى	تَحَلَّلَ رُوحُ بَيْنِ أَثْوَابِ مَيِّتِ
وَمَنْذُ عَمَى رَسْمِي وَهَيْتُ وَهَيْتُ	وَجُودِي فَلَمْ تَطْفُرْ بَكُونِي فِكْرَتِي



وَبَعْدَ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بَيْنِيهَا	وَبَيِّنْتَنِي فِي سَبْقِ رُوحِي بَيْنِي
وَلَمْ أَحَكْ فِي حَبِيبِكَ حَالِي تَبَرُّمًا	بِهَا لَاسْطَرَابَ بَلْ لَتَيْفِيسَ كُرْبَةً
وَحَيُّنُ أَطْهَارِ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَا	وَيَقِجُ غَيْرِ الْعَجْرِ عِنْدَ الْأَحْبَةِ
وَيَمْنَعُنِي شَكَايَ حُسْنِ تَصَبُّرِي	وَلَوْ أَشْكُ مَا بِي لِلْعَادِي لَا شَكْتَ
وَعَقَبِي اضْطِبَارِي فِي هَوَاكِ حَمِيدَةٍ	وَأَمَّا عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ
وَكُلُّ أَدَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَا	حَقَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ تَكْنِي
وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مَخْجَةٍ فَهِيَ مَخْجَةٌ	وَقَدْ سَلِمْتُ مِنْ حِلِّ عَقْدٍ غَيْرِ مَخْجَةٍ

69

نَعَمْ وَتَبَارُجُ الصَّبَابَةِ إِذْ عَدَّتْ	عَلَيَّ مِنَ التَّعَارُفِ فِي الْحُبِّ عُدَّتْ
وَمِنْكَ شَقَايَ بَلْ بَلَايَ مِنْهُ	وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغَ نَعْمَةً
أَرَانِي وَمَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قَبِيلَةٍ	قَدِيمٍ وَلَا يَ فِيكَ مِنْ شَرَفِيَّةٍ
فَلَا جَ وَوَأَشْرَ ذَاكَ يَهْدِي لِفِرَّةٍ	خَلَا لَا وَذَا بِي ظَلَّ يَهْدِي لِفِرَّةٍ
أَخَالَفُ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ تَقِي كَمَا	أَخَالَفُ ذَا فِي لَوْمَةٍ عَنْ تَقِيَّةٍ
وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلًا	لَقِيتُ وَلَا ضَرًّا فِي ذَاكَ مَتَّ
وَلَا حِلْمَ لِي فِي حِمْلِ مَا فِيكَ نَالَنِي	يُؤَدِّي لِحِمْدِي أَوْ لِمَدْحِ مَوَدِّي



وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرَتْ لِنَاظِرٍ	بِأَكْلِ أَوْصَافٍ عَلَى الْحُسْنِ أَرْبَعٌ
فَخَلَّتْ لِي الْبُلُوبُ فَخَلَّتْ بَيْنَهَا	وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ جِلَّةٍ
وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى	أَرَى طَيْبَهُ مِنْ أَنْفُسِ الْعَيْشِ رَدَّتْ
وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى غَنَا	مَتَى مَا نَصَدَّتْ لِلْمَسَابِقَةِ ضِدَّتْ
وَمَا طِفِرَتْ بِالْوَدْدِ وَحْ مَرَاةٍ	وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ صَفَا الْعَيْشِ رَدَّتْ
وَأَيْنَ الصَّفَاهِيَّاتُ مِنْ عَيْشٍ شَقِيقٍ	وَحَبْنَةُ عَدْنٍ بِالْمَكَارِهِ حَقِيقَتِي
وَلِي نَفْسٌ حَرُّ لَوْ بَدَلَتْ لَهَا عَلَى	نَسْلِكَ مَا فَوْقَ الْمَنَى مَا تَلَّتْ

70

وَلَوْ أَبْعَدَتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلَادِ	وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خَلَّتِي مَا عَلَّتْ
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مِنْهُ	وَأِنْ مِلْتُ عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سِوَاكَ إِرَادَةً	عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بَرْدَةً
لَنْ أَتَّكُمُ فِي أَمْرِي فَمَا شَيْتُ خَاصِنِي	فَلَمْ تَكُ إِلَّا فَيْكُ لَا عَنْكَ رَغْبَتِي
وَتَحْكُمُ حُبِّ لَمْ تَخَامِرْهُ بَيْنَنَا	تَحِيلُ نَسْجٍ وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ
وَأَحْذِكُ مِشَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ يَنْ	يُظْهِرْ لَيْسَ النَّفْسُ فِي فِي لَيْتِي
وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ تَحِيلْ مَذْهَبِي	وَلَا حَقِ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حِلِّ فِتْرَةٍ



وَمَطْلِعِ أَنْوَارٍ لَطْفَتِكَ الَّتِي	لِيَهْجَتْهَا كُلُّ الْبُذُورِ اسْتَشْرَبَتْ
وَوَصِفِ كَالْخَرْبِ أَحْسَنَ صَوْرٍ	وَأَقْوَمَهَا فِي الْخَلْقِ مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ
وَنَعْتِ جَلَالٍ مِنْكَ يُعَدُّ دُونَهُ	عَذَابِي وَتَحْلُو عِنْدَكَ لِي قَتْلَتِي
وَسِرِّ جَبَالِ عَنْكَ كُلِّ مَلَامَةٍ	ظَهَرَتْ بِهَا فِي الْعَالَمِينَ وَنَمَتْ
وَحُسْنٍ بِهِ تَسْبِي النُّهْيِ دَلَّتْ عَلَيَّ	هَوَى حَسَنَتْ فِيهِ تَرْكِي ذَلَّتْ
وَمَعْنَى وَرَآ الْحُسْنَ فِيكَ شَهَادَةً	بِهِ دَقُّ عَنْ أَدْرَاكِ عَيْنٍ بَصِيرَةٍ
لَأَنْتَ مَنْ قَلْبِي وَغَايَةُ نَفْسِي	وَأَقْصَى مَرَامِي وَاخْتِيَارِي وَخَيْرِي

# قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الدَّيْبِ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَرَأْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ الْقَصِيدَةَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ وَصَلْتُ  
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَوْلَهُ لَأَنْتَ مَنْ قَلْبِي فَمَتَّ فَرَأَيْتُ الشَّيْخَ شَرَفَ  
الدِّينِ عَمْرَ بْنَ الْفَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَسَخَ الْقَصِيدَةَ بِكَ  
وَأَشَارَ إِلَيَّ بِهَذِهِ وَقَالَ الْحَقُّ هَذَا الْبَيْتُ خَلْفَ هَذَا وَهُوَ هَذَا  
خَلَعْتُ عَذَارِي وَأَعْتَدَارِي لَأَبْسَ الْجِلْدَاعَةَ مَسْرُورًا بَخْلَعِي وَخَلَعَنِي  
وَخَلَعُ عَذَارِي فِيكَ فَرَضِي وَإِنْ أَبَى اقْتَرَانِي قَوْمِي وَالْجِلْدَاعَةَ سَتَنِي



وَلَيْسَ بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهْتَكِي فَأَبْدُوا قِلَادًا وَاسْتَحْسِنُوا فِكْرَ جَهَنَّمَ

وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ إِذَا رَضِيتُ عَنْ كِرَامِ عَشِيرَتِ

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضِبْ سِوَاكَ فَلَا أَدْرِي رَضُوا إِلَى عَارِي وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي

وَأِنْ فَتَنَ السَّائِكَ بَعْضُ نَحَّاسِينَ لَدَيْكَ فَكُلِّ مِنْكَ مَوْضِعٌ قَسِيئِي

وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ خَيْرًا هَذَا فَوَاحِيَرِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرِي

فَقَالَتُ هَوَى غَيْرِي قَصْدٌ وَدَوْدِي اقْتَصَدْتُ عَمِيًّا عَنْ سِوَايَ تَجَنَّبِي

وَعَرَكَ حَتَّى قُلْتُ مَا قُلْتُ لَا بِهَ شَيْءٍ مَبِينٍ لِبَسِ نَفْسِي تَمَنَّتْ

72 وَفِي النَّفْسِ الْأَوْطَارِ امْسَيْتُ طَامِعًا نَفْسِي نَعَدْتُ طُورَهَا فَقَدَّتْ

وَكَيْفَ يَجِيءُ وَهُوَ أَحْسَنُ خَلَةٍ تَقُورُ بِدَعْوَى وَهِيَ أَقْبَحُ خَلَتِ

وَإِنَّ السُّهَامِينَ أَلَمَهُ عَنْ مُرَادِهِ سَهَامُهَا لَكِنْ أَمَا يَنْبَغُ غَرَبِ

تَقَمَّتْ مَقَامًا حَاطَ قَدْرُكَ دُونَهُ عَلَى قَدَمٍ عَنْ خَطِّهَا مَا تَحَطَّتْ

وَرَمَتْ مَرَامًا دُونَهُ كَرْتَا وَلَتْ بِأَعْنَاقِهَا قَوْمًا إِلَيْهِ قَدَّتْ

أَتَيْتُ بَيُوتًا لَمْ تَسْلُ مِنْ ظُهُورِهَا وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ سَدَّتْ

وَبَيْنَ يَدَيَّ نَحْوَانِ قَدَمْتُ زُخْرًا تَرُومِيهِ عَرَا مَرَامِيهِ عَرَّتْ



وَجِئْتَ يَوْجِهَ اَبِيضٍ غَيْرِ مُسْقِطٍ	لِجَاهِكَ فِي دَارِكَ خَاطِبٍ صَفْوَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِى مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ حَقِيقَةً	رَفَعْتَ اِلَى مَا لَمْ تَسْلُهُ بِحِيلَتِي
بِحَيْثُ تَرَى اَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ	وَاَنْ الَّذِي اَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ
وَنَهَجٍ سَبِيلِي وَاضِحٍ لِمَنْ اهْتَدَى	وَلَكِنَّمَا الْاَهْوَاءُ نَمَتْ فَأَعْمَتْ
وَقَدْ اَنَا اَنْ اُبْدِي هَوَاكَ وَمَا	عَنَّا كَمَا يَأْتِي اِدْعَا مَحَبَّتِي
حَلِيفٌ غَرَامِي اَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ	وَأَبْقَاكَ وَصَفَا مِنْكَ بَعْضُ دَلَّتِي
فَلَمْ تَهَوِّنِ مَا لَمْ تُكُنْ فِي قَائِلًا	وَلَمْ تُقَنَّ مَا لَمْ يُجْتَلَى فِيكَ صَوْرَتِي

١٣

فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَأَدْعُ الْفُجْرَ	فَوَادِكَ وَأَدْفَعُ عَنْكَ عَيْنَكَ يَا لَيْلِي
وَحَابَيْتُ جَنَابَ الْفُضْلِ هِيَ الْمَكْنُوتُ	وَهَاءَنْتُ حَتَّى اِنْ تَكُنْ صَادِقًا مِتُ
هُوَ الْحُبُّ اِنْ لَمْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رُبَا	مِنْ الْحُبِّ ذَاكَ اَوْ خِلْ خُلَّتِي
فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبَضُهَا	اِلَيْكَ وَمَنْ لِي اَنْ تَكُونَ قَبَضِي
وَمَا اَنَا بِالشَّارِي الْوَفَاءَ عَلَى الْهَوَى	وَشَأْنِي الْوَفَاتَانِ بِي سِوَاهُ سَجَّتِي
وَمَا ذَا عَنِّي يُقَالُ سَوَى قَضَى	فَلَا اَنْ هَوَى مَنْ لِي يَذَاوَهُوَنِي
اَجَلُ اَجَلِي اَرْضَى نَقْضَهُ صَبَابَةً	وَلَا وَضَلَّ اِنْ صَحَّتْ لِحَبْلِكَ نَبَاتِي



وَأَنْ لَّمْ أَفْزَحْ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةِ	لِعِزَّتِهَا حَسْبِيَ افْتِخَارُ اسْمِهِ
وَدُونَ انْتِهَائِي أَنْ قُضِيَ أَتَانَا	أَسَاتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتْ
وَلِي مِنْكَ كَافٍ أَنْ هَدَّرَ دَمِي	أَعْدَدَ شَهِيدًا عِلْمُ دَائِي مَنِي
وَلَمْ تَسُورْ وَحْيِي فِي مِصَالِكِ بَدَلِهَا	لَدَيْ لَبُونِ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَدَلِ
وَأَنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ	وَمِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانُ غَيْرِي هَدَّتْ
وَلَمْ تُقِمْ بِنَفْسِي بِالْقَتْلِ رُوحِي بَلْهَا	تَسْعِي أَنْ أَنْتِ أَتَلَفْتَ مُهْجَتِي
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ فَعَنِّي	وَأَعْلَيْتِ مُقْدَارِي وَأَغْلَيْتِ فِيمَنِي

74

وَهَا أَنَا مُسْتَدِيعُ قَضَاكَ وَمَا بِهِ	رِضَاكَ وَلَا اخْتَارَ تَأْخِيرَ مُدَّتِي
وَعَيْدِكَ لِي وَعُدُّ وَاجِبَانَهُ مِنِّي	وَلِي بَعْدَ الْبُعْدِ أَنْ تَرْمِيْتِ
وَقَدْ صُرْتُ أَرْجُو مَا يَخَافُ فَتَعْدِي	بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعْدَنِي
وَلِي مَنْ يَهَانُ نَافَسْتُ بِالنَّفْسِ لَهَا	سَبِيلَ الْإِلَى قَبْلِي أَبْوَغِيرَ شَرْعَتِي
وَكَمْ فِي الْوَرَى قَبْلِي أَمَاتَتْ مَبَانِي	وَلَوْ نَظَرْتُ عَطْفًا إِلَيْهِ لَأَحْيَيْتِ
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَنِي	ذُرَى الْعِزِّ وَالْعَلْيَا قَدَرِي أَحَلَّتْ
لَعَمْرِي وَإِنْ أَتَلَفْتُ عَمْرِي بِحَبِّهَا	رَحِمْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَسَائِي أَبْلَتْ



ذَلَّتْ بِهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتِي	وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي
وَاحْمَلْنِي وَهَذَا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ	يُرَوْفِ هَوَانًا بِي مَخْلًا لِحَدِيثِي
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْغُرَامِيِّتِ مَخْلَدًا	إِلَى دَرَكَاتِ الذَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَحْوِي
فَلَا بَابَ لِي يُفَشِّي وَلَا حَافَ يُجِي	وَلَا جَارَ بِي يُجِمِّي لِفَقْدِ حِمِّي
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ خَطِيرًا وَلَمْ أَزَلْ	لَدَيْهِمْ حَقِيرًا فِي رَحَائِ وَشِدَّةِ
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهْوِي وَضَرَحَلْ	لَقِيلَ كَيْ أَوْ مَتَّهْ طَيْفَ حُبِّي
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذَّلُّ مَا لَذَلِّي الْهَوَى	وَلَمْ يَكْ لَوْ لَا الذَّلُّ فِي الْحَبِّ عَرِّي

٧٥

فَحَالِي بِهَا حَالِي بِعَقْلِ مَذَلِّهِ	وَصَحَّةِ مَجْهُودٍ وَغَيْرِ مَذَلِّهِ
أَسْرَتُ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا	رَقِيبَ حَجِّي سِرِّ السَّرِيِّ وَخَصَّتْ
فَأَشْفَقْتُ عَنْ سِرِّ الْحَدِيثِ لِسَانِي	فَعَرَبْتُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةَ عَرَبِي
يُنَالُ بِبَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانِي	وَمَتْنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي
وَلَمَّا أَبَتْ أَظْهَارُهُ بِجَوَانِي	بَدِيهَةُ فِكْرِي مُنْتَهَى رَجْوَتِي
وَبَالَغْتُ فِي كَيْمَانِهِ فَنَسِيتهُ	وَأَنْسَيْتُ كَيْمِي مَا إِلَى أَسْرَتِي
فَإِنْ أَجْنُ مِنْ غَرَسِ الْمُنَانِمِ الْعَنَانِ	فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مَنَاهَا تَقَنَّتْ



واحلى آمانى الحى للنفس ما قضت عنها ما به من اذكرتها وانست	
اقامت لها منى على مراقبها	خواطر قلبى بالهوى ان المات
فان طرقت شرا من الوهم خاطر	بلا خطر المرقف اجلال هيبه
ويطرف طرفى ان هممت بنظر	وان بسطة كفى الى البسطا كفت
ففى كل عضو فى اقدام رغبة	ومن سطوة الاعظام انجم هيبه
لغنى وسمعى في اثار رحمة	عليها بدت عندي كاتار رحمة
لسانى ان ابدى اذا ما تلا سمها	له وصفه سمعى وما صمم يسمت

هيبه

76

واذني ان اهدى لسانى ذكرها	لقلبى ولم يستبعد الصمت صمت
اغار عليها ان اهيم بحبتها	واعرف مقدارى فانكر غيبي
فتمتلى الروح ارتيا حالها وما	ابرى نفسى من توهم منيتي
يراهما عن بعد عن العين سمعى	لطيف ملامر زابر حين يقطيني
فيقبط طرفى سمعى عند ذكرها	ويجسد ما افنته منى بقيتي
امنت امامى في الحقيقة فالورك	ورائى وكانت حيث وجهت وجهي
يراهما امامى في صلاتي ناظر	وتشهدني قلبى امام اعينى



وَلَا غُرُوانَ صَلَّى الْأَمَامُ إِلَيَّ أَنْ تَوْتُ بِفُؤَادِي وَهِيَ قَبْلُ قَلْبِي

وَكُلُّ الْجِهَاتِ السَّبْعِ نَحْوِي تَوَهَّتْ بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكِ وَحَجٍّ وَغَمَرَتْ

لَهَا صَلَوَاتِي بِالْمَقَامِ أَقِيمَهَا وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا إِلَيَّ صَلَّتْ

كَلَامًا مُصَلٍّ وَاحِدًا جَدُّ إِلَيَّ حَقِيقَةً بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ

وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ صَلَاتِي لِنَفْسِي فِي آدَاكُلِ رَكْعَتِي

إِلَى كَرَامَتِي أَوْ أَخِي السَّبْرِ هَذَا قَدْ هَتَكَتْهُ وَحَلَّ أَوْ أَخِي الْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعَتِي

مَحْتُ وَلَا هَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ تَبَدَّتْ عِنْدَ أَخِي الْعَهْدِ فِي أَوَّلِي

قُلْتُ هَوَاهَا لَا يَسْمَعُ وَنَاظِرٌ وَلَا بَاكِتَسَايَ وَاجْتِلَابَ جِبِلَّتِي ٧٧

وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا ظُهُورُ وَكَانَتْ نَشْوِي قَبْلَ شَوْأِ

فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ بَاقِيًا هَذَا مِنْ صِفَاتِ بَيْنَا فَأَمَّا كَلْتُ

فَالْفَيْتُ مَا الْفَيْتُ عَنِّي صَادِرًا إِلَيَّ وَمَنِي وَارِدًا بِصِيرَتِي

وَسَاهَدْتُ نَفْسِي بِالْصِفَاتِ الَّتِي بِهَا تَحَبَّبْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحُجَّتِي

وَإِنِّي الَّذِي اسْتَحْبَبْتُهَا لِأَمَحَالَةٍ وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيْهَا مَحْبِلَتِي

فَهَامَتْ بِهَا مَرَحِيَّتِي لَمْ تَدْرِ فِي شُهُودِي بِنَفْسِي الْأَمْرِ غَيْرَ جَهْلَةٍ



وَقَدْ أَن لِي تَفْصِيلَ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا	وَاجْمَالَ مَا فَضَّلْتُ بَسْطًا بَسْطِي
أَفَادَ اتِّحَادًا اجْتَبَاهَا لِاتِّحَادِنَا	فَوَادِرُ عَنْ عَادِ الْمُجْتَبَيْنِ شَدَّتْ
بَشِي لِي بِهَا التَّوَشُّعُ إِلَيْهَا وَلَا يَشِي	عَلَيْهَا بِهَا يَبْدَى لَدَيْهَا نَصِيحَتِي
فَأَوْسَعَهَا شُكْرًا وَمَا اسْلَفْتُ	وَتَمَحْنِي بِرَأْسِي صِدْقَ الْحُبِّ
تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ اخْتِسَابًا بِالْهَوَى	أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا فَإِدَّتْ
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَالِي عَاجِلًا	وَمَا أَنَّ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلِي
وَخَلَفْتُ خَلْفِي رُؤْيِي ذَاكَ مُخْلَصًا	وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيلِي

78

وَيَمْتَنَّا بِالْفَقْرِ لَكِنْ يَوْصِفُهُ	غَنِيْتُ فَالْقَيْتُ افْتِقَارِي وَتَرَوُ
وَأَثَبْتُ لِي الْفَقْرَ فَرِيًّا وَالْفِنَاءَ	فَضِيلَةَ قَصْدِي فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي
فَلَاحَ فَلَا حِيَ فِي الْهَرَجِ فَأَصْبَحْتُ	تَوَارِي لِأَشْيَى سِوَاهَا مُشِيَّتِي
فَطَلْتُ بِهَا لَا يَبِي عَلَيْهَا أَدْلُ مَنْ	بِهِ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِ الْهَوَى وَهِيَ لَت
فَقَلَّ لَهَا خَلِي مُرَادَكَ مُعْطِيًا	قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ
وَأَمْسَ خَلِيًّا عَنْ خُطُوطِكَ وَأَعْنَمَ	حَضِيضُكَ وَأَثَبْتُ بَعْدَ ذَلِكَ تَثَبْتُ
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ وَأَعْتَصَمَ وَاسْتَمَرَّ	مُحِبًّا إِلَيْهَا عَنْ إِيَابَةِ مُحِبَّتِي



وَعَدَمٍ قَرِيبٍ وَاسْتَحْبَ اجْتِدَادًا اشْتَرَى عَنْ سَائِرِ اجْتِهَادِهِمْ

وَكُنْ مَارِمًا كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتِ عَسَى وَإِيَّاكَ عَلِيٌّ فَهُوَ أَخْطَرُ عَلَيَّ

وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مَحَاوِلِ نَشَاطًا وَلَا تَحُلْ لِعَجْرِ مَقْبُوتِ

وَسِرْ رَمْنًا وَأَنْهَضْ كَثِيرًا فَحُظُّكَ لِبَطَالَةٍ مَا اخْرَجَتْ غَرًّا لِصِحَّتِي

وَأَقْدِمْ وَقَدِّمْ مَا قَعْدَلَهُ مَعَ خَوَالِفِ وَأَخْرِجْ عَنْ قُبُورٍ لَتَلْفِ

وَجَدَ بِسَيْفِ الْغَمِّ سَوْفَ فَإِنْ تَجَدَّ نَفْسًا فَالْنَفْسُ أَنْ جَدَّ جَدَّ

وَأَقْبَلِ إِلَيْهَا وَأَنْحَمَا مَقْلَسًا وَصِيْتُ لِصُحْبِي أَنْ قَبِلْتُ وَصِيَّتِي

فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مَوْثِرَ اجْتِهَادِهِ وَعَنْهَا بِهِ لَمَرًا مَوْثِرَ عَشْرَةٍ ٧٩

يَذَانُ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِ وَمَا يَفْقَهُ بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ وَفِيَّ

مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْفَنَاءِ أَصْفَتْ غِنَاءَ وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لِرَبِّي

وَاعْنَى بَيْنَ بَالِيسَارِ حَزَا وَهَا مَدَا الْقَطْعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْحَيَاةِ

وَاخْلُصْ لَهَا وَاخْلُصْ بِهَا مِنْ غَيْرِ افْتِقَارِكَ مِنْ أَعْمَالٍ بَرَكْتَ

وَعَادِدَوْعَى الْقَيْلِ وَالْقَالِ وَفِي عَوَادِي دَوَاعٍ صِدْقَهَا قَصْدُ

فَالسُّنَّ مَنْ يُدْعَى بِالسُّنَنِ عَارِفٍ وَقَدْ غَبَرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ كُلَّتِ



وَمَا عَنْهُ لَمْ تَقْضِ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَنْتَ غَرِيبٌ مِنْهُ إِنْ قُلْتَ فَلَمْ تَقْضِ

وَفِي الصَّبْرِ شَيْءٌ عِنْدَكَ جَاهُكَ عَدَا عَبْدَهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرٌ مِنْكَ

فَكُنْ بَصِيرًا وَانْظُرْ سَمَاءًا وَعِزًّا لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْلُ طَرِيقَةٍ

وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ وَاسْتَمَرَّتْ

وَدَعِ مَا عَدَاهَا وَاعْبُدْ نَفْسَكَ قَهْرًا عَدَاها وَعَدُّ مِنْهَا بِأَحْسَنِ حِينَةٍ

فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلَ لَوَامَةٍ مَتَى أَطْعَمَهَا عَصَتْ وَتَقْصُرُ كَانَتْ بِطَيْبَتِي

فَأَوْرَدَهَا مَالُوتًا أَيْسَرَ نَفْسِهِ وَانْقَبَتْهَا كَيْمَا تَكُونُ مَرِيحَتِي

فَعَادَتْ وَمَعَهَا حِمْلَتُهُ تَحْمِلُهُ مِنِّي وَإِنْ خَفَّتْ عَنْهَا تَادَتْنِي

وَكَلَّفْتُهَا لَأَبْلُ خَلَّتْ قِيَامُهَا بِكَلْبِيهَا حَتَّى كَلَّفْتُ بِكَلْفِي

وَأَذْهَبَتْ فِي تَهْدِيهَا كُلِّ لَذَّةٍ بِإِعَادِهَا عَنْ عَادِهَا فَاطْمَأَنَّ

وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبَتْهُ وَاشْهَدْ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ

وَكُلِّ مَقَامٍ عَنْ سُلُوكٍ قَطَعَتْهُ عِبُودِيَّةٌ حَقَّقَتْهَا عِبُودَةٌ

وَكُنْتُ بِهَا صَبْرًا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا أَرِيدُ أَرَادَتْنِي لَهَا وَاحْتَبَتْ

فَصِرْتُ خَبِيرًا بِلِمْبِ النَّفْسِ وَلَيْسَ كَقَوْلِ الرِّفْصِيِّ حَسْبِي



خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ  
إِلَيْ وَثَلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَتِي

وَأَفَرَدْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكْرُمًا  
فَلَمْ أَرْضَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِصُغْبَتِي

وَعَيَّبْتُ عَنْ أَفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا  
يُرَاجِعُنِي أَبَدًا وَصِفَ بِحَضْرَةِ

وَأَشْهَدُ عَيْنِي إِذْ بَدَتْ فَوْجَدُ نَفْسِي  
هَذَا لِكَ أَيْهَا بِجَلْوَةِ خَلْوَةٍ

وَلَطَاحَ وَجُودِي فِي شُهُودِي وَثَلِي  
وَجُودِي شُهُودِي مَا حَيَا غَيْرَتِي

وَعَانَقْتُ مَا شَهِدْتُ فِي مَحْشَا <sup>هَد</sup>  
بِمَشْهَدِهَا لِلصَّخُومِ مِنْ بَعْدِ شُكْرِي

فَفِي الصَّخُومِ بَعْدَ الْحَوْلِ لَمْ أَلِكْ غَيْرَهَا  
وَذَانِي بِذَانِي إِذْ تَجَلَّتْ تَجَلَّتْ

وَهَا أَنَا أَبْدِي فِي إِتْحَادِي مَبْدِي  
وَأَنْهِيَ أَنْهَائِي فِي تَوَاضُعِ رُفْعَتِي

جَلَّتْ فِي تَجَلِّيهَا الْوُجُودَ لِنَاظِرِي  
فَفِي كُلِّ مَرِيٍّ أَرَاهَا بِرُؤْيِي

فَوَصَفِي إِذْ لَمْ تَدْعُ بِأَتْنَيْنِ صِفَهَا  
وَهَيْئَهَا إِذَا وَاحِدُ خُنْ هَيْئَتِي

فَأَنَّكَ دُعَيْتُ كُنْتُ الْمُحِبِّ وَإِنْ كُنْتُ  
مُنَاذِي أَجَابْتُ مِنْ دُعَائِي وَلَبَّيْتُ

وَأَنْ تَطَقْتُ كُنْتُ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ  
إِنْ قَضَيْتُ حَدِيثًا لِمُنَاجِي

فَقَدَرْتُ نَأْيَ الْخَاطِبِ بَيْنَنَا  
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فِرْقَةِ الْفَرَقِي

فَإِنْ لَمْ يَجُوزْ رُؤْيَا أَتْنَيْنِ وَاحِدًا  
حِجَابُكَ وَلَمْ يَثْبُتْ لِبَعْدِ ثَبَتِي

سَأَلْتُ بِأَشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَةً  
بِهَاتِ كِبَارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيَةً



وَأَعْرَبُ عَنْهَا مَغِيرًا حَيْثُ لَا	حِينَ بَيَّنَّتَنِي فِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَى
وَأَثَبْتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي ضَارِبًا	مَثَلًا لِحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ عُمْدَتِي
تَتَّبِعُونَ عَنِّي فِي الْقَرْعِ غَيْرَهَا	عَلَى فَمِهَا فِي مَسْهٍ حَيْثُ جَنَّتِي
وَمُزَلَّتْ تَبْدُ وَتَغِيرُ لِسَانَهَا	عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْإِدْلَةِ صَحَّتْ
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنَّ مُبْدَى غَيْرَهَا	سَمِعْتُ سِوَاهَا وَهِيَ فِي الْحَسَنِ أَيْدِي
فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتُ أَصَحُّ وَأَجَدًا	سَاوِلُهُ مَا قَلْنَهُ غَرَّ حَقِيقَةٍ
وَلَكِنْ عَلَى الشَّرِكِ الْحَقِّي عَكُفْتُ لَوْ	عَرَفْتُ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتْ

82

وَفِي حَبِيَّةٍ مِنْ غَرِّ تَوْحِيدِ حَبِيَّةٍ	فِي الشَّرِكِ تَصْلَى خِطَّةً نَارَ كُلِّ قَطِيعَةٍ
وَمَا شَأْنُ هَذَا الشَّانِ مِنْكَ سَوْدِي	وَدَعَاؤُهُ حَقًّا عَيْنُكَ أَنْ تَحْبُثِي
كَذَلِكَ كُنْتُ حَبِيَّةً قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الْفُطَا	مِنْ اللَّيْلِ لَأَنْفَكَ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ
أَرْوَحُ يَفْقَدُ بِالشُّهُودِ مُؤَلَّفِي	وَأَعْدُو يَوْجِدُ لِلْوُجُودِ مُشْتَبِي
يُفَرِّقُنِي لِي التَّزَامًا يَحْضُرُ	وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اضْطِلَالًا يَفْتَبِي
إِحَالُ حَضِيضِ الصَّخْرِ وَالشُّكْرِ مَوْجِي	وَالْحَوِي قَابَ قَوْسٍ سَدِيرِي
فَلَمَّا جَلَيْتُ الْعَيْنَ عَنِّي جَلَيْتَنِي	مُفِيقًا فَمِنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتْ



وَمِنْ فَاقَتِي شُكْرًا غَنِيَتْ قَا	كَذَا فَرَّقِي فِي النَّأْيِ جَمْعِي كَوْحَدِي
فَجَاهَدْتُ شَاهِدِيكَ مِنْكَ وَرَأَى	وَصَفْتُ سَكُونًا عَن وَجُودِي كَيْفِي
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهِدِيكَ	وَهَادَيْتُ إِلَى أَيَّامِي بِلِي قُدْرِي
فِي مَوْقِفِي لِأَبْلِ إِلَى تَوَجُّهِ	وَلَكِنْ مَلَأْتِي لِي وَمَنِي كَعَبِي
فَلَا تَكْ مَقْتُونًا بِحَبْلِكَ مُعْجِبًا	بِنَفْسِكَ مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ عِزِّي
وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرَقِ وَالْمُتَجَمِّعِ	هَدَى وَرَقَةً بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ
وَصَبْرُ حِجَابِ الْجَمَالِ وَلَا تَقْلُ	بِتَقْيِيدِهِ مِيلًا لِيُخْرِفَ زِينَتِي

83

وَكُلُّ مَيْلِي حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا	مُعَارِلُهُ أَوْ حُسْنُ كُلِّ مَيْلِيَةٍ
بِهَاقِيْسٍ لَبْنِي هَامِلٌ كُلُّ عَاشِقٍ	كُجْنُونِ لَيْلٍ أَوْ كَثِيرِ عِزَّةٍ
فَكُلُّ مَسَابِقِهِمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا	بِصُورَةِ حُسْنِ لَاحٍ فِي حُسْنِ صُورَتِي
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمُطَاهِرِ	فَطَنُوا سَوَاهَا وَهِيَ فِيهِمْ تَجَلَّتْ
بَدَتْ بِإِحْتِجَابٍ اخْتَفَتْ بِمُطَاهِرِ	عَلَى صَبِيغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ
فَفِي النِّشَاءِ الْأُولَى تَرَأَتْ لِأَدَمِ	بِمُظْهَرِ حَوِيٍّ قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
فَهَامَ بِهَا كَيْ مَا يَكُونُ لَهَا أَبَا	وَيُظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ سِرَّ النُّشُوفِ



وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً
وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً	وَمَا بَرَحْتُ تُبْدِي وَتُخْفِي لَعِيلَةً

وَلَيْسُوا سِوَايَ فِي الْهَوَى لِنَقْدَمِ	وَلَيْسُوا سِوَايَ فِي الْهَوَى لِنَقْدَمِ
وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَايَ وَإِنَّمَا	وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَايَ وَإِنَّمَا
فَفِي مَرَّةٍ قَيْسٌ وَآخَرَى كَثِيرٌ	فَفِي مَرَّةٍ قَيْسٌ وَآخَرَى كَثِيرٌ
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاجْتَجَبْتُ	تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاجْتَجَبْتُ
وَهُنَّ وَهْمٌ لَا وَهْنٌ وَهَمٌّ	وَهُنَّ وَهْمٌ لَا وَهْنٌ وَهَمٌّ
فَكُلُّ فَتًى حُبٌّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حُبٌّ	فَكُلُّ فَتًى حُبٌّ أَنَا هُوَ وَهِيَ حُبٌّ
أَسَامِيرُهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً	أَسَامِيرُهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى حَقِيقَةً



وَمَا زِلْتُ أَيَّاهَا وَأَيَّايَ لَمْ تَزَلْ وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتْ

وَلَيْسَ مَعِيَ فِي الْمُلْكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْمَغْنَمَةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ الْمَغْنَمَتِي

وَهَذِي يَدِي لِأَنْ نَفْسِي نَفْسُكَ سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِغَيْرِي تَرَجَّتْ

وَلَا ذَلَّ أَحْمَالِي لِذِكْرِي قَوَّيْتُ وَلَا عِزِّي أِقْبَالَ شُكْرِي تَوَحَّيْتُ

وَلَكِنْ لَصِدِّ الصِّدِّ عَنْ طَعْنِي أَوْلِيَاءِي لِلتَّحْدِيدِ بِنَجْدِي

رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً وَأَعَدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّةً

وَعُدْتُ بِنَفْسِي بَعْدَ هَيْبَتِي وَعُدْتُ خَلَاةً بَسْطِي لِانْقِبَاضِ بَعْقَةٍ

وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثْوِي وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ عَقُوبِي

وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بَوْرَدٍ لِيَوَارِدٍ وَصُمْتُ بِسْمَتٍ وَاعْتِكَافٍ بِخَرْمِي

وَنَيْتُ عَنْ الْأَوْطَانِ هَجْرَانٍ قَالِمٍ مُوَاصِلَةَ الْأَخْرَانِ وَاخْتَرْتُ عِلْمِي

وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَعُّلاً وَرَاعَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي وَقُوَّتِي

وَأَنْقَضْتُ مِنْ نُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِياً مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ عَيْشِي

وَهَدَيْتُ نَفْسِي بِالرَّيَّةِ دَاهِياً إِلَى كَشْفِ مَا حَبَّ الْعَوَائِدُ غَطَّتْ

وَهَرَدْتُ فِي التَّحْرِيدِ عِزِّي تَرْهَدَا وَاتَّزْتُ فِي نَفْسِي اسْتِجَابَةَ دَعْوِي



مَتَى حُلْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَا هِيَ أَقْلٌ	وَحَاشَا هَذَاهَا أَنَهَا فِي خَلْقِي
وَلَسْتُ عَلَى عَيْبِ أَحَدٍ لَّا وَلَا	عَلَى سَجِيحٍ مَوْجِبٍ سَلْبٍ ثَمَنِي
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظِلٌّ تَخْلُقِي	تَكُونُ أَرَا حَيْفَ الصَّلَالِ تُخَفِّتِي
وَهَا دَحِيَّةٌ وَأَفَا الْأَمِينِ بَيْنَنَا	بِصُورَتِهِ فِي بَدْوٍ وَحْيِ السُّبُورَةِ
أَجْبُرْتُ قُلُوبَ لِي كَانَ حُجَّتِي أَزِيدُنَا	لَهُدًى الْهُدَى فِي صُورَةِ بَشَرَتِي
وَفِي عِلْمِهِ عَن حَاضِرِهِ مَرْتَبَةٌ	بِمَاهِيَةِ الْمُرِّي غَيْرِ مَرْتَبَةٍ
بَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ	بَرَى رَحْلًا يَدْعِي لَدَيْهِ بَصْبَةً

86

وَلِي مِنْ أَسْمِ الرُّوسَيْنِ إِشَارَةٌ	تَنْزِعُ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَةٌ
وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّسَنِ لَيْسَ بِمَنْكُرٍ	وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حُكْمِي كِتَابِي شَتَّى
مَتَحَنَّنَ عَلَمَا أَن تَرَدَّدَ كُفَّهَ فَرْدٌ	سَبِيلِي وَاشْرَعُ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي
فَتَنَعَ صَدْدِي مِنْ شَرَابِ بَقِيْعَةٍ	لَدَيْ قَدْعِي مِنْ شَرَابِ بَقِيْعَةٍ
وَدَوْنَكَ مَجْرَاحُ خُصَّتِهِ وَقَفَ الْأَوَّلِي	بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِلْمَوْضِعِ حَرَمَتِي
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ	بَكْفٍ يَدُ صَدَّتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتْ
وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سَوِيٌّ	عَلَى قَدَمِي فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ قَدَمِي



وَلَا تَقْشُ عَنْ أَنَا رِضِي وَأَخْبِي	أَيُّارَ غَيْرِي وَأَغْشَ عَيْنَ طَرِيقِي
فَوَادِي وَلَا هَا صَاحِ الْفَوَا	دِي فِي وَلَا يَهْ أَمْرِي دَاخِلَ تَحْتِ مَرِي
وَمَلِكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي وَجِدْ	يَ الْمَعَالِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِي
فَتَى الْحَبِّ هَا قَدْ بَنَتْ عَنْهُ نَجْمِي	يَرَاهُ حُجَابًا فَالْهَوَى دُونَ رَشْتِي
وَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعِشْقِ وَالْعُشْقِ	وَعَنْ شَأْنِ مَقَرَّاجِ اتِّحَادِي رَحْلَتِي
فَطَبَّ بِالْهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سَدَتْ	النَّفْسَ الْعِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ أَمْتِ
وَقَرَّ بِالْعِلَالِ وَافْتَحَرَّ عَلَى نَاسِكِ عِلَالِ	نَظَاهِرِ عَمَالِ وَنَفْسِ تَزَكَّتِ

81

وَجَزْمٌ ثَقَلًا لَوْ خَفَّ طِفٌّ مَوْكَلًا	بِمَقُولِ أَحْكَامٍ وَمَقُولِ حِكْمَةٍ
وَحُزْنٌ بِالْوَلَا مِيرَاتٍ أَعْرَفِ عَارِفِ	عَذَابُهُ إِيَّارَ تَأْثِيرِهِ
وَتَهْ سَاحِبًا بِالسَّحْبِ أَذْيَالُ عَاشِقِ	يُؤْصِلُ عَلَى أَعْلَا الْحَجَرِ حُرْبِ
وَجَلَّ فِي فُنُونِ الْأَتْحَادِ وَلَا تَحِدْ	إِلَى فِتْنَةٍ فِي غَيْرِ الْعَمْرِ أَفْتِ
فَوَاحِدُهُ الْجُحْمُ الْقَفِيرُ وَمَا عَدَا	مَشْرِدِمُهُ حُجَّتٌ بِأَبْلَغِ حُجَّتِي
فَتٌ يَمْعَنَاهُ وَعِشٌّ فِيهِ أَوْفَتْ	مَعْنَاهُ وَاتَّبَعَامَةٌ فِيهِ أَمْتِ
فَأَنْتَ يَهْدُ الْمَجْدَ أَحَدُ رُعَارِفِ	اِجْتِهَادِ مَجْدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ



وَعَنِّي عَجِيبٌ هَزَّ عَطْفِيكَ دُونَهُ بِأَهْنَى وَأَنْهَى لَدَيْهِ وَمَسْرُورَةٌ

وَأَوْصَافٌ مَا تُقَرِّى إِلَيْهِ كَيْمُ اصْطَفَى مِنَ النَّاسِ الْعَمَامُ مَنَسِيًا وَأَسْمَاءُ لَسْتُ

وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَارِخٌ وَلَيْسَ الشُّرَا لِلشُّرَى بَقَرِيَّةٌ

فَطُورَكَ قَدْ بَلَغَتْهُ فَوْقَ طُورِكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَنْكَ طُورَكَ

وَمَعْدَكَ هَذَا عِنْدَهُ قَفٌّ فَفَعْلُهُ لَوْ تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لَأَحْتَرَقَتْ بِجَدْوَةٍ

وَقَدَّرِي بِحَيْثُ الْمُرْتَفِعُ دُونَهُ ثُمَّ وَأَوْلَى لَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غَبِطِي

وَكُلُّ الْوَرَى ابْنَا أَدَمَ غَيْرَ انْتِي حَزَبْتُ مَحْوًا لَجَمْعٍ مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِي

88 وَرُوحِي لِلدَّرَوَاجِ رُوحٌ وَكُلُّهَا تَرَى حَسَنًا فِي أَنْكُونٍ مِنْ فَيْضِ طِبْنِي

خَذَرِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ حُصُوصًا وَبِي لَمْ تَذَرِي فِي الذَّرَرِ فَقِي

وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا فَمَنْ دَعَى مُرَادًا لَهَا جَدًّا بِأَفْقَرٍ لِعِصْمَتِي

فَالِغِ الْكَمَا عَنِّي وَلَا تُلْغِ الْكَمَا بِهَا فَيَمِي مِنْ آثَا رِصِيفَةٍ صَنَعْتِي

وَعَنْ لَقَبِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ فَإِنْ تَرَ التَّابِرَ بِالْأَلْقَابِ فِي الذِّكْرِ تَمَتَّتْ

وَأَصْفَرَاتِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِي عَرَائِشُ الْبَكَارِ الْعَارِفِ رَفَّتْ

حَتَّى تَمَرَّ الْعُرْفَانِ مِنْ فَرْعِ قَطْنَةٍ زَكَ بِأَسْيَافِي وَهُوَ مِنْ أَصْلِ قَطْرِ



فان سئل عن معنى اتى بفرايب	عن الفهم جلت بل عن الوهم دبت
ولا تدعني يوما نبغت مقرب	اراه يحكم الجمع فوق جرسيرة
فوصلني قطعي واقربني تباعدى	وودى صدى وانتهائى يدانى
وبى من بها وزيت عنى ولم ارد	سواي خلعت اسمى ونعتى كمنى
فلا وصف لي والوصف رسم كذا	ك الاسم وسم فان تكن فكن ونعت
فصيرت الى مادونه وقف الالى	وضلت عقول بالعوايد ضلت
ومن انا اياها الى حيث لا الى	عرجت وعطرت الوجود برجعتى

89

ومن انا اياي لباطن حكمة	وظاهر احكام امنت لدعوة
وغاية مجذوبى اليها ومتهى	مراديه ما اسلفته قبل توبى
ومنى اوج السائقين برغمهم	حضيض ترى اثار موضع وطاني
واخر ما بعد الاشارة حيث لا	ترقى ارتفاع وضع اول خطوف
فما عالم الافضلى عالم	ولانا طيق في الكون الابدحى
ولا غروا ان بدت الاولى سبقا	وقد تمسكت من طه باوثق عرو
عليها مجازي سلامي لانهما	حقيقته منى الى محبتى



ظهوري وقد أخفيت حالي منشد بها طربا والحال غير حفيّة

نبت فرائد الخمر في نقض نوب وقام بها عند النهى غدر فحش

قنها آماي من ضنا جسدي بها آماي آمال سحت ثم سحت

وفيها تلا في الجسم بالسقم صفة له وتلاف النفس نفس الفتوة

وموت بها وجد حياة هنة وإن لم امت في الحب عشق بقص

فيا مبحي ذوي هوا وصباة وبالعوى كوني كذاك مديتي

ويانا راحشائي اقمي من الجوى حنايا ملوعي في غير قويمتي

ويا حسن صبري في رضى من اجها تحمل عداك الكل كل عظيمتي

ويا جلدي في حب طاعة جتها تحمل وكن للدهر في غير مشيت

ويا جسدي المضي شل عن الشفا ويا كبدي من لي بان شفتي

ويا سقي لا تبقى لي رمقا فقد آبيت لبقيا العز ذل البقيتي

ويا صبحي ما كان من صبحي انقضا ووصلك في الاياميتا كحجر

ولكلا ابقى الصنايتي ارحل فما لك ماوي في عظامي مني

ويا ما عسى مني اناحي توهمها سياء النبا اوقيت منك حشوت



وَنَفْسِي لَمْ تَجْعُ بِأَنْلَا فِيهَا أَسَى وَلَوْ حَزِزْتُ كَانَتْ بَعِيرِي نَاسَتْ

وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَيْتَ بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَيْتَةٍ

تَجْمَعُ لِأَهْوَا فِيهَا فَاتَرَى بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرَى غَيْرَ مَبْنُوءٍ

إِذَا اسْفَرْتُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَرَأَتْ عَلَى حُسْنِهَا أَنْصَارُ كُلِّ قَبِيلَتِي

وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ نَهْ بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ

فَارَوَاهُمْ نَصْبُ الْمَعْنَى جَمَالِهَا وَأَحْدَافُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيثِهَا

وَعِنْدِي عَمِيدِي كُلُّ يَوْمٍ أَرَى جَمَالَ نَحْيَاهَا بَيْنَ قَرِيرَةٍ

91 وَكُلُّ النَّيَالِ لَيْلَةُ الْقَدَرِ أَفْزَتْ كَمَا أَنَّ أَيَّامَ اللَّقَاءِ يَوْمُ تَجْمَعُنِي

رَبِّي لَهَا حُجٌّ بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَتْ كُلُّ وَقْفَةٍ

وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَلَّتْ بِهَا فَمَا أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرُكُمْ

وَكُلُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَبَدًا أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْ لَهَيْتُ دَارَ هَجْرَةٍ

وَمَا سَكَنَتْهُ فَهَوَيْتُ مُقَدَّسٍ بِقَرَّةٍ عَيْنٍ فِيهِ أَحْسَى قَرَبٍ

وَمَسْجِدِي أَلَا قَصِي سَاحِبُهَا وَطِيبِي تَرَى أَرْضَ عَلَيْهَا مَسْتَبٍ

مَوَالِينُ أَفْرَاحِي وَمَرَى مَا رِبِي وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَا مِنْ خَيْفَةٍ



مَعَانٍ يَهَامُ بِدُخْلِ الدَّهْرِ نَيْنَا	وَلَا كَادَنَا فِيهَا الزَّمَانُ بِفِرْقَةٍ
وَلَا سَعَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّئِنَا	وَلَا حَكَمَتْ فِينَا اللَّيَالِي بِحِفْوَةٍ
وَلَا صَحَّحْنَا النَّأْيَاتُ بِنُفُوءٍ	وَلَا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِنُكْبَةٍ
وَلَا شَنَعَ الْوَأَشَى بِصَدِّ وَهْجَةٍ	وَلَا أَرْجَفَ اللَّادِي بِبَيْنِ وَقْفَةٍ
وَلَا اسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَنْزِلْ	عَلَى لَهَا فِي الْحَتِّ عَيْنِي رَقِيبِي
وَمَا اخْتَصَّ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بَطْنِي	بِهَاطِلِ أَوْقَاتِ مَوَاسِمِ لَدُنِي
وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا	سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرُوفِي سَمِي

وَأَنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ	بِهَالِيلَةِ الْقَدْرِ ابْتِهَاجًا بِرُفْقَةٍ
وَأَنْ قَرُبَتْ دَارِي فَعَامِي كُلُّهُ	بِزَيْعِ اعْتِدَالٍ فِي رَايِضِ أَرْضِيهِ
وَأَنْ رَضِيَتْ عَنِّي فَعَمْرِي كُلُّهُ	بِزَمَانِ الصَّبَاطِ طِبًّا وَعَصْرِ الشَّيْثَةِ
لَيْتَ جَمَعْتُ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورُهُ	شَهِدَتْ بِهَاطِلِ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ
فَقَدْ جَمَعْتُ أَحْسَنَ كُلِّ صِبَابَةٍ	بِهَاطِلِ وَجْهِ نَيْبِكَ عَنْ كُلِّ صَبُوءَةٍ
وَلَمْ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدْعِي الْهَوَى	بِهَاطِلِ وَأَنَا فِيهِ فِي افْتِحَارِي بِخَطُوبِ
وَقَدْ بَلَّتْ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاحِيَا	وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبِي



وَارْعَمَ أَنْفَ الْبَيْنِ لَطْفًا شَتَاهَا عَلَى بِمَا يُرَبِّي عَلَى كُلِّ مَنِيَّةٍ

يَهَامِثِلَ مَا أَصْبَحْتُ أَمْسِيَةً وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الْحَسَنِاتِ

فَلَوْ مَنَحَتْ كُلَّ الْوَرَى بَعْضُ حُسْنِهَا خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُمْ بَمِزْيَةٍ

صَرَفَتْ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا فَضَاعَفَ لِي احْسَانُهَا كُلَّ فَضْلَةٍ

نِيَّاهُ دَمِي حُسْنُهَا كُلَّ ذَرَّةٍ يَهَا كُلَّ طَرَفٍ حَالٍ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ

وَنِيَّيْنِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ بِكُلِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ

وَأَنْشَقُّ رَيَّاهَا بِكُلِّ رَقِيقَةٍ يَهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ

93 وَسَمِعْتُ مَنِي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ يَهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مَتَصِفَةٍ

وَيَلِيْتُمْ مَنِي كُلَّ جُزْءٍ لَتَامَهَا بِكُلِّ فَمٍ مِنْ لَتْمِهِ كُلَّ قَبْلَةٍ

فَلَوْ بَسَطْتُ جَنَمِي رَأَيْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ بِكُلِّ قَلْبٍ فِيهِ كُلَّ مَحَبَّةٍ

وَأَعْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدَّ وَجَادَ لِي بِهِ الْفَتْحُ كَشَفًا مَدَّ كُلَّ رِيَّةٍ

شُهُودِي بَعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ نَخَالِفٍ وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ

أَجَنِّي اللَّاحِي وَغَارَ فَلَاحِي وَهَامَ بِهَا الْوَأَشِي فَخَارَ بِرِي

فَشَكَرِي لِهَذَا حَاصِلُ حَيْثُ هَلَا لَدَيَّ وَاصِلُ وَالْكُلُّ أَنَا تَقَمِّي



وَعَبَّرَ عَلَى الْأَعْيَارِ شَيْئًا لِلتَّوَكُّلِ سِوَايَ شَيْءٍ مِنْهُ عِطْفًا لِعِطْفَتِي

وَشَكَرِي لِي وَالْبَرُّ مَنِي وَأَمِلُّ إِلَى وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتْ

وَتَمَّ امُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِرِّهَا بِصُحُوفٍ مَغْنِيٍّ عَنْ سِوَايَ تَقَطَّتْ

بِهَا لَمْ يَجْزِ مَنْ لَمْ يَجْزِ دَمَهُ وَفِي الْإِشَارَةِ مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتْ

وَعَنَى بِاللُّوْحِ يَفْهَمُ ذَاتُهَا غَنَى عَنِ التَّصْرِيحِ لِلتَّعْنَتِ

وَمَبْدَأُ أَبْدَاهَا اللَّذَانِ تَسَبَّبَا إِلَى فِرْقَتِي وَاجْمَعُ يَا بِي تَشْتَرِي

هَما معناني باطن الجمع واحد وأربعة في ظاهر الفرق عدد

94 وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتُ وَمَنْ وَشَى بِهَا وَشَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَّتْ

فَدَامَ مَظْهَرُ لِلرُّوحِ هَادِلًا لِفَتْحِهَا شُهُودًا أَبَدًا فِي صُورَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

وَدَامَ مَظْهَرُ لِلنَّفْسِ حَادِلًا لِرَفْعِهَا وَجُودًا أَبَدًا فِي صِفَةٍ صُورِيَّةٍ

وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ لَمْ يَشْهَدْ شَيْئًا شَرَكُ هَدَى فِي رَفْعِ أَشْكَالٍ شَرَّ

وَعِبَادَتٌ وَلَا اسْتِعْدَادٌ كَيْفِيًّا وَقَبْلَ التَّمَنِّيِ لِلْقَبُولِ اسْتَعْدَدْتُ

فِي النَّفْسِ أَشْيَاءُ الْهُجُودِ تَنَعَّتْ وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَسْتَبْتُ

وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأَقْفِهِ وَلَا حَ مَرَاغٍ رَفْقَةٍ بِالنَّصِيحَةِ



شَهِيدٌ بِجَالِي فِي السَّمَاعِ لِجَاذِبِي قَضَا مَقَرِّي أَوْ مَمَرُ قَضِيَّتِي

وَتَبَيَّنَتْ نَفْسِي الْإِلْتِبَاسِ طَبَقُ اللَّسَانَيْنِ بِأُخْحِ الْحَوَاسِ الْمُسِينَةِ

وَبَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكَ دُونَكَ سِرًّا تَلَقَّتْهُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا قَالَتْ

إِذَا لَاحَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صَوْرَةٍ وَلَا حَ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَيِّ صَوْرَةٍ

يُشَاهِدُهَا طَرَفِي يَطْرُقُ فَيُخَيِّلُ وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِمَسْمَعِ فُطْنَتِي

وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهِيَ تَصَوِّرُ فَيُجِبُّهَا فِي الْحُسْنِ فَنِي نَدِيَّتِي

فَأَعْجَبُ مِنْ سَكْرِي بِغَيْرِ مَدَامَةٍ وَالطَّرَبُ فِي سِرِّي وَمَنِي طَرَبِي

95 فِرْقَصُ قَلْبِي وَأَرْقَاشُ مَفَاصِلِي صَفَقَ كَالشَّادِي وَرُوحِي فِينِي

وَمَا بَرِحْتُ نَفْسِي تَقْوَتْ بِأَمْنَا وَتَحَوَّلْتُ بِالضَّعِيفِ حَتَّى تَقْوَتْ

هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ لَفَتْ عَلَى أُنْهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مَعِينِي

لِيَجْمَعَ شِمْلِي كُلَّ مَا رَحِمَتْ بِهَا وَيُشْمِلُ جَمْعِي كُلَّ مَنْبَتِي شَعْرَتِي

وَتَحْلَعُ فِيمَا بَيْنَنَا لِسَ بَيْنَنَا مَعَ انْتِي لَمْ أَلْفِدْ غَيْرَ أَلْفِهِ

تَنْبَهُ لِنَقْلِ الْحُسْنِ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبَدَتْ بُوْحِي لِنَدِيَّتِهِ

لِرُوحِي يُهْدِي ذِكْرَهَا الرُّوحَ كُلًّا سَرَتْ سَحْرًا مِنْهَا شِمَالٌ وَهَبَتْ



وَلَيْتَ إِذْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالضَّمِيِّ عَلَى وَرَقٍ وَرُقٍ شَدَّ وَتَغَتَّ  
وَيَنْعَمُ طَرَفِي إِنْ رَوَتْهُ عَشِيَّةٌ لَا تَسَابُهُ عَنْهَا وَرُقٌ وَأَهْدَبُ  
وَيَمْنَحُهُ ذَوْقِي وَلَيْسَى الْكُوسُ الشَّرَابُ إِذَا الْبَلَاءُ عَلَى أَدْرِيبِ  
وَيُوحِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَائِحِ بِالْهَاسِ بَظَاهِرِ مَا رَسَلَ الْجَوَائِحِ أَدَبِ  
وَيَحْضُرُنِي فِي الْجَمْعِ مِنْ بَاسِهَاشِدًا فَاشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجَلَّتِي  
فَتَحْنُوسُهَا النَّحْرُ رُوحِي وَمُطَهَّرِي الْمَسْكَوِي بِهَا يَحْنُوْنَ لَا تَرَابُ تَرْبِي  
فِي مَجْدُوبِ إِلَيْهَا وَجَادِبِ إِلَيْهِ وَتَرْعُ التَّرْعُ فِي كُلِّ حَبْدَةٍ

96 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ نَفْسِي مَذَكَّرَتْ حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ  
فَحَنَنْتُ لِجَرِيدِ الْخَطَابِ بِبَرْزَجِ الشَّرَابِ وَكُلُّ أَحَدٍ بَارِئِي  
وَنَيْبِيكَ عَنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ وَنَشَأَ وَلِيدًا بِأَلْهَامِ كَوْحِي وَفُطْنِي  
إِذَا أَنَّنِي مِنْ شَدِّ الْقَاطِ وَحَنِّي فِي شَاطِئِ إِلَى تَفْرِيجِ أَفْرَاطِ شِدْدِي  
نَيْسَانِي فَيُلْقِي كُلُّ كُلِّ أَصَابَةٍ وَيَصْفِي لِي نَاعَاهُ كَالْمُنْتَصِفِ  
وَيَنْبِيهِ مِنْ مَرِّ الْخَطْبِ حُلُوقًا وَيَذْكُرُهُ نَحْوِي عَهْدِ قَدِيمَةٍ  
وَيَعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ فَيُثَبِّتُ لِلرَّقْصِ انْتِفَا النَّقِصَةِ  
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالنَّاعِي وَهَمَّ أَنْ يَطِيرَ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلَةِ



يَسْكُنُ فِي التَّحْرِيكِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ	إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مَرْبَةٍ هَزَفَ
وَعَبْدَتْ بَوَاحِدِ الْجَدِي عِنْدَ دَكْرِهَا	تَجْهِيهِ بِأَكْ أَوِ الْخَانِ صَبَتْ
كَأَجْدُ الْمَكْرُوبِ فِي تَرْجِ نَفْسِهِ	إِذَا مَالَهُ رُسُلُ الْمَنَاءِ تَوَقَّتْ
فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي السِّيَاقِ لِفَرْقَةٍ	لَمَكْرُوبٍ وَحْدَ لَاسْتِيَاقِ لِرُقَّةِ
فَذَانْفُسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ	وَرُوحِي شَرَقَتْ لِبَيَادِي الْعِلَّةِ
وَبَابُ تَخْطِي اتِّصَالِي بِحَيْثُ لَا	حِجَابَ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتْ
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤَرِّقُ صَدَقَ	كَيْثُ فَلَيرُكِبْ لَهُ صَدَقَ عِزَّتِي

97

وَكَمْ لَجَّةٍ قَدْ خَضَتْ قَبْلَ وَلُوحِهِ	فَقِيرَ الْفِنَاءِ مَا بَلَّ مِنْهَا بَقِيَّتِي
بِمِرَاةٍ قَوْلِي أَنْ عَزَمْتَ أَرِيكَ	فَاصْغَعْ لِمَا الْفِي بَسْمِيعِ بَصِيرَةٍ
لَقَطْتُ مِنْ أَلَا قَوْلٍ لَقِطِي غَيْرَهُ	وَحِطِّي مِنْ أَلَا فَعَالٍ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ
وَلَحِطِّي عَلَى الْأَعْمَالِ حَسَنُ ثَوَائِهَا	وَحِطِّي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيئَةٍ
وَوَعِطِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ الْفَخْرِ	وَلَفِطِي عَنَابَ رَا لَلْفَطِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ
وَقَلِي بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ	ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حِجْيَتِي
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مَقْبَلٍ	وَمِنْ قِبَلِي الْحَكِيمُ فِي رُكْنٍ قِبَلِي



وَحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَائِفُ حَقِيقَةٍ وَسَعْيِي لِوَجْهِ مِنْ صَفَائِي لِمُرَّةٍ

وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنٍ أَمِنْ ظَاهِرٍ وَمِنْ حَوْلِهِ يُخَشِي تَحْطُّفُ حَيْرَتِي

وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِوَايَ تَقَرُّا زَكَّتْ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَّتْ

وَشَفَعْتُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلَّ فِي إِتْحَادِي وَثَرَانِي تَقِطُّ غَفْوَتِي

وَأَسْرَأُ سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ إِلَى كَسِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ

وَلَمَّا أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مظهرٍ وَلَمَّا نَسَّ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حُكْمِي

فَعَنَيْ عَلَى النَّفْسِ الْعُقُودَ تَحَكَّمْتُ وَبَنَيْ عَلَى الْحَسَنِ الْحُدُودَ أَقِيمْتُ

98 وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا عِنْدَتْ غَيْرُ بِي حَرِيصٌ بِرَأْفَةٍ

فَحَكَمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضَيْتُهُ وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتْ

وَمِنْ عَهْدٍ عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَصَائِرِي إِلَى دَارِ بَعْتٍ قَبْلَ أَنْذَارِ بَعْتِهِ

إِلَى رَسُولٍ أَكُنْتُ مِنِّي مَرَّسَلًا وَذَاتِي بِأَيَاتِي عَلَى اسْتَدْلَالٍ

وَلَمَّا نَقَلْتُ النَّفْسَ مِنْ مُلْكٍ إِلَى مُلْكٍ الشَّرَّامِنَهَا إِلَى مُلْكٍ حَبْنِي

وَقَدْ جَاءَهُدَّتْ فَاسْتَشْهَدْتُ رُسُلَهَا وَفَارَزْتُ بَيْنَ بَيْعِهَا حِينَ أَوْقَعْتُ

سَمَتِي بِالْجَمْعِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا وَلَمَّا أَرْضَ أَخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَةٍ



وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مُلْكِي كَالْيَا	مُلْكِي وَاتِّبَاعِي وَحُزْبِي وَشِيعَتِي
وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي	بِهِ مَلَكٌ يُهْدِي الْهَدَى بِمَشِينَتِي
وَلَا قَطْرُ الْأَمَلِ مِنْ ذِيْنِ ظَاهِرِي	بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا الشَّيْبُ سَحَبَتِي
وَمِنْ مَطْلَعِي النُّورِ الْبَسِيطِ كُلِّهِ	وَمِنْ مَشْرِئِي الْحَرِّ الْمَحِيطِ كَقَطْرَةٍ
فَكُلِّي كُلِّي طَالِبُ مَشْوَجِهِ	وَبَعْضِي لِبَعْضِي جَاذِبُ بِالْأَعْيُنِ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ النَّحْتِ وَالْفَوْقِ	إِلَى وَجْهِهِ الْهَادِي عَنْتُ كُلِّ جُوهَةٍ
فَتَحْتَ الشَّرَى فَوْقَ الْأَشِيرِ لِرُتُونَا	فَقَعْتُ وَقَعُ الرُّتْبِ لَهَا هِرْسُنِي

99

وَلَا شَبَهَةٌ وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَبْقِي	وَلَا جِهَةٌ وَالْأَيْنُ بَيْنُ تَشْتِي
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعِدَّةُ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ	وَلَا مَدَّةٌ وَالْحَدُّ شَرْكَ مَوْقَتِ
وَلَا نَدَّ فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضَا	بَنِيْتُ وَتَمْضِي أَمْرُهُ حُكْمُ امْرِئِي
وَلَا ضِدٌّ فِي الْكُونَيْنِ وَالْحُلُو يَأْتِي	بِهِمُ لِلشَّأَوِي مِنْ تَفَاوُتِ خَلْقِي
وَمَتَّى بَدَأَ إِلَى مَا عَلَيَّ لَبْسُهُ	وَعَنَى الْبَوَادِي بِإِلَى أَعْيُنِي
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لَظْهَرِي	فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ أَدْمَسُ حُدِّي
وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضِينَ فِي	مَلَانِكِ عَلِيَيْنِ الْكَفَّارِ شَبِي



وَمِنْ أَفْقَى الدَّائِي اجْتَدَى رَفْعِي <sup>الْهَدْي</sup> وَمِنْ قُرْبَى النَّبَايِ بَدِجُوعُ وَحَدَّ

وَفِي صَغَقِ ذَاكَ الْحَسَنِ حُرَّتًا فَاقَا <sup>قَا</sup> لِي النَّفْسِ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمُوسُوَّةِ

فَلَا أَيْنَ تَعْبَدُ الْعَيْنَ وَالسَّكْرَمِيَّةُ <sup>مُحِبَّة</sup> قَدْ أَفَقْتُ وَعَيْنُ الْعَيْنِ بِالضَّحْوِ

وَأَخِرُ مَحْجُوحًا خَتَمِي بَعْدَهُ كَأَوَّلِ صَحْوٍ لَا رَتِيَامٍ بَعْدَهُ

وَمَا خُودُ مَحْوٍ الضَّحْوِ الطَّرْسِ مَحْوًا <sup>أَوَّلُهُ</sup> يَحْدُودُ مَحْوٍ الْحَسَنِ قُرْبًا بَكْفَةٍ

فَقَطَّةُ غَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ مَحْوِي <sup>أَنْحَى</sup> وَبِقَطَّةِ عَيْنِ الْعَيْنِ مَحْوِي الْغَبِ

وَمَا فَاقْدُ فِي الضَّحْوِ فِي الْمَحْوِ وَاحِدُ <sup>الْهَدْي</sup> لِلتَّوْبَةِ أَهْلُ التَّمَكِينِ زُلْفَتِي

تَسَاوِي النَّشَاوِي وَالصَّحَاهُ لِنَفْسِهِمْ <sup>بِهِمْ</sup> بِرَسْمِ حُضُورٍ أَوْ يَوْسَمِ خَطِيرَةٍ 100

وَلَيْسُوا يَقُومِي مِنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ <sup>بِهِمْ</sup> صِفَاتُ النَّبَايِ وَتَحَايَقَبَتْ

وَمَنْ لَمُرِيثٍ عَنِ الْكَمَالِ قَصُ <sup>بِهِمْ</sup> عَلَى عَقْبِيهِ نَاكِصٍ فِي الْعُقُوبَةِ

وَمَا فِي مَا يَقْضِي لِلْبَسِ بَقِيَّةُ <sup>بِهِمْ</sup> وَلَا فِي لِي يَقْضِي عَلَى بَقِيَّةِ

وَمَا ذَا عَسَى يَلْقَى خَبَانًا وَمَا بِهِ <sup>بِهِمْ</sup> لَيْفُهُ لِسَانُ بَيْنٍ وَخِي صَفِيَّةُ

تَعَانَقَتْ أَلَا طَرَفُ عِنْدِي وَأَنْفُوكَ <sup>بِهِمْ</sup> بِسَاطِ السُّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ السُّوَى

وَعَادَ وَجُودِي فِي قَنَاسُوتِي <sup>بِهِمْ</sup> التَّوْبَةِ شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّتِي



فَأَفُوقَ طُورِ الْعُقُلِ أُولَافِضَةٍ	كَأَنَّهَا طُورُ النُّفْلِ أَخْرَقْبُضَةٍ
لَذَلِكَ عَنْ تَفْضِيلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ	نَهَانَا عَلَى ذِي النُّونِ خَيْرَ الْبَرَةِ
أَشْرَتْ بِمَا تُعْطِي الْإِشَارَةَ وَالَّذِي	تُعْطِي فَقَدْ أَوْضَحَتْهُ بِلَطِيفَةٍ
وَلَيْسَ أَلَسْتُ أَغْنِيَنَّ عَنْكَ	وَجَحْنِي غَدَا صُحْحِي وَيَوْمِي لَيْلِي
وَسِرِّي لِي بِهِ مِرَّةً كَشَفَهَا	وَأَشَاءُ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفِي الْمَعْنَةِ
فَلَا ظَلَمَ لِي يَفْشَى وَلَا ظَلَمَ يَحْتَشَى	وَنِعْمَةُ نُورِي أَطْفَأُ نَارَ نِقْمَتِي
وَلَا وَقْتُ الْآخِرِ وَقْتُ الْحَاجَةِ	وَجُودُ وَجُودِي مِنْ حَسْبِ الْهَلَةِ

101

وَمَسْجُونِ حَضَرِ الْعَصْرِ لَمْ يَمُورَا	تَحْتِيتِهِ فِي جَنَّةِ الْآبِدِيَّةِ
فَبِي دَارَتِ الْأَفْلَاكُ فَأَعْجَبَ لِقَاطِهَا	الْمَحِيطُ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نَقْطَتِي
وَلَا قُطْبَ قِيَامِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتِهِ	وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَارِ عَنْ بَدَلِيَّتِي
فَلَا تَعْدُ خَطِي الْمُسْتَقِيمَ فَإِنْ فِي الْقُرْ	وَإِيَّا خَبَا يَا فَاتَّهَرُ خَيْرُ فَرَسَتِي
أَفَعَيْتِي بَدَا فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا وَلَا	لَبَانُ نَدْيِي الْجَمْعُ مَنِي دَرَّتِ
وَأَعْجَبَ مَا فِيهَا شَهْدٌ فَرَاغَتِي	وَمِنْ نَفْتِ رُوحِ الْقَدَسِ فِي الرُّوْعِ عَنِّي
وَقَدْ أَشْهَدُ نَفْسِي حَسَنًا فَدَهَشَتْنِي	حُجَابِي فَلَمْ أَتُبْتَ حُلَايَ لِدَهْشَتِي



ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتَنِي سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سِوَايَ مَظْنَنِي

وَدَهَلَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أَقِفْ عَلَيَّ وَلَمْ أَقِفْ التَّمَاثِيلَ بِظَنِّهِ

فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْهَالِاهِيَا بِهَا وَمَنْ وَلَهْتُ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ أَلَهْتُ

وَمَنْ شُغِّلِي عَنِّي شُغْلًا فَلَوْ بِهَا فَصَيِّتُ رَدَى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِشُغْلِي

وَمَنْ مَلِكُ الْوَحْدِ الْمَذْكُورِ فِي الْهَوَى الْمَوْلَى عَقْلِي سَبِي سَلْبِ كَعْقَلِهِ

أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا وَمَنْ حَيْثُ أَهْدَى لِي هُدًى أَضَلَّتْ

وَالْمَطْلَبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ يَزَلْ عَجِبْتُ لَهَا بِكَيْفِ عَنِّي اسْتَجَبْتُ

وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا لِنَشْوَةِ حَتَّى وَالْمَحَاسِنِ خَمَرِي

أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي

وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأَرْشُدُنِي عَلَى لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ سَدِّي

وَأَرْسَلَنِي رَفَعَ الْحِجَابَ بِكَيْفِي الْفَنَاءِ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى جَمَالَ وَجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي

وَأَنْ فَهَيْتُ بِأَسْمِي أَصْغَرَ غَوِي تَشَقُّقًا إِلَى مَسْمَعِي ذِكْرِي بِنَطْقِي وَأَنْصَبْتُ

وَالصِّقُ بِالْأَحْسَاءِ كَفَى عَسَايَ أَنْ أَعَانِقَهَا فِي وَصْفِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي



وَأَهْفُوا لَأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاحِدٌ	بِهَا مُسْتَجِيرُ الْفَاقِ مَرَّتْ
إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لَعْنَتِي بَارِقٌ	وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَ نُجُومِي
هَنَّاكَ إِلَيَّ مَا أَجْمَعَ الْعَقْلُ دُونَهُ	وَصَلَتْ وَبِ مَنِّي أَصَالِي وَتَوَلَّتْ
فَأَسْفَرْتُ بَشْرًا ذَلَفْتُ إِلَيْهِ عَيْنٌ	يَقِينُ يَقِينِي شَدَّ حُلَّ سَفَرِهِ
وَأَرْشَدْتَنِي ذِكْرْتُ عَنِّي نَاشِدِي	إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَى دَلِيلَتِي
وَأَسْأَلُ لِبَسَ الْحَسَنِ كَشَفْتُهَا	وَكَانَتْ لَهَا اسْتِرَارُ حِكْمِي رَحْمَتِي
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا يَكْشِفُنِي	النُّقَابَ فَكَانَتْ عَنِّي سَوَالِي مُحِيطَتِي

103

وَكُنْتُ جِلَا مِرَاةٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا	صِفَاتِي وَمَنِّي أَحَدَقْتُ بِأَشَقَّةِ
وَأَشْهَدُنِي أَيَّامِي إِذْ لَا سَوَاءِي فِي	شُهُودِي مَوْجُودٍ فَيَقْضِي حُجَّتِي
وَأَسْمَعُنِي ذِكْرِي سَمِي ذَاكِرِي	وَنَفْسِي بَنِي الْحَسَنِ أَصْفَتْ أَسْمَتِي
وَعَانَقَنِي لَا بِأَلَا لِيَرَامَ جَوَارِحِي	الْجَوَارِحُ لَكِنِّي اعْتَقْتُ هَوْنِي
وَأَوْجَدَنِي رُوحِي وَرُوحَ نَفْسِي	نُعْطِرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمَغْتَتِي
وَعَنْ شَرِّكَ الْحَسَنِ كُلِّ مَنْزَعَةٍ	وَفِي وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي هُمِي
وَمَدَحُ صِفَاتِي لِي بِفَوْقِ مَا دَحِي	لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَدْحِي



فَشَاهِدْ وَصُفِّحْ حَلِيسِي وَشَاهِدْ	بِهِ لَاحْتِجَابِي كَنْ يَجِلْ يَجْلِي
وَفِي ذِكْرِ اسْمَائِي تَقِطُ رُؤْيَا	وَذِكْرِي بِهَارُؤَايَا تَوْحِيْدِي
كَذَاكَ بِفَعْلِي عَارِفِي جَاهِلِي	وَعَارِفُهُ يِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
فَتَحْدِ عَلَمِ اَعْلَامِ الصِّفَاتِ بَطَا	هِيَ الْعَالَمِ مِنْ نَفْسِي بِذَاكَ عَلِيْمَةٍ
وَفَهْمِ اسْمَائِي الذَّاتِ عَنْهَا بَا	طَنُ الْعَوَالِمِ مِنْ رُوحِي بِذَاكَ مِثَرَةٍ
ظُهُورِ صِفَاتِي عَنْ اسْمَائِي حَوَائِي	مَجَازًا بِهَا لِلْحَكِيمِ نَفْسِي تَسْمِيَتِ
رَقُومِ عُلُومِي فِي سُورِهَا كُلِّ	عَلَى مَا وَرَاءَ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَتِ

104

وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ حَوَائِي	حَوَائِي بِأَسْرَارِهَا الرُّوحِ تَسْمِيَتِ
رُؤُوسُ كُفُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ	يَكُونُ مَا تَخْفَى السَّرَّاءِ رُخْفَتِ
وَأَنَا رُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا	وَعَنْهَا بِهَا الْاَلْوَانُ غَيْرُ غَيْبَةٍ
وَجُودُ اقْنِيَا ذِكْرِي بِأَيْدِي تَحْكُمِ	شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرِي بِأَيْدِي عَمِيْمَةٍ
مُظَاهِرِي فِيهَا بَدْوَتْ وَلَمْ أَكُنْ	عَلِيَّ تَجَافٍ قَبْلَ مَوْطِنِ بَرَزَتِي
فَلَفْظُ وَكَلِي بِإِسَانٍ مُحَدَّثِ	وَلَحْظُ وَكَلِي فِي عَيْنٍ لَعْبَرَتِي
وَسَمْعُ وَكَلِي بِاللَّحْدِ اسْمَعِ النَّدَا	وَكَلِي فِي رَدِّ الرَّدَائِدِ قُوَّةِ



مَعَانِي صِفَاتِ مَا وَرَا الدُّنْيَا	وَأَسْمَاءُ ذَاتِ مَا وَرَا الْحَسَنَاتِ
فَتَضَرِّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا	بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاةِ حَفِظَةً
شَوَادِي مَبَاهِةٍ هَوَادِي تَنْبُتُ	بِوَادِي فَكَاهَا غَوَادِي رَجِيَّةٍ
وَتَوْقِيْعًا عَنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا	بِنَفْسٍ عَلَى عِزَالَةِ الْآيَةِ
جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ زَوَاهِرُ وَصْلَةٍ	لَطَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ قَوَاهِرُ مَسْئَلَةٍ
وَتَقَرِّفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْخَرَفِ ظَاهِرًا	سَجِيَّةً نَفْسٍ بِالْوُجُودِ سَجِيَّةً
مَثَانِي مَنَاحِيَةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ	مَعَانِي مُجَاجَاةٍ مَبَانِي قَضِيَّةٍ

105

وَتَضَرِّفُهَا مِنْ صَادِقِ الْفَرِّ بِالْطَبَا	أَبَانَةً نَفْسٍ بِالشَّهْرِ رَضِيَّةٍ
بِمَآثِرِ آيَاتِ غَرَابِ تَرْهَةً	رَغَائِبِ غَايَاتِ كُنْأَجَدَةٍ
وَاللِّبْسِ مِنْهَا بِالتَّعَلُّقِ — فَمَقَا	الْأَسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحَكْمِيَّةِ
عَقَائِقُ أَحْكَامٍ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ	حَقَائِقُ أَحْكَامٍ رَفَائِقُ بَسْطَةٍ
وَالْحَكْمِ مِنْهَا بِالتَّحْقِيقِ فِي مَقَا	مِرَالِيْمَانٍ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعِلْمِيَّةِ
صَوَامِعُ إِذْكَارِ لَوَامِعِ فِكْرَةٍ	جَوَامِعُ آثَارِ قَوَامِعِ عِزَّةٍ
وَالنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا	مِرَالِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِهِ النَّبَوِيَّةِ



لَطَائِفُ أَخْبَارٍ وَظَائِفُ مَنَاجِدٍ	مَخَافِيفُ أَخْبَارٍ خَلَائِفُ حِسْبَةٍ
وَالْجَمْعُ مِنْ مَبْدَأٍ كَأَنَّكَ وَأَنْتَ	فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ التَّظَرُّعِ
عُيُوتُ انْفِعَالَاتٍ بَعُوتُ نَازِلَةٍ	حُدُوثُ انْصِلَالَاتٍ لِبُوثِ كَيْشَةٍ
مَرْجِعُهَا لِلْحَيِّسِ فِي عَالِمِ الشَّهَادَةِ	دَعَاةُ الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مَتَى أَحْبَبَتْ
فُصُولُ عِبَارَاتٍ وَصُورُ تَحِيَّةٍ	حُصُولُ إِشَارَاتٍ أَصُولُ عِطِيَّةٍ
وَمُطْلَقُهَا فِي عَالِمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدَتْ	كُلُّ مَنْ يَغِيثُ مَتَى عَلَى اسْتِحْدَاتِ
بَشَائِرُ اقْرَارٍ بِصَائِرِ عَمَلَةٍ	سَرَائِرُ أَثَارٍ دَخَائِرِ دَعْوَةٍ

106

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالِمِ الْمَلَكُوتِ مَا	حَقِصْتُ مِنَ الْأَشْرَادِ وَنَاسِرَةٍ
مَذَارِيسُ تَنْزِيلٍ بِحَارِسِ غَبْطَةٍ	مَقَارِيسُ تَأْوِيلٍ قَوَارِيسُ مَنَعَةٍ
وَمَوْقِعُهَا فِي عَالِمِ الْكِبَرِ مَا	مَشَارِقُ فَتْحٍ لِلْبَصَائِرِ مَبْهَتِ
أَرَايِكَ تَوْحِيدٍ مَذَارِكُ زُلْفَةٍ	مَسَائِلِكَ تَمْجِيدٍ مَلَايِكُ نَصْرَةٍ
وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ مِنْ عَالِمِ كَلَمَةٍ	لَفَافَةُ نَفْسٍ بِالْأَفَاقَةِ أَثَرِ
فَوَائِدُ الْهَامِ زَوَائِدُ نِعْمَةٍ	عَوَائِدُ أَنْعَامٍ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
وَيَجْرِي بِمَا تَقْطِي الطَّرِيقَةَ سَائِرِي	عَلَى نَهْجِ مَا مَتَى الْحَقِيقَةُ أَعْطِي



ولما شعبت الصدع والتألم فطور شمل بفرق الوصف غير مشتت

ولم يبق ما بيني وبين توحي يا نياين ودي ما يؤدي لو حشة

تحققت أنا في الحقيقة واحد ثابت صحو الجمع محو التشتت

فكل لسان ناظر سمع يد لنطق وادراك وسمع وطشة

فصيني ناحت واللسان مشاهد ويطش مني السمع واليد أصفت

وسمعي عن تجلي كلما بدا وعيني سمع ان شذا القوم تصفت

ومني عن ايد لسان يد كما يدي لي لسان في خطاي وخطبي

كذلك

كذلك ان يدي عن ترى كلما ترى وعيني يد مبسوطة عند طو

وسمعي لسان في مخاطبي كذا لسان في اصغاريه سمع نصبت

وللشم احكام القياس في انحاء صغاني او بعكس القضية

وما في عضو خص من دون غير بتعيين وصف مثل عين بصير

ومني على افرادها كل ذرة بجموع افعال الجوارح احصت

نيابي وتصفي عن شهود مصف بجموعه في الحال عن يد قدرة

فاتلوا علوم العالمين بلفظه واجلوا على العالمين بلحظة



واسمع أصوات الدعا وسائر ال	لقاب بوقت دون مقدار لمحمة
واخضر ما قد غر للبعد حمل	ولم يرتد طرفي الي بقضتي
وانشق أرواح الحنان وعرف ما	بصباح أذيال الرياح ينشمة
واستعوض الأفاق نحوى بظلمة	واخترق السبع الطباق بخطوة
واشباح من لم يبق فيهم بقية	بجعبى كالأرواح تحقت فحقت
فمن قال أو من طال أو صال إنما	يمت بامدادى له برقيقة
وما سار فوق الماء أو طار في الهواء	أو اتحم النيران إلا يهمنى

وعنى من امددته برقيقه	نصرف عن مجموعيه في دقيقه
وفي ساعة أو دون ذلك من تلا	بمجموعيه جمعى تلى الف ختمه
ومنى لوقامت ميت لطيفة	لردت اليه نفسه وأعيدت
هي النفس التي ألقت هوها <sup>عفت</sup> فوها	واعطت قفلاها كل ذره
وناهيك جمعا لا يفرق مساحتى	مكان مقيس أو زمان موقت
بذاك على المطوفان فوج وقدحنا	به من نجابن قوميه في السفينة
وعاض له ما فاض عنه استجادة	وبعد إلى الحودى بها واستقرت



وَسَارَ وَمِنْ الرِّيحِ تَحْتَ مِطًا	سليمان بالحيثين فوق البسطة
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرَفِ احضرت	له عرش بلقيس بغير مشقة
واحمد ابراهيم نارعدوه هـ	ومن نوره عادت له روض خنة
ولما دعى الاطيار من كل شاة هـ	وقد دججت حاته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت	من البحر اهوالا على النفس شقت
ويوسف اذ التقى البشير قميصه	على وجهه يفتقوب اليه باوبة
راه يعاين قبل مقدمه بكى	عليه بها شوقا اليه فكفت

109

وفي آل اسرائيل مايدة من آل	شما ليعيسى ملئت ثم مذبت
ومن كره ابرك ومن واضح غدا	شفاو اعاد الطين طير بنفحة
وسرائقالات الطواهر بالميا	عن الاذن ما القت في اذنك صغى
وجاء باسرار الجميع مفيضها	علينا لم حتما على حين غفلة
فعالمنا منهم نبى ومن دعا	الي الحق منا قام برسليته
وعارفنا في وقتنا لا حمدي من	اولى الغر منهم اخذ بالفرقة
وما كان منهم معجرا صار بقده	كرامة صديق او خليفة



بَعَثَتْهُ اسْتَفْنَيْتَ عَنْ رَسُلِ الْوَكِي	وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَيْمَةَ
كَرَامَاتِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّ بِهِمْ	بِمَا خَفَّاهُمْ مِنْ أَرِثِ كُلِّ قَبِيلَةٍ
فَمِنْ نَصْرِهِ الدِّينَ الْحَنِيفِي بَعْدَكَ	قَالَ أَبِي بَكْرٍ لَا خَلِيفَةَ
وَسَارِيَةِ أَكْجَاهٍ لِلْجَبَلِ النَّدَا	مِنْ عَمْرٍو الدَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ
وَلَمْ يَشْتَعِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ	قَدْ أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمُنِيَةِ
وَأَوْضَحَ بَالَتَا وَبِلِ مَا كَانَ شِكْلًا	عَلَى بَعْلَمِ نَالَهُ بِالْوَصِيَّةِ
وَسَائِرُهُمْ مِثْلَ الْجُورِمِينَ أَقْدَمَ	بِأَيْتِهِمْ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ

110

وَلِلْأُولِيَا الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ يَرَوْا	هُ اجْتَبَا قَرَبَ لِقَرَبِ الْأُخُوَّةِ
وَقُرْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ كَأَشْيَاقِهِ	لَهُمْ صُورَةٌ فَانْجَبَ لِحُفْرَةِ غَيْبَةٍ
وَأَهْلُ تَلَقَى الرُّوحَ بِأَسْمَى دَعَا	إِلَى سَبِيلِي وَحُجَّوُ الْمُحْدِثِينَ نَحْنِي
فَكَفَّهُمْ عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ دَايِرَ	يَدَايِرِي أَوْ وَارِدُ مِنْ شَرِيعَتِي
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ أَدَمَ صُورَةٍ	فَلَيْ فِيهَا مَعْنَى شَاهِدُ بَابِوتِ
وَنَفْسِي عَنْ حُجَى التَّجَلِّي بِرُشْدِهَا	تَجَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ
وَفِي الْمَهْدِ حَرْبِي الْأَنْبِيَاءُ وَفِي	عُنَاصِرِ لَوْحِي الْمَحْفُوظِ وَالْفَتْحُ سُورَتِي



وَقَبْلَ فِضَالِي دُونَ كَلِيفِ ظَاهِرٍ خَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضِعِ كُلَّ شَرْعَةٍ

فَهُمُ الْأُولَى قَالُوا يَقُولُهُمْ عَلَى هِرَاطِي لَمْ تَعِدُوا مَوَاطِنِي مَشِينِي

فِيمَنْ الدُّعَاءُ السَّابِقِينَ إِلَيَّ بِمَنِي وَنَبْرُ اللَّاحِقِينَ بِشَرَفِي

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا فَنَاسَادَ إِلَّا دَاخِلًا فِي عِبُودِيَّةِ

وَلَوْلَايَ لَمْ يُوجَدْ وَجُودٌ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ وَلَمْ تُعْهَدْ عُهُودٌ بِدِينِي

فَلَا حَيَّ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي حَيًّا وَطَوَّعَ مُرَادِي كُلَّ نَفْسٍ مُرِيدِي

وَلَا قَائِلُ إِلَّا يَلْفِظِي مُحَدِّثٌ وَلَا بَاطِشُ إِلَّا يَنَاطِرِي مُقَاتِلِي

111 وَلَا مَنُصِّتُ إِلَّا يَسْمَعُنِي سَامِعٌ وَلَا بَاطِشُ إِلَّا بَارِزِي وَشِدَّتِي

وَلَا نَاطِقُ غَيْرِي وَلَا نَاطِرُ وَلَا سَمِيعُ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ

وَفِي عَالِمِ التَّرَكِيبِ كُلِّ مَسُورَةٍ ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ بِالْحُسْنِ بِنْتُ

وَفِي كُلِّ مَعْنَى لَمْ تَبْهَ مَظَاهِرِي تَصَوَّرْتُ لَا فِي هَيْئَةٍ هَيْكَلِي

وَفِيمَا نَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فَرَاسَهُ خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدِقَّةِ

وَفِي رَحْمَتِ الْبِطْلِ كُلِّ رَغْبَةٍ بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ سَيْطَانِي

وَفِي رَهْبُوتِ الْغَيْبِ كُلِّ هَيْبَةٍ فَعِيمَا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مِنْ أَيْ حَلَّتْ



وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّ قَرِيبَةٍ  
فَجِي عَلَى قَرِيبٍ خِلَالِي الْجَمِيلَةِ

وَفِي مَسْهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاحِدًا  
خِلَالُ شُهُودِي عَنْ كَالِ سَجِيئِي

وَفِي حَيْثُ لَا أَلَمْ أَزَلْ فِي شَأْنٍ  
حَمَالُ وَجُودِي لِابْنِ طَرِيقِي

فَإِنْ كُنْتُ مَتْنِي فَأَنْجِ جَمْعِي وَاصْغُرْ  
قَاصِدِي وَلَا تَجْعَلْ لِي الطَّبِيعَةَ

فَدُونَكُمَا آيَاتُ الْهَامِ حِكْمَةٍ  
لَا وَهَامِ حَدْسِ الْحِسِّ عَنْكَ مُزِيلَةٍ

وَمِنْ قَابِلٍ بِالشَّيْخِ وَالْمَشْخِ وَاقِعٍ  
بِهِ اِبْرَأُوكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بَعِزُّ لِي

وَدَعُوهُ وَدَعُوِي الشَّيْخِ وَالْمَشْخِ لَا تَفُتْ  
بِهِ أَبَدًا لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ

وَصَرِي لَكَ الْأَمْثَالَ مَتْنِي مِتُّ  
عَلَيْكَ يَشَانِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ

تَأَمَّلْ مَقَامَاتِ السُّرُوحِ وَاعْتَبِرْ  
بِتَلْوِينِهِ تَحْدُ قَبُولِ مَشُورِي

وَتَدْرِيبِ النَّبَاسِ النَّفْسِ بِالْحُسْنِ طَائِلًا  
بِمُظْهِرِهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَصُورِي

وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَاحْشَى ضَارِبٍ  
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجَدِّدِي

فَكُنْ قَطْنًا وَانْظُرْ حَيْثُكَ مُنْصِفًا  
لِنَفْسِكَ فِي أَعْمَالِكَ أَلَا ثَرِيَّةٍ

وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ مَا لَمْ يَكُنْ  
يَغْيِرُ مِرَا فِي الْمِرَايِ الصَّقِيلَةِ

أَغْيَرَكَ فِيهَا لَاحَ أَمْرَانَتْ نَاطِرُ  
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْفِكَاسِ الْأَشْعَةِ



وَأَصْنَعُ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ إِلَيْكَ بِكَتَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ

أَهْلُ كَانَ مَنْ نَجَاكَ ثُمَّ سَوَّاكَ أَمْ سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمَصُونَةِ

وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ الْحَوَاسُ بِغَفْوَةٍ

وَمَا كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ يَوْمِكَ أَجْرَ بَأْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُدْوَةٍ

فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضَى وَأَسْرَارٍ مِنْ بَاقٍ مَدْلًا بِخَبْرَةٍ

أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَكَ فِي شَيْءٍ إِلَيْكَ سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ

وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اشْتِغَالِهَا بِعَالِمِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ

تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي كُلِّ عَالَمٍ هُذَاهَا إِلَى فَهْمِ الْعَالِي الْغَيْبِيَّةِ

وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ وَأُعْلِمَتْ بِأَسْمَائِهَا قَدْ مَابُوحِي الْإِبْرَةِ

وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَرْقِ السَّوَى مَا تَغَمَّتْ وَلَكِنْ بِمَا أَمَلَتْ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ

وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّبَتْ لَشَهِدَتْهَا مِثْلِي بِعَيْنٍ صَحِيحَةٍ

وَتَجَرَّبُهَا الْعَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا تَجَرَّبُهَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَاثْبَتَ

وَلَا تَنْكَ مِمَّنْ طَيِّبَتْهُ دُرُوسُهُ بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاشْتَدَّتْ

فَتَمَّ وَرَأَى الثَّقَلَ عِلْمَ يَدُقُّ عَنْ مَذَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ



تَلَقَّتْهُ مَنِي وَعَنِي أَخَذَتْهُ	وَنَفْسِي كَأَنْتِ مِنْ عَطَائِي مَمْدَتْ
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ الْهَوِ جَمَلَةً	فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدُّ نَفْسِي نُجْمَةً
وَأَيَّاكَ وَالْأَعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صَوْتٍ	مُوهَبَةً أَوْ حَالَةً مُسْتَحِيلَةً
فَطَيْفُ خَيَالِ الْفَلِّ يُهْدِي إِلَيْكَ	كَبْرَى الْأَصُومَاءِ عَنْهُ السَّائِرُ شَيْفٌ
تَرَى صُورَ الْأَشْيَاءِ تَجَلَّى عَلَيْكَ مِنْ	وَرَاءِ حِجَابِ اللَّبْسِ كُلِّ هَيْئَةٍ
صَوَامِتٍ تَبْدِي النُّطْقَ وَهِيَ سَوَاكٍ	تَحْرُكُ تُهْدِي الثَّوَرِ غَيْرُ صَوَاكٍ
وَتَضْحَكُ أَعْجَابًا كَأَجْدَلِ فَارِجٍ	وَتَبْكِي انْتِحَا الْأَمْثَلِ تَكْلِي حَزْنِيَّةٍ

114

وَتَنْدُبُ إِنِّي أَنْتَ عَلَى سَلْبِ نِعْمَةٍ	وَتَطْرِبُ إِنْ غَنَّتْ عَلَى طَيْبَةٍ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يَطْرِبُ	بِتَغْرِيدِ الْحَاكِ لَدَيْكَ شَجِيئَةٍ
وَتَعْجَبُ مِنْ أَصَوَاتِهَا بِلَفَائِهَا	وَقَدْ أَعْرَبَتْ عَنْ النَّسْرِ اعْجَمِيَّةٍ
وَفِي الْبَرِّ تَسْرِي الْعَيْسُ تَخْتَرِي الْفَلَاحَ	وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُوكُ فِي سَطْحِهَا
وَتَنْظُرُ لِلْحَيْشِيِّينَ فِي الْبَرِّ مَرَّةً	وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعِ كَثِيرَةٍ
لِبَاسُهُمْ نَسِجُ الْحَدِيدِ لِبَاسُهُمْ	وَهُمْ فِي جَمْعِي حَذِي طَبِي وَأَسِنَّةٍ
فَأَحْبَابُ جَيْشِ الْبَرِّ مَائِينَ فَارِجٍ	عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَاجِلٍ رِبِّ رَحْلَةٍ



واكباد جيش التجر ما بين راكب	مطامرك او صاعد من صعد
فمن صار ببالبيض فكا وطاع	بسمير القنا العسالة السميرية
ومن مفرق بالنار شقاياهم	ومن محرق بالما رزقا بشعلة
تري ذامغرا باذلا نفسه وذا	بولى كيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ونصبه	لهدم الصباصي والحصون المنيعه
وتلحظ اشباحا ترا ايا نفس	مجردة في ارضها متججه
تباين انس الانس صور لبيها	لو حشيتها والجن غير انيسه

115

ونظح في النهر الشباك فخرج	السماك يد الصياد منها مبرقة
ويجتال بالاشراك ناصبها على	وقوع خماص الطير فيها حجة
ويكسر سفن التجر صاري دوابه	وتظفر اساد الشرى بالفرسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من القضا	وتقنص بعض الوحش بعضا بقفزة
وتلح منها ما تحطت ذكره	ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفر داعتبر ملق كلنا	بدالك لا في مئة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد	بمفرده لكن محب الا كبة



إِذَا مَا زِلَّ السُّرْتُ لَمْ تَرِ غَيْرَهُ	وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سُكَّالُ اشْكَالِ بَيْتِهِ
وَحَقَّقْتُ عِنْدَ الْكُفِّ أَنْ يَنْوِي	أَهْتَدَيْتَ إِلَى أَعْيَالِهِ بِالْذَّحَّةِ
كَذَا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسِيلًا	حِجَابِ التَّبَايِلِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظِلَّةِ
لَا ظَهَرَ بِالتَّدْرِيجِ لِلْحُسْنِ مَوْسِلًا	لَهَا فِي ابْتِدَاعِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ
قَرَنْتُ بِجَدِّي لَهُوَ ذَاكَ مَقْرَبًا	لِفَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِ الْبَعِيدَةِ
وَيَجْمَعُنِي فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابُهُ	وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهِهِ
فَإِشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرُ قِيلِهِ	بِسُرِّ تَلَاثَتْ إِذْ تَحْلِي وَوَلَّتْ

116

وَكَانَتْ لَهُ بِالْقِيلِ نَفْسِي شَبِيهِهُ	وَحَسَى كَأَلَا شُكَّالٍ وَاللَّبْسِ سِتْرُهُ
فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّرْتَ عَنِّي كَرَفِيفًا	بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ حِجْبِهِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُورِ فَاشْرَقَ	الْوُجُودُ وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيهِ
فَقُلْتُ عَلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ أَقَامَتِي	الْحِدَارِ لِأَحْكَامِي وَخَرَقُ سَفِينَتِي
وَعُدْتُ بِأَمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ	تَحْلِي حَسْبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مَدَّةٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ الْأَخْرَى	مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ سَنَا سُبْحَتِي
وَالسَّنَةِ الْأَكْوَانِ أَنْ كُنْتُ وَاعِيًا	شُهُودِي بِتَوْجِيدِ جَالِ فَصِيحَةٍ



وَحَا حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ	رَوَاتِهِ فِي النُّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
مُسْتِثْنًا يَجِبُ الْحَقُّ بَعْدَ تَقَرُّبِ	إِلَيْهِ بِنَقْلِ أَوَادٍ فِي بَيْضَةٍ
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ	يَكُنْتُ لَهُ سَمْعًا كُنُورِ الظُّهْرِ
نَسِيتُ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى وَحْدَتِهِ	وَوَاسِطَةُ الْأَسْبَابِ أَحَدِي الْأَدَلَّةِ
وَوَحْدَتُ فِي الْأَسْبَابِ حَتَّى فَقْدِهَا	وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَحَدِي وَسِيلَةِ
وَجَرَدَتْ نَفْسِي عَنْهَا فَتَوَحَّدَتْ	وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
وَعُصْتُ بِجَارِ الْجَمْعِ بَلْ خُضْتُ عَلَى	الْفِرَادِيِّ فَاسْتَحَرْتُ كُلَّ بَيْتَةٍ

117

لاسمع أفعالي سميع بصير	واشهد أقوالي بعين سميرة
فَإِنْ نَامَ فِي الْأَيْكِ الْهَرَارُ وَغَرَّتْ	جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْدَةٍ
وَأَطْرَبَ بِالْمُرْمَا رَمْلِي عَلَى	مُنَاسِبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ
وَعُتَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَارِقٌ قَارِ	لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَذَرَةٍ
تَنَزَّهَتْ فِي آثَارِ صُنْعِي مِنْهَا	عَنِ الشَّرِكِ بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَتْ
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعٌ مَطَالِعِ	وَلِي حَانَةِ الْحَمَارِ عَيْنٌ طَلِيقَةٌ
وَمَا عَقَدَ الزَّوَارِحُ كَمَا سَوَى يَدِي	وَأَنْ حُلَّ بِالْأَقْرَارِ فِي فَهِي حَلَّتْ



وَأَنْ نَارَ التَّنْزِيلِ مَحَارِبُ سَجْدٍ قَبَابَرٍ بِالْأَجِيلِ هَبْكَلِ بَيْعَةٍ

وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ تَنَاجَى بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

وَأَنْ خَرَّ لِلْأَخْبَارِ فِي الْبَدْعِ كَفٌّ فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصِيَّةِ

فَقَدْ عَبْدَ الدُّنْيَا وَمَعْنَى مَنْزَعٍ عَنِ الْعَارِ بِالْإِسْرَافِ بِالْوَسْطَةِ

وَقَدْ بَلَغَ الْأَنْذَارُ عَنِّي مِنْ بَعْدِي وَقَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ

فَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ فِي كُلِّ مِلَّةٍ وَمَا زَاغَتْ الْأَفْكَارُ فِي كُلِّ غَلَّةٍ

وَمَا احْتَارَ مِنَ الشَّمْسِ عَنْ غَرْبِهَا وَأَسْرَاقُهَا مِنْ نَوْرِ اسْفَارِ عَرْفِهَا

118 وَأَنْ عَبْدَ النَّارِ الْمَجُوسِ مَا انْطَفَتْ كَأَحْيَاءٍ فِي الْأَخْبَارِ فِي الْفِجْجَةِ

فَمَا عَبْدٌ وَغَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُ سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يَطْهَرُوا وَعَقْدُ نَبِيَّةٍ

رَأَوْا ضَوْفَ نُورِي مَرَّةً قَتَلَهُمْ وَنَارًا فَضَلُّوا بِالْهُدَى بِالْإِسْطَةِ

وَلَوْ لَا حِجَابُ الْكُفْرِ قُلْتُ وَأَتَمَّا قِيَامِي بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ سَكَنِي

فَلَا عَيْتُ وَالْخَالِقُ لَمْ يَخْلُقْ سُدِّي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّيِّئَةِ

عَلَى سَبِيلِ الْأَسْمَاءِ تَجَرَّى أُمُورُهُمْ وَحِكْمَةُ وَصْفِ الذَّاتِ لِلْحَكِيمِ أَجَرَتْ

تَضَرُّعُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا قَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةٍ



أَلَا فَهَكَذَا فَلْتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْفَلَا	وَيَتَلَى بِهَا الْفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةٍ
وَعَرَفَانَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الَّتِي	عَلَى الْحَسَنِ مَا أَمَلْتُ عَنْيَ أَمَلْتُ
وَلَوْ أَنِّي وَحَدَّثْتُ الْحَدَّثَ وَأَسْلَخْتُ	تُ مِنْ أَيِّ جَمْعِي مُشْرَكَابٍ صَنَعْتِي
وَلَسْتُ مُلَوِّمًا أَنْ ابْتَ مَوَاهِبِي	وَأَمَّحُ ابْتِاعِي حَزِيلَ عَطِيَّتِي
وَلِي مِنْ مَفِضِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَا	عَلَى بَاوَادِي إِسَارَةِ نَسَبِي
وَمِنْ نُورِهِ مِسْكَادَاتِي أَشْرَقَتْ	عَلَى قَادَاتِي عِشَائِي كَضَحُونِي
فَأَشْهَدُ نَبِيَّ كَوْنِي هُنَاكَ فَكُنَّه	وَسَاحِدَةُ آيَاتِي وَالنُّورُ بَهْجَتِي

فَبِي قَدَسِ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَعْتُ	عَنْ ثَقْلِي عَلَى النَّادِي وَحَدَّثْتُ
وَأَسْتُ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هَدًى	وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهَا مُضِيَّةً
وَأَسْتُ الطَّوَارِي فَجَانِحَتِي بِهَا	وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَوَدَائِي كَلِمَتِي
قَبْدَرِي لَمْ يَأْفَلْ وَشَمْسِي لَمْ تَقُتْ	وَبِي يَهْتَدِي كُلُّ الدَّرَارِي الْمُنِيرَةِ
وَأَنْجَمَ أَفْلَاكِ حُرَّتٍ عَنْ تَصْرِفِي	بِمَلِكِي وَأَمْلَاكِ لِلْمَلِكِي خَرَبَتِي
وَفِي عَالِمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عَلَيْهَا	الْمَقْدَمُ مَسْتَهْدِيهِ مَتْنِي قِسْمَتِي
فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ	وَحَدَّثْتُ كَهُولَ أَحْيِ الْمَقَالِ صَبِيَّتِي



وَمِنْ فَضْلِ مَا اشْرَبْنَا مَعًا وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْفَضَائِلُ <sup>فَضْلِي</sup>

## وقال نفعا المولى به

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورِ سَحَرًا فَاحْيَا مَيِّتَ الْأَحْيَا

أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفَهُ فَالْجُورُ مِنْهُ مَعْتَبَرُ الْأَرْجَاءِ

وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَجْبَسِ عَنِّي أَذْهَبُ بِأَذْهَبٍ وَنَحْوِهَا

فَسَكِرْتُ مِنْ رِيَا حَوَاشِي بَرْدِهِ وَسَرْتُ حَمِيمَا الْبَرِّ فِي أَدْوَايَ

يَا رَاكِبَ الْوَحْشَاءِ بَلَّغْتَ الْمَنَا نَجْحًا بِأُنْحَى أَنْ جُرْتُ بِأَجْرَاءِ

120 متيما نلعات وادي مباح ميامنا عن قاعة الوعساء

وَإِذَا وَصَلْتَ اسِيلَ سُلَيْمٍ فَالنَّقَا فَالْزَمْتَيْنِ فَلَعْلَعِ فَشَطَا

فَكَذَاعِنَ الْعَلَمَيْنِ فِي شَرْقِيهِ مِلْ عَادِلًا لِلْحَلَةِ الْفَيْجَا ه

وَاقْرَأِ السَّلَامَ عَرَبِيَّ ذِيكَ الْكَلَامِ مِنْ مَقَرٍّ دَيْفٍ كَيْتَبُ نَائِي

صَبُّ مَنَى قَطْلٍ أَحْيَيْضَاعَتْ زَفَرَانُهُ بَتَصْقُدِ الشَّعْدَانِ

كَلِمَ السَّهَادَةِ حَفُونَهُ قَبَادِرَتْ عِبْرَانُهُ مَمْرُوجُهُ يَدِمَا

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ



أَنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ يَنْقُضِي	وَجِدِي الْعَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرْحَانِي
وَلَيْتَ جَفَا الْعَوْنِي مَا حَلَّ بِكُمْ	فَمَدَامِي تُرْبِي عَلَى أَمَةِ نَوَاءِ
وَاحْصَرْنَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفُزْ	مِنْكُمْ أَهْلُ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ
وَمَتَى يُؤْمَلُ رَاحَةٌ مِنْ عَمْرَةٍ	يَوْمَانِ يَوْمٌ قَلِي وَيَوْمٌ تَنَائِي
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي	قَسَمٌ لَقَدْ كَلَّفْتُ بِكُمْ أَحْشَاءَ
حُكْمٌ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْهَبِي	وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَايِي
يَا لَا إِلَهَ فِي حَيْثُ مِنْ مِنْ أَجَلِي	قَدْ جَدَّدَ بِي وَجِدِي وَعَمَّرَ عَرَايِي

121

هَلْ لَا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ يَوْمٍ مَرُّ	لَمْ يَلِفْ غَيْرُ مَنْعٍ شَقَا
لَوْ تَدْرُفِيمُ عَذَلْتِي لَعَذَلْتِي	حَفْضُ عَلَيْكَ وَخَلَّتِي وَبَلَايِي
فَلِنَا زِلِي سَرَحَ الْمَرْجِ فَالشَّبَكَةُ	فَالشَّيْءُ مِنْ شِعَابِ كَدَا
وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَامِي	تِلْكَ الْخِيَامِ وَزَايِرِي الْحَمَامِ
وَلَفْتِيَةِ الْحَرَمِ الْمَرْجِ وَحَيْرَةِ الْحِجَابِ	يَا الْمُسَيْعِ تَلَفْتِي وَعَنَائِي
وَهُمْ هُمْ صَدُّوَادُ نَوَاوِدُ وَاحْضُوا	عَذَرُوا وَاقْتَوَاهُ جَوَارِثُ الْفَضَائِلِ
وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تَقْنِ الرُّقَا	وَهُمْ مَلَاذِي أَنْ عَدَّتْ أَعْدَائِي



وَهُمْ يَقْلِبُونِ أَنْ تَمَاتَ دَاهِمٌ عَنِّي وَتُخْطِئَ فِي الْهَوَىٰ وَضَائِي  
 وَعَلَىٰ مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ بِالْأَخْبَتِينَ أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي  
 وَعَلَىٰ اعْتِنَائِي لِلرَّقَاقِ سَلَامًا عِنْدَ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ الرَّكْنِ بِأَيْمَانِي  
 وَعَلَىٰ مَقَامِي بِالْمَقَامِ أَقَامَ فِي جَنِينِ السَّامِ وَلَا تَحِينَ شِفَائِي  
 وَتَذَكَّرِي أَحْيَاءَ دُورِي فِي الْقَهْرِ وَتَهَجَّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ  
 عَمْرِي وَلَوْ قَلْبَتْ بِطَاحِ سَيْلِهِ قَلْبُ الْقَلْبِي رَأَىٰ بِالْحَصْبَاءِ  
 أَسْعِدَ أَخِي وَغَنَّنِي بِحَدِيثٍ مِنْ حَلِّ الْأَبَاطِحِ أَنْ وَعَيْتَ أَخَاكَ

وَاعْدُهُ عِنْدَ مَسَامِي قَالِ الرَّوْحُ بَعْدَ الْمَدَا اِرْتِقَاحٌ لِلْأَنْبَاءِ  
 وَإِذَا آذَى الْإِلْمُ التَّمَحَجَّتْ فَشَدَّ اُعْشَابُ الْحِجَارِ دَوَائِي  
 أَاذَادُ عَنْ عَذْبِ الْوَرْدِ بَارِضُهُ وَاحَادُ عَنْهُ وَفِي نَفَاهِ بَقَائِي  
 وَرُبُوعُهُ أَرْبَى أَجَلٌ وَرَبِيعُهُ طَرَبِي وَمَارِفِ أَرْمَةِ اللَّادَائِي  
 وَجِبَالُهُ لِي مَرَبَعٌ وَرِمَالُهُ لِي مَرَبَعٌ وَظِلَالُهُ أَقْيَائِي  
 وَشَرَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَاؤُهُ وَرُودِي الرَّوْبِ وَفِي شَرَابِهِ  
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَقِيَابُهُ لِي جَنَّةٌ وَعَلَىٰ مَفَاهِ مَفَائِي



حَيَّا الْحَيَّا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالْبَرِّيَّ	وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاحِلِنَ الْأَلَاءِ
وَسَقَى الْمُسَاعِرَ وَالْمُحِبَّ مَنِيَّ	نَحْمًا وَحَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْصَاءِ
وَرَعَى اللَّهُ اصْطِحَابِي الْأَوْلَى	سَامِرْتَهُمْ بِجَمَاعِ الْأَهْوَاءِ
وَرَعَى لِيَايِي الْخَيْفِ بِمَا كَانَتْ	خَلْمَ مَضَى مَعَ نَقِيطَةِ الْأَغْنَاءِ
وَاهَا عَلَى ذَاكَ الرَّمَانِ مَلُوحِي	طِيبَ الْمَقَامِ بِفَعْلَةِ الرَّقَبَاءِ
أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مِيَادِينِ الْمَنَى	جَدًّا وَأَرْقُلُ فِي دُيُولِ حَيَائِي
مَا أَعْجَبَ الْأَيَّامَ تَوْجِيبَ اللَّفْتَى	مِحْنًا وَنَمْحَةً بِسَلْبِ عَطَائِي

ياهل لِيَا مَضَى عَيْشِيَا مِنْ أَوْبَةٍ	يَوْمًا وَاسْمَحْ بَعْدَهُ بِيَقَائِي
هَبْنَاهَا خَابَ السَّعْيُ وَالْفَضْلُ عَمِي	حَبْلُ الْمَنَى وَانْخَلَّ عَقْدُ حَيَائِي
وَكُنِيَ غَرَامًا إِنْ أَبَيْتَ مِثْمَا	شَوْقِي أَمَامِي وَالْقَضَا وَرَائِي

**وقال قلس المولى سرة**

أَوْ مِضْ بَرَقَ فِي الْأَبْيَرِ لَأَحَا	أَمْرِي فِي رَبِّهَا نَجْدٍ أَصَامِصْبَا حَا
أَمْ تِلْكَ لَيْلِي الْعَامِرَةِ أَسْرَتْ	لَيْلًا فَضِيَّتِ الْمَسَامِصْبَا حَا
يَا رَاكِبَ الْوَحْشِ فَوَقِيتَ الرَّدَى	إِنْ جَبْتَ مَرْتَبًا أَوْ طَوَّيْتَ نَطَا حَا



وسلكت نيمان ألا راك فنجح الي	وإدهناك عهدته فيأحا
فيايمن العلمين من شرفيه	عرج وأمر ارنه الفواجا
وإذا وصلت إلي تينا اللوى	فانشد فوادا بالايطيح طاها
واقرا السلام اهيله عني وقل	غادرته لجنايكم ملتأحا
يا ساكني نجد اما من رحمة	لاسيرالف لايريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق محبة	في طي صافنة الرياح رواحا
يحيي بها من كان يحسب هجر	مرجا ويعتقد المراح مزاحا

124

يا عاذل المشاق جهلا بالدي	يلقى مليا لا بلغت نجاها
انقبت نفسك في بضح من يري	أن لا يرك الاقبال والأفلا
اقصر عديتك والهرج من تحت	احشاء الخل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصيح مقرا	أرايت صبا يالف النضاها
ان رمت اضلاحي فاني لم اردد	لفساد قلبي في الهوى اضلاحا
ما ذا يريد القاذلون بعدك	لبس الخلاعة واستراح رواحا
يا اهل ودي هل لراحي ضلكم	طمع فنيعم باله استرواحا



مَدَّعَيْتُمْ عَنْ نَاجِيٍّ إِلَى أَنَّهُ	مَلَأَتْ نَوَاحِي هَلْ مَصْرُ نَوَاحِي
وَإِذَا ذَكَرْتُمْ أَمِيلَ كَأَنِّي	مِنْ طَيْبٍ ذَكَرْتُمْ سَقَيْتُ الرِّاحَا
وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى نَاسِيٍّ عَفِيتُمْ	الْفَيْتُ أَحْسَانِي بِذَلِكَ تُحَايَا
سُقِيَا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ حَيْرَةٍ	كَأَنَّ لِيَا لِيَا بِهِمْ أَفْرَا حَا
حَيْثُ الْحَيُّ وَطَنِي سَكَانُ الْقَصَا	سَكَنِي وَوَرْدِي الْمَاءُ فِيهِ مَبَا حَا
وَاهِيلُهُ أَرَبِيٌّ وَظِلُّ تَحْيِيلِهِ	طَرَبِيٍّ وَرَمْلَةٍ وَأَدْبِيَّةٌ مَرَا حَا
وَأَمَّا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطَنِي	أَيَّامُ كُنْتُ مِنَ الْقُفُوفِ مَرَا حَا

125

قَسَمَا بِمَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَمَنْ أَقَالَ	بَيْتَ الْحَرَامِ مَلِيًّا سَبَا حَا
مَا رَنَحَتْ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبَا	الْأَوَاهِدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَا حَا
<h2 style="color: red;">وقال رضي الله عنه</h2>	
هَلْ نَارُ لَيْلِي بَدَتْ لَيْلًا يَدِي سَلَمَ	أَمْ يَلُوقُ لَاحَ بِالزُّورِ أَوَّالَعَلَمَ
أَرْوَا حُ نَعْمَانِ هَلْ لَانَسَمَةُ سَحَرَا	وَمَا وَجَدَ هَلَا نَفْلَةً يَفِيمَ
يَا سَائِقَ الطَّقَنِ يَطْوِي لِيَدَيْ عَيْتَا طِي	السَّجَلِ بِذَاتِ الشَّيْخِ مِنْ أَضْمِ
عَجَّ بِأُنْحَى يَا رَعَاكَ اللَّهُ مَعْتَمِدًا	خَيْلَةَ الصَّالِ ذَاتِ الرُّبْدِ وَالْحَرَمِ



وَقَفْتُ بِلَعْوَسَلٍ بِأَجْرٍ هَلْ مَلَّحْتُ بِالرَّقْمَيْنِ اثْنَلَاثَ مِئَاتٍ بِمُسْتَحْسِمٍ  
 نَاشِدُكَ اللَّهُ أَنْ جَرَّتِ الْعُقُوبُ فَأَقْرَبَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُخْتَشِمٍ  
 وَقُلْتُ تَرَكْتُ صِرْعَا فِي دِيَارِكُمْ حَيًّا كَيْتَ بَعِيرِ السَّعْمِ لِلْسَّعْمِ  
 فَمَنْ قُوَادِي لَهَيْبُ نَاعِنٍ قَبَسٍ وَمَنْ جَفَوْنِي دَمْعَ فَاضِكَا لَدِيمٍ  
 وَهَذِهِ سَنَةُ الْعِشَاقِ مَا عَلِقُوا بِشَادِنٍ فَخَلَا عَصُومِينَ أَلَا لِمَ  
 يَا أَلَا بِمَا لَأَمْنِي فِي حَبِيبِهِمْ سَفَهًا كَيْفَ الْمَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتُ لَمْ تَلِمَ  
 وَحُرْمَةُ الْوَصْلِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَالْعَهْدِ الْوَثِيقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقَدَمِ

126 مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ بِلَاوَانٍ وَلَا بَدَلٍ لَيْسَ التَّجْدُلُ وَالسَّلَوَانُ مِنْ شَيْءٍ  
 رَدَّوْا الرِّقَادَ لِحَفْنِي عَلَى طَيْفِكُمْ مَضِجِي زَائِرِي فِي عَقْلَةِ الْحَلَمِ  
 أَهْلا يَا مَنَا بِالْحَيْفِ لَوْ قَبِيتُ عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدِمِ  
 هَيْهَاتَ وَأَسْفَى لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَوْ كَانَ يَجِدِي عَلَى مَافَاتٍ وَأَنْدِي  
 عَنِّي الْيَكْمُ طَبَا الْمُنْحَى كَرَمًا عَهْدَتْ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِعَفْرِهِمْ  
 طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِي حِكْمَةٍ عَجَبًا أَفْتَى سِفْكَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ  
 اصْتَمْتُ لَمْ يُصْعِ لِلشَّكْوَى وَأَيْكُم لَمْ يَجِبْ حَوَابًا وَعَنْ حَالِ الْمَشْوَقِ عَمِ



خَفِيفُ السَّيْرِ وَائْتِدَ يَا حَادِي	إِنَّمَا أَنْتَ سَابِقُ بُفَوَادِي
مَا تَرَى الْعَيْشَ بَيْنَ سَوْدٍ وَشَوْدٍ	قَلْبِي رُبُّوعُ غُرْفِي صَوَادِي
لَمْ يَبْقَ لَهَا الْمَهَامَةُ جِسْمًا	غَيْرَ بَلَدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي
وَتَخَفْتُ أَخْفَافَهَا فِي شَيْءٍ	مِنْ جَوَاهِرِهَا مِثْلَ جَبْرِ الرَّمَادِ
وَبَرَّاهَا الْوَنَافِلُ بَرَّاهَا	خَلَّاهَا تَرْقُوى ثَمَادُ الْوَهَادِ
سَفَّهَا الْوَحْدَانُ عَدَمَتِ رَوَاهَا	فَاسَفَّهَا الْوَحْدُ مِنْ خَفَايَا الْمَهَادِ

واستبها

127

وَاسْتَبَقَهَا وَاسْتَبَقَهَا فِي مَمَّا	تَتَرَامَى يَدَايَ خَيْرِ وَادِ
عَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ مَرَزْتَ بَوَادِ	يَنْبَغُ فَالْدَهْنُ قَبْذَرُ غَايِ
وَسَلَكْتَ الْبَقَا فَاوْدَانِ وَدَا	نَ الْإِي رَابِعُ الرُّوْيِ الثَّمَادِ
وَقَطَعْتَ الْحَرَارَ عَمْدَ الْخِيَمَا	تَ قَدِيدِ مَوَاطِنِ الْإِتْجَادِ
وَقَدْ أُنِيتَ مِنْ خَلِيسٍ فَعَسْفَا	فَرِ الظُّهْرَانِ مَلَقَى الْبَوَادِي
وَوَرَدْتَ الْجُيُومَ فَالْعَصْرِ الدُّكَا	طَرَامَنَاهُ السَّرَوَادِ
وَأُنِيتَ السَّعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا	هَرِ نُورًا إِلَيَّ دَرَا لَطَوَادِ



وعبرت الحجون واختز فاختزت ازديا را مشاهداً وتاد

وبلغت الحيام فابلغ سلامي عن حفاظ عريب ذاك التادي

وتلطف وأذكر لهم بعض ما بي من غرام ما ان له من نقاد

يا اخلائي هل يعود النداني منكم بالحج يعود رقادي

ما امر الفراق يا حيرة املي واحلى اللادق بعد انفرادي

كيف يلد بالحيوة معنى بين احشائه كوري الزناد

عمرة واصطبار في انتقاص وجواه ووجه في ازدياد

في قرى مصر حبه والاصحاح شاماً والقلب في احباد

ان تعد وقفه فوق الصخيرات رواحا سعدت بعد عباد

يا رعي الله يومنا بالمصلي حيث ندعى الى سبيل الرشاد

وقباب الركاب بين العلمين سرعاً لما زرين عوادي

وسقى جمعنا جمع ملشا ولو يلات الحيف صوب عها

من تمني ما لا وحسن ما ار فمناي مني واقصى مراد

يا اهبل الحجار ان حكم الدهر بين قضا حتم ارادي



فَقَرَامِي الْقَدِيمِ فِيكُمْ غَرَامِي	وَوِدَادِي كَأَعْدَتِي وَدَادِي
فَقَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفَوَادِ سَوْدِي	هُوَ مِنْ مَقَلَّتِي سَوَاءَ السَّوْدِ
يَا سَمِيرِي رُوحَ بَمَكَّةَ رُوحِي	شَاذِيَا أَنْ رَغِبْتَ فِي اسْفَادِ
فَذَرَاهَا سِرِّي وَطَيْبِي ثَرَاهَا	وَسَبِيلُ السَّبِيلِ وَرَدِي وَزَادِ
كَأَنَّ فِيهَا أُنْسِي وَمَعَارِجُ قَدِي	وَمَقَامِي الْمَقَامِ وَالْفَتْحِ بَادِ
نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْخَطُوطُ فَجَدِبْ	وَارْدَاتِي وَلَمْ تَقْدَمْ أَوْ رَادِي
أَهْ لَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ مَعُودِي	فَعَسَى أَنْ تَقُودَنِي أَعْيَادِي

قَسَا بِالْحَطِيمِ وَالزُّكْنِ وَالْمَتِ	نَارِ وَالْمَوْتَيْنِ مَسْعَى الْعِيَادِ
وَطِلَالِ الْخَنَابِ وَالْحَجَرِ الْمِيْزِ	بِ الْمَسْتَجَارِ لِلْقُصَارِ
مَا شَمِتَ الْبِشَامُ إِلَّا وَأَهْدَى	لِفَوَادِي نَحْيَةٍ مِنْ سَعَادِ

وَقَالَ فِي الْبَيْتِ الْكَرْتِ الْحَا

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمْ بِالْحَشَى الْهَوَى	فَمَا اخْتَارَهُ مُضَى وَلَهُ عَقْلُ
وَعَشَّ مَالِيًا فَالْحُبُّ رَأَحَتْ عَنِّي	وَأَوَّلُهُ سَقَمٌ وَآخِرُهُ قَتْلُ
وَلَكِنْ لَدَى الْمَوْتِ فِيهِ صَبَابَةٌ	حَيَاةً لِمَنْ أَهْوَى عَلَى يَدِهَا الْفَضْلُ



نصحتك علما بالهوى والدي اري	مخالفتي فاختر لنفسك ما تحل
فان شئت ان تحيا سعيدا فيه	شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يميت في حبه لم يعش به	ودون اجنبيا النحل ما جنت النحل
تمسكت باذيال الهوى المسيا	واخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحيت وفيه حقه	وللمدعى هيئات ما التكل النحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا	يجانبهم من على فيه واعتلوا
رضوا بالاماني واتلوا بحظوظهم	وخاضوا بحار الحيت دعوى فابتلوا

فهم في السرى لم يبرحوا من كايهم	وما ظعنوا في السيرة وقد كلوا
وعن مذهبي لما اسحبوا الدم على ال	هدى حسدا من عند انفسهم
احبة قلبي والمحبة شافع	لديكم اذا شئتم بها اتصل النحل
عسى عطفة منكم علي بنظرة	فقد نبغت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر اماسا	فكونوا كما شئتم انا ذلك النحل
اذا كان حظي الهجو منكم ولم يكن	بعا دفاك الهجو عندي هو ال
وما الصدا الا الود ما لم يكن قلى	واصب شي غيرا عنكم سهل



وَقَدْ بِيَكُم عَذَابٌ لَدَيَّ وَجُودٌ	عَلَى يَمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمْ عَذْلٌ
وَصَبْرِي صَبْرٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْكُمْ	أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتُهُ تَحْلُو
أَخَذْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ غَضِي فَأَلَدِي	يُضَرِّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكَلْبُ
فَاتِمٌ فَغِيرَ الدَّمْعُ لَمْ أَرَوْفِيَا	سَيُورِي زَفَرٌ مِنْ حَرَارِ الْجَوَى
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جُفُونِي مَخْلُودٌ	وَنَوْمِي يَهَامِيثُ وَدَمْعِي لَمْ يَغْشَلُ
هَوَى ظَلٍّ مَا بَيْنَ الظُّلُولِ دَمِي	جُفُونِي حَرِي بِالسَّخْمِ مِنْ سَعْدِي وَنَلِي
تَبَالَه قَوْمِي مَذَرَاوَنِي سَيِّمًا	وَقَالُوا يَمِنْ هَذَا الْفَتَى سَهْلُ الْخَلِي

وَمَا ذَا عَسَى يَقَالُ سَيُورِي عَذْلٌ	بِنَعِيمٍ لَهُ شُغْلٌ نَعِيمٌ لِي بِهَا شُغْلٌ
وَقَالَ نِسَاءً أَنَحِي عَنَّا بِذِكْرٍ مِنْ	جَفَانَا وَبَعْدَ الْفَرِّ عَزْلُهُ الذَّلُّ
إِذَا انْعَمْتُ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ	فَلَا اسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجَلْتُ
وَقَدْ صَدِيقٌ عَيْنِي بِرُؤْيَا عَزْلِي	وَلَمْ جُفُونِي تُرِبَهَا لِلصَّدَى
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالِهِ	كَأَعْمَلْتُ بَعْدَ وَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ
وَمَا لِي مِثْلُ فِي عَمْرِي بِهَا كَمَا	عَدْتُ قِنْتَهُ فِي حُسْنِهَا مَا لَهَا مِثْلُ
حَرَامٌ شَفِي سَقَمِي لَدَيْهَا رَضِيًا	بِهِ صَمْتُ لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي



فحالي وإن سأت فقد حسنتها	وما حط قدري في هواي به أغلوها
وعنوان ما فيها لقيت وما به	شقيت وفي قولي اختصر ولم أغلو
حقيقت ضني حتى لقد ضل عابده	وكيف ترى العواذ من لاله ظل
وما عثرت عين علي انرى ولم	تدع لي رسما في الهوى لا عين الجمل
ولي همه نعلوا اذا ما ذكرتها	وروح بذكرها اذا رخصت يغلو
فنافس ببذل النفس فيها انا الهوى	فان قبلتها منك يا حبيذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه	وان جاد بالدنيا اليه انتهى الجمل

ولولا مرعاة الصبا به غير	وان كثر واهل الصبا اوقلوا
لقلت لعشاق الملاحه اقبلوا	اليها على رأي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخر والذكرها	سجودا وان لاحت الى وجهها صلتها
وفي حبها بعث السعادة بالشقا	صلا لا وعقل عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتسك والتقى	تخلو وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا	لعلني في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسع لن يناسي	واعذو ولا اغد ولن دبه اول



فَارْتَاخَ لِلْوَاشِينَ بَيْنَهَا	لِقَلَمِ مَا الْقَى وَمَا عِنْدَهَا حَهْلٌ
وَأَصْبُوا إِلَى الْعَدَالِ حَبَالُهَا	كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلٌ
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِعُ	وَكُلِّي إِنْ حَدَّثَهُمُ السُّنُّ تَشَلُّوا
تَخَالَفَتْ أَلْقَوَالُ فَبِنَا بَيَانًا	بِرَجْمٍ لَمْ نَوْنِ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ
فَشَنَعَ قَوْمًا بِالْوَصَالِ وَلَمْ تَصِلْ	وَارْجِفْ بِالْإِسْلَامِ قَوْمٌ وَلَمْ أَسْلُ
وَمَا بَصَدَقَ التَّشْنِيعَ عَنْهَا الشُّعُورُ	وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي أَلَا رَاحِفٌ <sup>النَّظَرُ</sup>
وَكَيْفَ أَرْجَى وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَ	حَيَاهَا الْمَنَى وَهِيَ الصَّاقَتْ بِهَا تَبَلٌ

وَأَنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْعَقْلُ قَوْلَهَا	وَأَنْ أَوْعَدْتُ فَالْقَوْلُ <sup>الْعَقْلُ</sup> مَيْسِرُ
عِدْنِي بِوَصْلٍ وَأَمْلِي بِتَجَارَةٍ	فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنُ <sup>الْمَطْلُ</sup>
وَحَرَمَهُ عَهْدِي بَيْنَنَا غَنَةً لَمْ أَحُلْ	وَعَقْدِي بِيَدَيْنَا مَا لَهُ حِلٌّ
لَا نَبْتَ عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى	لَدِي وَقَلْبِي سَاعَةٌ مِنْكَ لَا تَخْلُو
تَرَى مُقَلَّتِي يَوْمًا تَرَى مِنْ أَجْهَمُ	وَيَعْنِي دَهْرِي وَجَمْعُ الشَّمْلِ
وَمَا بِرَحْوٍ مَعْنَى رَاهِمٍ مَعْنَى فَا نَ	فَا وَصُورَةٌ فِي الذَّهْنِ قَامِلٌ <sup>شَكْلٌ</sup>
فَهْمُ بَضْبٍ عَيْنِي ظَاهِرٌ حَيْثُ مَا سُرُوا	وَهُمْ فِي فُؤَادِي قَالِبُنَا إِنَّمَا حُلُوا



لَهُمْ أَبَدًا مَتًى حَتَّى وَإِنْ جَفَوْا  
وَلِي أَبَدًا مِثْلَ إِلَهُهُمْ وَإِنْ مَلَوْا

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مَدَامَةً  
سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَوْمُ

لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ نَدِيرٌ  
هَلَالٌ وَكَوْمٌ يَدُورُ وَذَا مَحَبَّتِ نَجْمٌ

وَلَوْ لَاسْتَدَاهَا مَا اهْتَدَى لِمَا يَحَا  
وَلَوْ لَاسْتَدَاهَا مَا تَصَوَّرَ الْوُجُوهُ

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حَشَا  
كَانَ خَفَاهَا فِي صُدُورِ النَّهْيِ كَتَمٌ

فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي أُحْجَى أَصْبَحَ أَهْلُهُ  
شَاوَى وَلَا عَارَ طَيْفِهِمْ وَلَا أَثَمٌ

وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدُّنْيَانِ عُلَا  
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَقِيقَةِ شَيْءٌ

وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرٍ أَمْرٍ  
أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحَ وَارْتَحَلَ الْهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ الدُّنْيَا مَنْ خَتَمَ أَنَا يَهَا  
لَا سَكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَمُّ

وَلَوْ تَصَحَّوْ مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ  
لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَاتَّقَسَّ الْجَنُّمُ

وَلَوْ طَرَحُوا فِي بَنِي حَايِطٍ كَوْمِهَا  
عَلِيلًا وَقَدْ أَشْفَى لِفَارَقَةِ السَّقَمِ

وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَايِطِهَا مَقْعَدًا شَى  
وَيَنْطِقُ مِنْ ذِكْرِ مَذَاقِهَا الْبَلَمُ

وَلَوْ عَجِبَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طَيْفِهَا  
وَفِي الْغَرْبِ مَذَكُومُ لَعَادِلَةِ الشَّمِ



وَلَوْ خُصِبَتْ مِنْ كَاسِهَا كَفٌّ لَمَّا ضَلَّ فِي نَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النِّجْمُ

وَلَوْ جَلَيْتُ سِرًّا عَلَى كَمِّهِ عَذَا بَصِيرًا وَمِنْ رَووقِهَا تَسْمَعُ الصَّمَمُ

وَلَوْ أَنَّ رُكْبًا يَتَمَوَّزُ رَبَّ أَرْضِهَا وَفِي الرُّكْبِ مَلْسُوعٌ لَمَّا ضَرَّ السَّمَمُ

وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى حَيْنٍ مَصَابٍ حِينَ أَبْرَأَهُ الرِّثَمُ

وَقَوْقَ لَوَاءِ الْجَيْشِ لَوَرَقَ اسْمُهَا لَا شَكْرَ مَنْ نَحْتِ اللَّوَى ذَلِكَ الْقَرَمُ

تَهْدِيَبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فَيَهْدِي بِهَا لَطِيقَ الْغُرَمِ مَنْ لَالَهُ غَرَمُ

وَيَكْرَمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَجْوَدَ كَفِّهِ وَيَجْلُمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ

135 وَلَوْ قَالَ قَدِمَ الْقَوْمُ لَتَمَّ قَدَمُهَا لَا كَسِبَهَا مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّهُمَّ

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصِفْهَا خَيْرٌ أَجَلَ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ

صَفَا وَلَا مَأْ وَلَطْفٌ وَلَا هَوَى وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ

مَحَاسِنُ تَهْدِي لِلْمَاحِصِينَ لَوْصِفْهَا فَجَيِّسُ فِيهَا مِنْهُمْ النُّشْرُ وَالنَّظْمُ

وَيَطْرِبُ مَنْ لَمَّ يَدِيرُهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا كَمَشْتَاقٍ نَعِيمٍ كَمَا ذَكَرْتُ نَعْمُ

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْإِسْمَ كَلَّا وَإِنَّمَا شَرِبْتُ الَّتِي فِي شَرْكِهَا عِنْدِي الْإِسْمُ

هَيْئًا لِأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكَّرُوا بِهَا وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا وَلَكِنَّهُمْ هَمُّوا



فَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ سَنَانِي	مَعِيَ أَبَدًا تَبَقَى وَلَوْ بَلَى الْقَطْمُ
عَلَيْكَ بِهَا صِرَافًا وَإِنْ شِئْتَ مَرَّهَا	فَقَدْ لَكَ عَنْ ظِلِّ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
وَدُونُكَهَا فِي الْحَالِ وَاسْتَجْلَاهَا بِهِ	عَلَى نَعْمِ الْخَانِ فِيهَا غَنَمُ
فَمَا سَكَنْتُ وَالْهَمُّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ	كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ مَعَ النِّعَمِ الْغَمُّ
وَفِي سَكْرَتِهَا وَلَوْ عَمْرَ سَاعَةٍ	تَرْمِي الدَّهْرُ عَبْدًا طَائِفًا وَلَكَ الْحُكْمُ
فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ حَيًّا	وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سَكْرًا بِهَا فَإِنَّهُ الْحَزْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مِنْ ضَاعَ عَمْرُ	وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

136

مَا بَيْنَ مَعْرَكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ	أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا أَيْتِمٍ وَلَا حَرْجِ
وَدَعْتُ قَبْلَ الْهُوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ	عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمُنْظَرِ
بَلِّغْ أَحْفَانُ عَيْنَ فَيْكِ سَاهِرَةً	شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبًا بِالْعَمْرِ شَحِيحَ
وَأَضْلَعْ نَحْلَكَ كَادَتْ تَقُومُهَا	مِنْ الْجَوَى كَيْدِي الْحَرَامِ الْعُجُجِ
وَادْمُغْ هَلَّتْ لَوْلَا النَّفْسُ مِنْ	كَارِ الْهُوَى لَمْ أَكُ دَاخِلًا مِنَ الدُّخَانِ
وَحَبْدًا فَيْكِ اسْقَامُ خَفِيتُ بِهَا	عَنِّي تَقُومُ بِهَا عِنْدَ الْهُوَى حُجْجِي
أَصْبَحْتُ فَيْكِ كَأَمْسِيَّتِي كُنْتُهَا	وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرَمَةَ الْفُرْجِي



أَهْفُوا إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْغَرَامِ لَهُ	شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل تبع به عن اللاحي صمم	وكل حفين إلى الأفعاف لم يفسح
لَا كَانَ وَخَذُ بِهِ أَمَّا قِيَامُهُ	ولا غرام به إلا شوق لم يسبح
عَذَبٌ يَمَاشَتْ غَيْرَ الْبَعْدِ عَنكَ	أو في محب بما يرضيك متبع
وَوَخَذَ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَقِي	لا حين في الحب أن اتقى على المهرج
مَنْ لِي بِاتِّلَافِ رُوحِي هُوَ شَا	حلو الشمال بالازواج ممتنع
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ نَقِيًا	ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج

137

مَحَبٌ لَوْ سَرَى فِي لَيْلٍ طَرَّتْهُ	اعتنته غمرته القراعن السرح
وَأَنْ ضَلَلْتُ بِلَيْلٍ مِنْ دَوَائِيهِ	أهدى لعيني الهدى ضج من البلج
وَأَنْ تَفَسَّقَ قَالِ الْمَسْكُ مَعْرِفًا	لعار في طيبه من نشر أرحي
أَعْوَامَ أَقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ مِنْ قَصْرِ	ويوم أعراسه في الطول كالبلج
فَأَنْ نَأَى سَائِرًا يَامُ حَبَّتِي أَرْجُو	وَأَنْ دَنَا زَائِرًا بِمَقْلَتِي أَسْجُو
قُلْ لِلَّذِي لَا مَنِي فِيهِ وَعَنَقَتِي	دعني وشأني وعد من نصيح السج
فَاللَّوْمُ لَوْ مَوْلَمْ يَمْدَحْ بِهِ أَحَدٌ	وهل رأيت محبًا بالفرام هجي



يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكْنِي	وَارْحَ فُؤَادَكَ وَاحْذَرْ نَفْسَكَ الدَّخْلَ
يَا صَاحِبِي وَأَمَّا الْبِرُّ الرَّؤُوفُ قَدْ	بَذَلَ نَفْسِي بِذَلِكَ الْبَحْرِ لَا تَنْجُ
فِيهِ خَلَعْتَ عَذَارِي وَالطَّرِيقَ بِهِ	قَبُولَ نَفْسِي وَالْمَقْبُولَ مِنْ حُجْمِي
فَا بَيْضَ وَجْهِ غُرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ	وَاسْوَدَّ وَجْهُ مَلَأِي فِيهِ بِالْحُجْمِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ	فَكَمْ أَمَانَتْ وَاتَّخِذَ فِيهِ مِنْ مَعْنَى
يَهْوِي لِذِكْرِ اسْمِهِ مَنْ لَحِيَ فِي عَدْلِهِ	سَمِعِي وَإِنْ كَانَ عَدْلِي فِيهِ لَمْ يَلْجِ
وَارْحَمْ الْبَرْقَ فِي سَرَاهُ مُنْقَسِبًا	لِقَرْنِهِ وَهُوَ مُسْتَجِيبٌ مِنَ الْفَلَاحِ

138

تَرَاهُ أَنْ غَابَ عَنِّي كُلَّ حَارِ حَرَةٍ	فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ رَاقٍ بِهِجٍ
فِي نِعْمَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا	تَالَفَا بَيْنَ الْحَاكِمِ مِنَ الْهَرَجِ
وَفِي مَسَارِحِ غُرْلَانِ الْخَمَائِلِ فِي	بَرْدِ الْأَصَائِلِ وَالْأَصْبَاحِ فِي الْبَلَجِ
وَفِي مَسَاقِطِ أَنْدَاءِ الْقَامِ عَلَى	بِطَافِ فُورٍ مِنَ الْأَرْهَارِ مُنْتَشِجِ
وَفِي مَسَاحِبِ أَدْبَالِ النِّسِيمِ إِذَا	أَهْدَى إِلَى سَحِيرِ الْهَيْبِ الْإِلَهِ
وَفِي الثَّمَامِ ثَقَرِ الْكَاسِ مَرْتَقًا	رَيْقَ الْمَدَامَةِ فِي مُتَنَزِعِ فَرْجِ
لَمْ أَدْرِ مَا غَرَبَ الْأَوْطَانِ وَهِيَ مَعِي	وَمَا طَرَى حَيْثُ كُنَّا غَيْرَ مُنَزَّعِ



فالدرداري وحي حاضرني	بدانفخرج الجوعا منفخرجي
ليهن ركبا سر والبلاد وانهم	سببرهم في صباح منك منيلج
فليصنع القوم ماشا والانفسهم	هم أهل بدر فلا يخشون من خج
بحق عصياني اللادج عليك وما	باضلعي طاعة للوجد من ورج
انظر الي كبد ذابت عليك اس	ومقله من نجيع الدمع في حج
وارحم تقشرا مالي ومن نجعي	الي خداع تمنى القلب بالفرج
واعطف على ذل الطماعي بهل و	وامنن على بشرح الصدر من خرج

139

اهلا بما لم اكن اهلا لموقفه	قول المبشر بعد الياسين بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد	ذكرت ثم على ما فيك من عوج
احفظ فؤادك ان مرت بجاجر	قطاؤه منها الضيا بما جر
والقلب فيه واجب من جانير	ان ينح كان مخاطر ما مخاطر
وعلى الكتيب الفردي دونه	اسا دصرعي من عيون جاذر
احب باسروين فيه بابيض	اجفانه مني مكان سراير



ومنع ما ان لنا من وصل	الا توهم زور طيف زائري
للماء عدت ظما كاصدي وار	منع الفراه وكنت اروي صادر
خير الا صبحاب الذي هو امري	بالعي فيه وعن رشادي مزاجي
لو قيل لي ما ذا تحب والدي	فهواه منه لقلت ما هو امري
ولقد اقول للامي في حبه	لما رآه بقد وصل لي هاجري
عني اليك فلي حشا لم يشنها	هو الحديث ولا حديث الهاجري
لكن وجدتك من طريق نافي	وبلذع عدلك لو اطعتك ضائري

احسنت لي من حيث لا تدري	كنت المني فانت اعدل جابري
يدني الجيب وان تداره	طيف الملام لطرف سمعي الساهري
فكان عدلك عيس من احبته	قد مت علي وكان سمعي بالهري
انقبت نفسك واشترت بذكر	حتى حسبتك في الضاعا عاذري
فاعجب لها ج مارج عداله	في حبه بلسا شان شاكري
يا سايرا بالقلب غدرا كيف لم	تقبعه ما غادرته من سايري
بعضي يغار عليك من بعضي	بالهني اذا انت فيه طاهري



ويود طرفي ان ذكرت مجلس	لو عا د سماع مصفيا لمسا مري
مقود انجازه متوعدا	ابد او يطلني بوعدنا د ر
ولبعده اسود الضحى عندي كان	بصنت لقرب منه كان ديا جر

## وقال قاصد الله شهرة

قلبي يحيدني بانك متلعن	روحي فدان عرفت امر لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي	لم اقض فيه اشي ومثلي منيف
مالي سيوى روحي وباذل	في حب من يهواه ليس بمشرف

141

قلبي رضيت بها اسفقتني	يا خيبة المسقى اذ لم تسعف
يا ما نفي طيب المنام وما نحي	ثوب السقام به ووجد المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي	من جسمي المصني وقلبي المدف
فالوحد باق والوصال مما طلى	والصبر فان والتقا مسوف
لم اخل من حسد عليك ولا تنزع	سهرى تبشيع الخبال المرحف
واسئل نجوم الليل هل زارا لك	جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شئت بغض جفونيها	عيني وسحت بالدموع الذرف



وبما جرى في موقف التوريع من	الم النوي شاهد هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعده	املى وماطل ان وعد ولا تف
فالطل منك لدي ان غرا الوفا	يجلو كوصل من حبیب مسعفي
اهفوا لانفاس النسيم قفلة	ولوجه من نقلت شذاه تشوف
فلعل نار جدي بيهوب بها	ان تنطفئ واود ان لا تنطفئ
يا اهل ودي انتم املى ومن	فاد اكم يا اهل ودي قد كف
عودوا لما كنتم عليه من الوفا	كرما فاني ذلك اخل الوفا

وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري	بغير حياكم لم احلف
لو ان روجي في يدي هبتها	لمبشري بقدمكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصفا	كلني بكم خلق بغير تحلف
اخفيت حبكم فاخفاني اشي	حتى لعيري كدت غني خفف
وكنتمه غني فلوا بدتيه	لو حدة اخفي من اللطف الخفف
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى	عرصت نفسك للبلالفا <sup>ستهدف</sup>
انت القيل باي من احبته	فاختر لنفسك في الهوى <sup>تصطف</sup>



قل للعدول اطلت لؤمك طامعا	ان اللام على الهوى مستوقف
دع عنك تعينى ودوق طعم الهوى	فاذا عرفت فبعد ذلك عنيف
برح الخفايح من لؤي الدجا	سفر اللثام لقلت يا بد اخف
وان اكتفى غيري بطيف خياله	فانا الذي بوصاله لا اكثف
وقفا عليه محبتي ومحنتي	باقل من تلغى به لا اشتف
وهواه وهو التي وكفى به	قسما اكاد اجله كالمنصف
لو قال يتهافت على حجر القضا	لوقفت ممثلا ولم اتوقف

143

او كان من يرضى بخدي طوبا	لوضعت طوعا ولم استتف
لا شكر واشغوني بما يرضى وان	هو بالوصال علي لم يعطف
غلب الهوى فاطقت امصباتي	من حيث فيه عصيت اي معنف
متي له ذل الخضوع ومثله لي	عز المنوع وقوة المستضعف
الف الصدود ولم فواد لم يزل	مذكنت غير وداده لم يالف
ياما اميلح كلما يرضى به	ورضاه ياما احيله ينف
لو سمعوا يعقوب ذكر ملاحه	في وجهه نبي الجمال اليوسف



اولو را عابد ايو ب في سنة الكرى قد ما من البوي

كل الدور اذا تجلى مقبلا تصبوا اليه وكل قد اهتف

ان قلت عندي فيك كل صبا قال الملاحه لى وكل الحسن في

كلت محاسنه فلوا هدى السنه للبدر عند تماميه لم يخف

وعلى تفنن واصفيه بحسنه بقى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولقد صرفت لحيه كل على يد حسنه فحدث حسن تصرف

فالعين تهوى صورة الحسن التي روجي بها تصبوا الي معنى

اسعد اخي وعني مجديشه وانثر على سمعي حلاه وشيف 144

لا ري بعين السمع شاهد حسنه معنى فالتحفي بذاك ونف

يا اخت سعد من جسي جيتي برساله ادتها بتلطيف

ضمنت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري عرفت ما لم تعرف

ان زار يوما يا حشاي تقطعي كلفايه او سار يا عيني اذرف

ما للنوى ذنب ومن اهوى عني ان غاب عن انسان عني فهو

وقال رضي الله عنه



تَدَلَا لَا فَاثَ أَهْلُ لَذَاكَ	وَتَحْكُمُ فَالْحَسَنُ قَدْ أَعْطَاكَ
وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ	فَعَلَى الْجَبَالِ قَدْ وَلَاكَ
وَمَلَا فِي إِنْ كَانَ فِيهِ اثْنَانِ فِي	بِكَ عَجَلُ بِهِ جَعَلْتُ فِدَاكَ
وَبِمَا شِئْتُ فِي هَوَانٍ اخْتَبَرْتَنِي	فَاخْتَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ
فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مَسِي	بِي أَوْ لِي أَدْلَمُ أَكُنْ لَوْ لَا كَا
وَكَفَانِي عِزًّا بِكَ ذُلِّي	وَحُصُونِي وَلَسْتُ مِنْ أَهْلَاكَ
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَصْلِ عَزْتُ	نَسَبْتَنِي غُرَّةً وَصَحَّ وَلَا كَا

145

فَانْقَامِي بِالْحَبِيبِ وَإِنِّي	بَيْنَ قَوْمِي أَعْدَى مِنْ قَتْلَاكَ
لَكَ فِي أَحْيَى هَالِكُ بِكَ خِي	فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلْذِ اِهْلَاكَ
عَبْدُ رَقِ مَارِقِ يَوْمًا لَعَنُوكَ	لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْكَ مَا خَلَاكَ
بِجِبَالِ حُجْبَتِهِ بِجَلَالِ	هَامٍ وَاسْتَقْدَّ الْعَذَابَ هَنَاكَ
وَإِذَا مَا مِنْ الرِّجَامِ أَدْنَى	كَ فَنَنْهَ حَوْفُ الْحُجَّى أَقْصَاكَ
فَبَا قَدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ نَفْسَا	كَ بِأَحْجَامِ رَهْبَةٍ يُخْشَاكَ
أَذَابَ قَلْبِي فَادْنُ لَهُ يَتَمَنَّا	كَ وَفِيهِ بَقِيَّةُ لِرَجَاكَ



او من الغمض ان يبرح جفني	وكان به مطيقا عصاكا
فبسي في المنام يعرض لي الوهم	فيوحى بئرا اليك سراكا
واذا التفتش بروح التمني	دمقي واقضى فئادى بقاكا
وحمت سنة الهوى سنة الغم	ص جفوني وحرمت لقياناكا
ابق لي نقله ليلي يوما	قبل موتى ارى بهامس سراكا
اين منى مارمت هيا بل اين	لعيني بالجنن لثم سراكا
قبشيريك لوجاء منك بطيف	ووجودي في قبضتي قلهاكا

146

قد كفى ما جرى دمعا من جفون	بك قرحتي فهل جرى ما كفاكا
فاجر من قلاكا فيك معنى	قبل ان يعرف الهوى بهواكا
هيك ان اللاحي نهاه مجهل	عنك قل لي عن وصله من نهكا
والي عشقتك اجمال دعاه	فالى هجره ترا من دعاكا
اترى من افاك بالصدعني	ولغيري بالودما افناكا
بانكساري بذلتى بخصومي	باقتقاري بفاقتى بيناكا
لا تكلني الي قوي جلد خان	فاني اصبت من ضعفاكا



كنت تجفروا كان لي بعض صبر	احسن الله في اصطباري غراكا
كم صدود عساك ترحم شكوى	ي ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري	واشباعوا اني سلوت هواكا
ما باحتنايهم عشقت فاسلو	عنك يوم ادع بهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومقتلي كلما لاح	بريق تلفتت للفاكا
كل من في جماعك يهوان لكن	انا وحدي بكل من في حماكا
فقت اهل الحال حسنا وحسني	فهم فاقه الى مقناكا

147

يحشر الما شقون تحت لواء	وجميع الملاح تحت لواءكا
لك قرب مني يبعدك عني	ومحنو وحدته في جفاكا
علم الشوق مقلني سهر الليل	فضارت في غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسرا	ك وكان السهاد لي اشراكا
ناب بدر التمام لطيف محيا	ك لطر في يقطني اذ حكاكا
فترأيت في سوان لعين	بك قوت ومأريت سواكا
وكذا ان اخليل قلب قلبي	طرفه حين راقب الالفلاكا



فالدیاحی لنا بک الآن غری	حیث اهدیت لی هدی من سنا <sup>کا</sup>
ومتی غبت ظاهراً عن عیانی	القه نحو باطنی الفا کا
اهل بد زکب بیت بلبل	فیه بل سار فی نهار ضیا کا
واقباس الا نوار من ظاهری	یر عجیب و باطنی ما واکا
یبق المسک حیثما ذکر اسمی	منک بادبتنی اقبل فا کا
قال لی حسن کل شیء تجلی	بتملی فقلت قصدی ورا کا
لی حبیب آراک فیه معنی	غر غری و فیه معنی آرا کا

ان تولى على النفوس تولى	او تجلی يستعبد النساء کا
فیه عوضت عن هداي ضلالا	ورشادي غيا و شری انھا <sup>کا</sup>
وحد القلب حبه فالتقای	له شرك ولا اری الا شر کا
لورایت الذی سبانی فیه	من جمال ولن تراه سبا کا
ومنی لاح لی اغفرت سهادی	ولعینی قلت هذا بذاکا
وقال رضي الله عنه وارضاه	
ادر ذکر من أهوی ولو بلاء	فان احادیث الحبيب مدامی
لیشهد سمعی من احب وان نا <sup>ی</sup>	بطیف ملا ملا بطیف منامی



فلی ذکرها تجلوا علی کل صیفة	ولو من جوه عدلی بخصامی
کان عدولی بالوصل مبشری	وان کنت لم اطمع بر دسلامی
بروحی من اتلف روحی بحبها	فخان حامی قبل یوم رحامی
ومن اجلها طاب اقتضای	الطراحی و ذلی بعد غمر مقامی
وفیها اعلابی بعد نسکی تفتکی	ونخل غداری وارنگا انا می
اصلی فانلوحین اشد و بدگر	والطرب فی المحراب و هی آما می
وفی الحج ان احرمت لبت باسما	وعنها اری الاساک فطربا می

149

وشانی بشانی مغرب و بجا جری	جری و انتحابی مغرب بهیامی
اروح تقلب بالصبا به هایم	واغد و ابطرف بالکابة هایم
قلبی و طر فی ذاب معنی جمالیها	معنی و ذامغری بلین قوامی
ونومی مفقود و صبحی لک البقا	ومهدی موجود و شوقی نامی
وعقدی وعهدی لم یحل و لم یحل	و و عهدی و جدی و الفرائدی
یشف علی الاسرار جسمی من القضا	فیفد و معنی بخول عظامی
طریح جری حب جریح خوانخ	قریح جفون بالذ و امرد و امی



صريح هوي حارب من لطف الهوى	سحيرا فانقايسى النسيم لماى
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا	ففيها كاشا النحول مقامى
خفيت ضى حتى خفيت ايضا	وعن براسقامى وبرد اوامى
ولم ادري من يدري مكانى الهوى	وكيمان اسرارى ورعى نامى
ولم يبق منى الحب غير كابة	وحزن وتبريح وفرط سقامى
فاما غرامى واصطبارى سلوى	فلم يبق لى منهن غير اسامى
ليخرج نلى من هواي بنفسه	ليما ويا نفس اذهى بسلامى

150

وقال اسل عنها لايمى وهو نمر	بلوى فيها قلت فاسل سلامى
بمن اهتدي هيتها لورمت سلفى	وبى يقتدى فى الحب كل امامى
وفى كل عضوفى كل صباية	اليها وشوق جاذب بزمائى
تشت فخلنا كل عطف تهنى	فصيب نقي معلوم بدر تمامى
ولي كل عضوفيه كل حشاها	اذا ما رنت وقع لكل سها م
ولو بسطت جسمى ران كل جوى	به كل قلب فيه كل غرامى
وفى وصلها عام لى كل خطه	وساعة هجران على كسامى



ولما توافقنا عشاء وضمنا سوا سبيلي دارها وخيامي

فرشت لها حدى طأ على الثرى فقالت لك البشرى بلنم لثامى

فما سمحت نفسى بذلك غيرة على صونها منى لغر مراعى

وتبنا كاشا اقترأ على المنى ارى الملك ملكى والزمان غلامى

**وهذه** القصيدة التى تقدم ذكر ترجمتها فى عنوان الديوان

وان المطلع وهو البيت الاول لشيخنا رضى الله عنه وما ياتى بعد

ذيلته عليه فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

151 وجدت القصيدة المذكورة وانبتها بعد ذكر السبب فى آخر هذا الديوان المبارك

ابرق بدا من جانب الفور لامع امر ارتفعت عن وجه ليلى البرقع

نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها نهارا به نور المحاسن ساطع

ولما تجلت للقلوب تراجمت على حسنها للعاشقين مطامع

لطلعتها تغنوا لبدور ووجهها له نسجد الاقمار وهي طوالع

تجمعت الازهار فيها وحسنها بديع لانواع المحاسن جامع

سكرت بخمر الحب فى جان حياها وفى خمر للعاشقين منافع



فترقت دلا وانخفضا لهما	فشرف قدري في هواها التواضع
فان صرت مخفوضا فاجبها	لقد رمقني في المحبة رافع
وان قسمت لي ان اعيش متهما	فشوق لها بين المحبين سابع
تقول نسا احي اين دياره	هفت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماه منيع	فلي في حما ليلى بليلى مواضع
هوى امر عمر وحده العز في الهوى	فها انا فيه بعد ان شئت بافع
ولما تراضعا بمهد ولا يها	سقتنا حبا الحيت فيه مراضع

152

والتي على القرب منه محبة	فهل انت باعصر التواضع رجع
وما زلت مذنبت على تبايحي	ابايع سلطان الهوى وانا بيع
لقد عرفتني بالولا وعرفتني	ولي ولها في الشايقين مطالع
واني منذ شاهدت في جمالها	بلوعة اشواق المحبة والبع
وفي حضرة المحبوب سرى وسرها	معا ومعاينها علينا الوامع
وكل مقام في هواها سلكت	وما قطعتني فيها عنها قواطع
بوادى بوادى الحبار غنى حما	الا في سبيل الحب ما انا صانع



صبرت على أهواله صبرا كره وما أنا بمن شئ سوى البعد حار  
 عزيز مصر الحسن أنا تجاره وليس لنا إلا النقرى بضائع  
 لا أرضك فوزنا به فتصدق علينا فقد نمت علينا المدامع  
 عسى تجعلى القويض عنها قبولها ليمرجه منا مبيع وبأبيع  
 خليلي انى قد عصيت عواذلى مطيع لأمير العامرية سامع  
 فقول لها انى مقيم على الهوى وانى لسلطان المحبة طامع  
 وقول لها يا قرة العين هل الى لقان سبيل ليس فيه مواعج

153 ولي عندها ذنب بروية غيرها فقل لي الى بلى الملية شافع  
 سلاهل سلا قلبي هواها وهل له سواها اذا استد عليه الوقايح  
 فيا ال ليلي ضفكم وتربلكم بحبكم يا كرام العرب ضائع  
 قراه جمال لا جمال وانه بروية ليلي منه القلب قايح  
 اذا ما بدت ليلي فكل اعين وان هي فاجتنى فكل سامع  
 ومسك حديثي في هواها لاله يصنع وفى سمع الخليلين ضائع  
 تجاف جنوبى في الهوى عنى <sup>جمع</sup> الى ان جفتى في هواها المضا<sup>جع</sup>



وسرت بركب الحسنين <sup>ط</sup> مخا	وهودج ليلى نورها منه ساطع
وفاديت لما ان تبدى جمالها	لغيرك يا جمال قلبى قاطع
فسروا على سيري لاني ضعيفكم	وراضى بين الرواحل طالع
ومل بي البهايا دليل فانتى	دليل لها فى تبه عشقى واقع
لعل من ليلي افوز بنظرة	لها فى فؤاد المستهام مواقع
والتذمها بالحديث ويشقى	غليل عليل فى هواها بنار ع
فانتىها النفس التى قد تجبت	بذاتى وفيها بدرها المطالع

154

لئن كنت ليلي ان قلبى عامر	بجك مجنون بوصلك طامع
راى نسخته الحسن البديع بذاته	تلوح فلاشى سراها يطالع
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها	ففيه لاسرار الجمال ودائع
تنقل الى حق اليقين تنزهها	عن النقل والقفل الذى هو قاطع
فاحيا اهل الحق متنفوسهم	وقوت قلوب العاشقين بشارع
فكم بين حذاق الجذال تنازع	وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب بهوى الغمر خضر ولايتها	فغيبالى ما الحياة منافع



فانت بها قبل الفرق مبنا	تباوبل علم فيك منه مباح
لقد بسطت في حجر جسمك بسطة	اشارت اليها بالوفاء اصابع
فيا مشتهاها انت مياس قد	وانت بها في روضة الحزن باغ
فقرى به يا نفس عينا فانه	مجدثي والموضون هو اجمع
فها انت نفس بالاعلام طمينة	وسرك في اهل الشهادة ذابغ
لقد قلت في مبد السبر بكم	بلى قد شهدنا والاولا متابع
فيا جذا تلك الشهادة انها	تجادل غنى سايلي وتداق

155

وايجز بها يوم الورود فانها	لقايلها حر من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكى	وحسى بها انى الى الله راجع
فيا رب باكل الحبيب محمد	بنيك وهو السيد المتواضع
النا مع المصنار وتيك اتى	اليها قلوب الاوليا تراع
فيا بك مقصود وفضلك زايد	وجودك موجود وعفوك واسع
<b>وقال رضي الله عنه</b>	
غبرى على السلوان قاصر	وسواي في العشاق غادر
لى في الفرام سريرة	والله اعلم بالسرائر



ومشبه بالفتن قلبي	لا يزال عليه طائر
حلوا الحديث وإنها لحلاوة من أنشأ	اشكو واشكر فعله فاعجب لشأنه شاكرا
لا تشكروا خفقا قلبي والحبيب لدي	ما القلب الإدارة ضربت له في الشاكرا
يا تارك في حبه مثلا من الأمتاسا	أبد حديثي ليس بالمتش وخ لا في الدفا
يا ليل مالك آخر برحى ولا تشق آخره	يا ليل طل يا شوق دمراني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ان ضح ان ليل	طرفي وطرف النجم منك كلاها ساو
بهنيك بدرك حاضر يا ليت بدرك كان	حين بين لنا طري من نهما زاه ورا

156 بدرى ارق محاسنا والفرق مثل الصبح ظاهرا

وقال رضي الله عنه

لله ما صنع الفرام بقلبه	اودي به لما المر بلبه
لباه لما ان دعاه وهكذا	من يدعه داعي الفرام بلبه
بابي الذي لا يستطيع لعجه	رد السلام وان شكت فمجه
ظهي من الاثر ان ما تركت لبا	الحاظه من سلوة لمحبه
يا ما اعيد به واحلى ريقه	واعظم واذلني في حبه
يا ما البطف ورده في خده	وارقه واشد قسوة قلبه



ان كنت تنكر ما جنناه بلحظه من سلبه يوم الغدير قل به

اوشئت ان تلقى غمرا لا اعفرا في سربه اسد العرب فسر به

يا للرجال اطل اطلب قربه شغفا واصل بليتي من قربه

نادى بنفسه عارضه معارضا يا عاشقين تزودوا من قضبه

وقال رضي الله عنه

جلب جنه من تاها وياها ورباها مني لولا وياها

قل غال بردا كوثها قلت غال برداها برداها

وطني مصروفها وطري ولعيني مشتاهامشتاهها

ولنفسى

157 ولنفسى غيرها ان سكنت يا خيل لي سلاها ما سلاها

وقال رضي الله عنه

ان حزت محي لي على الهرقحي وابلغ خيرك فانتى احسب

قل مات منا كم غراما وجوى في الحب وما اغتاض عن الروح

وقال رضي الله عنه

عرج بطوبى لعل ثم هوى واذكر خبر الغرام واسند الي

واقصص قصصهم وابك على قل مات ولم يحط من الوصل شي

وقال رضي الله عنه

ان حزت محي ساكنين العلى من اجلهم حالي كما قد علما

قل عبدكم زاب اشتياقا لكم حتى لومات من ضى ما علما



اهوى قراله المعاني رف من صبح جينه اضا الشرف

تدرى بالله ما يقول البرق ما بين ثناياه ويني فرق

ما احسن ما بلبل منه الصدى قد بلبل عقلي وعدولي بلغوا

ما بت لدينا من هواه وحده من عقربه في كل قلب لدغ

ما جنت مني ابقي قري كالصيف عندي بك شغل عن نزول الخيف

والوصل يقينا منك ما يقفني عيهات فدعني من مجال الطيف

لم احش وانت ساكن حشاي ان اصبح عنى كل خل نائي

158 فالناس اثنان واحد اعشقه والاخر لم احسبه في الهاميا

روحي للفاك يا مناها اشتاقت ولا رضى علي كاحتيال ضاقت

والنفس فقد ذابت غراما واسى في جنب رضاك في الهوى ما لاقت

اهوى رشي كل الاسبى بعثا مدعاينه تبصري ما البشا

فاديت وقد فكرت في خلعتي سحائك ما خلقت هذا عبثا

يا ليلة وصل صبحها لم يلج من اولها شربته في قدح

لما قصرت طالت وطأت باللقا بدر محني في حبه من مخي



ما اطيب ما تبنا معاني بـرد • اذ لاصق خدنا فاحدى

حتى رشجت من عرق وحنه • لا زال نصيبى منه ماء الورد

ولـ

اهوى رشا هواه للروح غذا • بما احسن فعله ولو كان اذا

لم انس وقد قلت له الوصل منى • مولاي اذ امت اشي قال ادا

ولـ

عنى جرجت وحنه بالنظر • من رقتها فانظر بحسن الاثر

لم اجن وقد جنيت وزد الحفر • الا ليرى كيف اشتاق القمر

ولـ

يا من لكيب ذاب وجد ابرشا • لو فار بنظره اليه انتعشا

هيها

159 هيهاق ينال راحة منه شبح • ما زال معترابه منذ نشا

ولـ

كلفت فواد فى مالم سيمع • حتى ينبت راقته من جرعى

ما رلت اقيم فى هواه عذرى • حتى رجع العاذل بهواه معى

ولـ

اصحت وثنانى معرب عن ثانى • حى الاشواق ميت السلوان

يا من نسخ الوعد بهجو ونأى • فرح املى بوعد زور ثنائى

ولـ

العاذل كالعاذر عندى يا قوم • اهدي لى من اهواه فى طيف اللوم

لا اعشقه ان لم يزر فى علمى • والسمع يرى ما لا يرى طرف النور

ولـ



عيني لخيال زار مشبهه ٠ فرت فرحا فديت من وجهه

قد وحده قلبي واشبهه ٠ طر في فلذا في حسنه نزهه

وله في ريعنه

يا محبي مهجتي ويا متلفها ٠ شكوي كلني عما ان تكشفها

عين نظرت اليك ما اشرفها ٠ روح عرفت هو ان ما الطفا

وله في ريعنه

اهواه مهفها ثقل الرديف ٠ كالبدريجل حسنه عن وصفي

ما احسن واوضحه حين بدد ٠ يارب عسى تكون واو العطف

وله

يا قوم الي كم ذا التجنى يا قوم ٠ لانوم لقله المعنى لا تنوم

قد برج بي الوجد من يسعدني ٠ ذا وقتك يا دمي فاليو اليوم

وله

ان مت وزار ترتبي من اهو ٠ لبيت مناجيا بغير الجوى

في السر اقول ما ترى ما صفت ٠ كما ظنك بي وليس هذا شكوي

وله

ما بال وفادي فيك قد اصبحت ٠ والله لقد هزمت من صبر عيش

ما لله متى يكون ذا الوصل متى ٠ يا عيش محب تقليه يا عيش

وله

ما اصنع قد ابطى علي الخبير ٠ ويلاه وكم الي متى انتظر

كم احمل كم اكنتم كم اصطبر ٠ يقضى وطري وليس يقضى طري

وله



قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَارَاحَ أُنَى • يَا لَهِ مَتَى تَقْضِي الْعَهْدَ مَتَى

مَاذَا ظَنَى بِكُمْ وَلَا إِذَا أَمَلَى • قَدْ أَدْرَكَ فِي سَوْلِهِ مِنْ شَيْئَا  
وَلَهُ رَمَى سَعْدَهُ

رُوحِي لَكَ يَا زَائِرَ فِي اللَّيْلِ قَدْ • يَا مَوْضِعَ حَشْتِي إِذَا اللَّيْلُ هَدَا

إِذَا كَانَ فَرَقْنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا • لَا اسْفَرْ بَعْدَ ذَلِكَ صَبْحُ أَبَدَا  
وَلَهُ

يَا حَادِي قَفٍ فِي سَاعَةِ الرَّبِّ • كَيْ أَسْمَعَ أَوْ أَرِي لَهْبًا الْجَزَعُ

أَنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْمَعَ ذِكْرَهُمْ • لَا حَاجَةَ لِي بِنَظَرِي وَالسَّمْعُ  
وَلَهُ

بِالشَّعْبِ كَذَا عَنْ يَمِينَةِ الْحَيِّ قَفٍ • وَإِذَا كَرَّ جَمَلًا مِنْ سُوءِ حَالِي وَصَفٍ

أَنْ هُمْ رَجَوْا كَانُوا لَا حَسْبِي • مِنْهُمْ وَكَفَى بَانَ فِيهِمْ تَلْفِي

أَهْوَى رِثَا شَبِيقِ الْقَدْحِ حَلِي • قَدْ حَكَمَ الْغَزَامُ وَالْوَجْدُ عَلِي

أَنْ قَلْتُ خَذِ الرُّوحَ يَقِلُّ لِي عِجَابُ • الرُّوحُ لَنَا فُتَاتٌ مِنْ عِنْدِ شَيْءٍ  
وَلَهُ

أَنْ كَانَ عَهْدُ وَصْلِنَا قَدْ دَرَسَتْ • فَالرُّوحُ إِلَيَّ سَوَاكُمْ مَا أَنْتَ

أَغْصَانُ هَوَاكُمْ تَقْلِبِي غُرْسَتْ • جُودُوا بِوَصَالِكُمْ وَلَا يَسْتِ

وَلَهُ نَوَاسِطُ فَرْجِي

مَا اسْمُ طَبِيرٍ إِذَا انْطَلَقَتْ بِحَرْفٍ • مِنْهُ مَبْدَأُ كَانِ مَاضِي فَعْلِهِ

وَإِذَا مَا قَلْبُهُ كَانَ فَعْلِي • طَرِبًا أَنْ أَخَذْتُ لَفْرِي جَلِي  
وَلَهُ



ما اسم قوي يعزى لاول حرفه	منه بن بطيية مشهور
ثم تصحيفها البانية ماوي	ولما مركب وثانيه سور
وله	
فاسم الذي اهواه تصحيفه	وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذا قسمه	خيزي عيانا وهو مكتوب
وله نفع الله به	
ما اسم شيء من النبات اذا ما	قلبه وحده حيوانا
واذا ما صحت ثلثيه حاشا	بداه كنت واصفا انسانا
وله	
ما اسم طير شطوه بلدة	في الشرق من تصحيفها مشرب

وما بقي

162

وما بقي تصحيف مقلوبه	مضعفا قوم من المغرب
وله	
ما اسم بلا جسم ري صورة	وهو الي الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضله	فاعن به يعجبك ترتيبه
وقال قدس سره	
حاشيتا الاسم اذا افردا	امربه والامن مصحوبه
حروفه اني تهجته	فكل حرف منه مقلوب
وله	
ما اسم اذا فشت شعري تجده	تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحت ثانيه من	انواع طير غير محبوبه



ونقطا حرف ان زال مع الف فيه بيع مجزوبة

ونصفه الثلثان من آله الحنسه في الضرب منسوبة

ونصفه الآخر نصف اسم حاشيه يتبع اسلوبه

وقليه قلب لمن فيها من بعد لام كل اعجوبه

حاشيتاه عوده بعد ما صحننا في الذكر مطلوبه

والجيم فيه ان تعدا له والذال جيا فيه محسوبه

من بعد حرفين به صحننا والراء واوا فيه مكشوبه

163 صار اسم من شرفه الله بال وحكي كاشرف مصحوبه  
وقال نفعا الله به

ما اسم اذا استقرت له لم تجده حرفا به في الوضع ذا نقطه

فاحذف وصحف منه حرفين واقلبه فانلقى به ضبطه

لم يخل من نقط وضبط وما في صفته الفاره غلطه

وهو هجا حرف به زيد من حرف به اخر نقطه

وله عني الله عنه

يا خيرا باللفزين لنا ما حيوان تصحيفه بعض عام

ربعه ان اضفته لك منه نصفه ان حسبه عن تمام  
وقال



ما اسم قوت لاهله مثل قوت قلبه ان جعلته اخرافه قلبه  
وله

ما اسم شي من الجيا نصفه قلبه نصفه واذا رخم اقتضى طيبه حسن وصفه  
وقال

اي شي حلوا اذا قلبو . بعد تصحيف بعضه كان حلوى

كان ان رند فيه من ليل صب . ثلثاء يرى من الصبح اصوى

وله اسم حروفه مبتداهاء مبتداه الصل الذي كان ماوى  
وله

اسم الذي يتيني حبه . تصحيف طبر وهو مقلوب

ليس من العجم ولكن . الى اسمه في العرب منسوب

164 حروفه ان حذبت مثلها . لحاسب الجمل ايوب  
وقال

خبروني عن اسم شي شهى . اسمه ظل في الفواكه ساير

نصفه طائر وان صغرا ما . غادر وامن حروفه فهو طائر  
وله

ما اسم فنى حروفه . . . تصحيفها ان غيرت

في الخط عن ترتيبها . مقلته ان نظرت

ادعوله من قلبه . بعودة منه سرت  
وله

ياسيد الميزل . في كل العلوم محول



ما اسم لشيئ لذيد له النفوس تمل

تصحيف مقلوبه في بيوت حي تزول  
ول

ما بلدة بالشام قلب اسمها تصحيفه اخرى بارض العجم

وثلثه ان زال من قلبه وجدتته طير اشجي النغم

وثلثه نصف وربع له ورابعة ثلثاه حين انقسم

وقال

ما اسم لما تر تصفيه من كل معنى وصوره

تصحيف مقلوبه اسماء حرف واول سورة

وقال

165 سيدي ما قبيلة في زمان مرمها في العرب كم حي شاعر

اللق منها حرفا ودع مبتداها ثانيا تلق منها في العشائر

واذا صحفت ثلثين منها كل شطر مضعفا اسم طائر  
ول

ما اسم اذا سئل المزعج تصحيفه خلا له الفحج

فخفف ياسين له اول من غير ماشك ولا جمجة

وان ترد ثانيا فهو لا يذكر للسائل كي يفهمه

وان تقل بين لنا ما الذي منه تبقى بعد ذا قلت مه



بينه لي ان كنت ذافطبة فاني قد جئت بالترجمة  
**وقال**

وهو مما رواه عنه الشيخ الامام زكي الدين عبد الفطيم المندرك

المحدث بالقاهرة رحمه الله عليه

وحياة استواقي اليك . وتربية الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك . ولا انت الى خليل

وقيل انه عملها في النوم وها وحياة اشواقي اليك  
**وقال رضي الله عنه**

يا رحلا وجميل الصبر تتبعه . هل من سليل الى لقياك تيقق

ما انصفك

166 ما انصفك جفوني وهي دامة ولا وفي لك قلبي وهو يحرق  
**وقال ايضا**

مما رواه عنه الشيخ علم الدين بن صاحب رضي الله عنها

حديثه او حديث عنه يطربني . هذا اذا غاب وهذا اذا حضر

كلها احسن عندي اشربه . لكن احلاهما ما وافق النظر  
**وله**

مما رواه عنه الشيخ شمس الدين ابن خلكان في كتابه وقفا الا عيان رضي الله عنها

قلتوا الجزاء عشقتواكم تشرحنى . ذبحتنى قال ذا شغلى فو بحنى

وما لي وباس رجلي برحمتي . يريد ذبحي فينفخني ليسلمحتي



**وحكى** لي عنه السيد الشريف الشيخ الامام ضياء الدين جعفر

ابن الشيخ الامام محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله

عنه قال زرت الشيخ شرف الدين فسمعتة يقول

لما نزل الشيب براسي وخطاه والعمر مع الشباب ولي وخطا

اصبحت بسم سمرقند وخطاه لا افرق ما بين صواب وخطا

**ونزلت** مرة اخرى قريب وفاته فسمعتة يقول

خليلي ان زرتما منزلي ولم تريا فضيحا فحيا

167 وان رمتما منطقي من فمي ولم تريا فضيحا فضيحا  
**وقال**

عودت حبيبي رب الطور من آفلة ما يجري من المقدور

ما قلت حبيبي من التصغير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

**تقلام** بالقصيدة الحمزية بعد قول الشيخ رضي الله عنه ورضا

صفا ولا ما ابياتا ولم اجد فيها راحة نفسه ويلزم من اضاقتها

اليها تكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادة الشيخ في قصائده

المختصرة ورايت حاشية مكتوبة في هامش النسخة المذكورة بالا حمر



ما صورته هذه الابيات التي آو اليها بالاحمر اصلها من نسخة في بلاد الروم

وكتب كل كلمة في اول كل بيت منها بالاحمر لتمييز ذلك وهي خمسة ابيات <sup>غير</sup>

**تقدم** كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم

**وقامت** بها الاشياء ثم لحمة بها احتجبت عن كل بل لا يفهم

**رهامت** بها روح تحت جناح اتحاد ولا جرم تخلله جرم

**فحمر** ولا كرم وادم الى اب وكرم ولا خمر ولي امها ام

**وقد وقع** التفرق <sup>واحد</sup> الكل فاروا خمر واشباحا كرم

168 **قال** الفقير علي عفي الله عنه اللهم انك قد رددت علينا

الينا وجعلت رجوعها منه منك علينا اللهم فلا ترع قلوبنا

عن محبتك وعرفنا بنفوسنا التي جعلتها سبب معرفتك وهذا

الى سبيلك واتباع رسولك فانك الحبيب المحب والقريب

الذي هو احب الينا من كل قريب قد تقدم الكلام في العنوان

في امر القضية المفقودة من هذا الديوان وان ولد الشيخ نطلبها

مئة ستين سنة وتطلبها بعد وفاته كما عهد الى ريعين سنة ولم



زها في يقظة ولاسنة فلها غاية عن اهلها ووطنها مائة عام

وقدرها الله علينا على يد رجل صالح في يوم مبارك من هذه الايام

وهو يوم الخميس خامس عشر شهر رجب الفرسنة ثلث وثلثين

وسبعا **سبب** ان السيد الجليل المولي الاصيل الذي

هو لا وليا الله نعم الخليل الامير نجم الدين قاسم بن الامير داود

جعله الله من افضل العباد واشرف القباد وبلغه في سلوك

سبيل المحبة غاية المرام والمراد اشار الي ان الشيخ الامام العامل

العامل العارف المحقق قاج الدين حسين بن احمد التبريزي شرح

الله صدره للاسلام وبلغه الى اقصى المرام واجاعة الذي يقفه

من السادة المشايخ العلماء العارفين المحبين جعله الله من محبهم وحبوه

ونور سر آئيرهم باسراء المصونة وقد اتصلت انسابهم في المحبة شجنا

وصاروا في هذه النسبة الشفيع من اهل بيتنا وانهم رغبوا

في سماع ديوان الشيخ متي وان يرووه عنى كاريوتيه عن الشيخ كال

الدين محمد كما رواه لي عن والده الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض



رضي الله عنه الذي تلقاه في الحضرة المحبوبة ونظمه عقد

يتشرف به في مقام العبودية فامتثلت الاشارة النجيه واجبتهم

الي ذلك بالعمل والنيه وسالت عن رجل حسن الصوت تكون فيه

اهليه لقراءة الديوان في حضرة لم يطرب به الا سماع في مجلس السماع

وبحصل لنا وله من بركة هذا النفس الانتفاع فدلتني الامير ناصر

الدين محمد بن الامير غي الدين ابيك البغدادى ادام الله شرفه

ورحم سلفه عن رجل صاحب حسن الصوت والصيت فلتنع في هذه

الطريقة بالقوة والقوت وهو الشيخ برهان الدين ابراهيم

وتوجه حرمه الله اليه بنفسه وساله ان يشرف ويشرف الاسماع

بانفسه فحضرتني مجلس الامير المشار اليه وصحبته رجل صاحب سليم الخبر

ظاهرة عليه وهو الشيخ جمال الدين عبد الله بن الشيخ محمد الدين

اسماعيل الدمشقي تقع الله بركاته ووفر نصيبنا من صاحب دعواته

ولم ارها قبل ذلك في مكان ولا سمعت من يذكرها في هذا الزمان

فلما نظرت في عنوان الديوان وطالعه مطالعة شهدت له بالعرفان



وقر ما ذكرته من امر القصيد المفقود **فقال** هذه عندي

كتاب موجوده وما كنت اعرف من نظمها ولا على من حله

المحبة رقم علمها فارسلت معه ولدي ابراهيم فتلقاها والى عندي

حملها فوجدت بذلك فرحا وحبورا فانقلبت بها الى اهل مسرورا

ورائتها كلمة فارضيه ورجعت الى اهلها راضيه مرضيه وعلمت

ان عهد ولد الشيخ الى بطلبها بعد وفاته كان منه مكاشفة وشار

برجوعها الى من سلفي الصباح سالفه فاحمد الله الذي جمع ثملها باخواتها

171 في حياتي وجل على قلبي صور معاينها قبل وفاتي واسأل

الله تعالى ان يمدنا باسرار شيخنا وانفاسه وان يفي بنا جميعا **الحب**

**وقال ربي الله عنه**

ابرق بداس جانب الفور لامع امارتفتت عن وجهه على البراقع

انار الفضايات وسلمي الفضا امارتسمت عما حكة المدامع

انشخر ابي فاح امعرف حاجر بامر القري امطر غرة ضايع

الا ليت شعري هل سليمي مقمية بوادي الكحي حيث المقيم والعم

وهل لعلع الرعد الهنون بلعلع وهل جادها صوب من المنها



وهل اردن ماء العذيب حار. جهارا وسرا ليل بالصبح شائع

وهل قاعة الوعسا محضه الريا. وهل ما مضى فيها من العيش راجع

وهل ربي نجد فتوضع مسنداً. اهيل النقي عما حوته الامثال

وهل بلوى سلع يلع عن متيم. بكاذمة ما ذابه الشوق صالح

وهل عذبات الرند تعطف هار. وهل سلطات باحجاز ايانع

وهل اثلاث اخرج مشرق وهل. عيون عوادي الدهر عنها هاجع

وهل قامرات الطرف عين عالم. علي عهدي المعهود ام هو ضائع

وهل نصيبات الرمتين بعيداً. امن بها ام دون ذلك مانع

وهل فتيات بالقوير يرينني. مزاج نعم نعم تلك المراجع

وهل ظل ذاك الضال شره ضار. ح طليل فقد روقه مني المذموم

وهل عامر من بعدنا شعب عامر. وهل هو يوماً للبحرين جامع

وهل ام بيت الله يا ام مالك. عريب لهم عندي جميعا ضائع

وهل ترك الركب اليماني مفار. وهل شرعت نحو الخيام شراب

وهل رقعت بالمارنين قلايص. وهل للقباب البين فيها تدافع



وهل لي بجمع الشمل في جمع سعد وهل لليالي الخيف بالعمرياع

وهل سلمت سلمى على الحجر الذي به العهد والتفت عليه اصابع

فهل رضعت من ثدي زمزم رضعه فلا حرمت يوما عليه المراضع

لعل اصحابي بمكة يبردوا بذكر سلمى ما تحن الاضالع

وعلى اللويلا ت قد نصرت بقود لنا يوما فيظطرطا مع

ويفرح محزون ويحيى متيم ويسانس مشتاق وليتدسا مع

**اللهم** انك قد ورثنا كلامه المنظوم فورثنا في الجنة

173 مقامه المعلوم واستقنا من كاس رحيقها المختوم واهدنا الى

صراطها المستقيم فيما بقي من اجلنا المختوم فانت قسمت رزق

محبك علي وليا نيك فهب لنا احسن نصيب من هذا الرزق المقسوم

وهذا ما انتهى اليه من ددر قصائدك الشاهدة بحسن سلوكه الى مقامه

وسيره في مقامك **اللهم** يا الله يا الله يا الله متعه بالنظر الى

جمال وجهك الذي ما احب سواه ولا افنى حبك وعمره الا في هواه

واجعله من اتباع نبينا وحبيبك محمد رسول الله الذي انزلت عليه



في كتابك الداعي به الي النجاة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبسكم

الله وهذا مما وجدته في بعض النسخ التي حضرت الي من الاصحاف قد اشبه

في هذه النسخة لاجمع شمل هذا النفس المبارك تكون مشوقة لمستمها وقاربها

**قال رضي الله عنه**

ما بين ضال المخذى وظلاله: ضل المتيم واهتدى بضلاله

وبذلك الشعب اليما في منية: بالصب قد بعد على اماله

يا صاحبي هذا العقيق فقف به: متوالها ان كنت لست بواله

وانظروني ان طر في عاقني: ارسال ومعني فيه عن ارساله

وارسل غزال كاسه هل عنده: علم بحالي في هواه وحاله

واظنه لم يدرك ذل صابتي: اذ ظل متلهيا بغير جمال

تقدريه مهجتي التي تلفت ولا: من عليه لانها من مال

اترى دري اني اجن لهجره: اذ كنت مشتاقا له كوما له

وابيت سهرانا امثل طيفه: للطرف كي القى خيال خياله

لاذقت يوما راحه من عاذلي: ان كنت ملت لقليله ولقاله

ووفق طيب رضي الحبيب ووله: ما مل قلبي حبه للاله



واها على ماء العذب وكيف بهجشاي لو يظني ببرد زلاله

ولقد يجل عن لشتياقي ماؤه شرفا فواظمائي للامع آل  
**وقال رضي الله عنه**

زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حسنا بظلي هوانا فسمرا

واذا سالتك ان اراك حقيقة فاسمع ولن تجعل جوابي لن ترا

يا قلب انت وعدتني في حبه صبرا فحاذر ان تفيق وتنجرا

ان الغرام هو الحياة فمت به صبا فحقك ان تموت فتعدرا

قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدى ومن اضحى لاشجائي را

175 عنى خذوا و اوبى اقتدوا ولى <sup>سمو</sup> وتحدثوا بصبايتي بين الورى

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا شر ارق من النسيم اذا سرى

واباح طرقي نظره املتها فقدوت معروف او كنت منكرا

قد هشت بين جماله وجماله وغدا لسان الشوق غنى مخبرا

فادر لحاظك في محاسن وجهه تلفي جميع الحسن فيه مصورا

لو ان كل الحسن بكل صورة وراه كان مهلا ومكبرا

**وقال قل من الله سره**

اري البعد لم يخطر سوأكم على بالي وان قرب الاخطار من حسدي <sup>البالي</sup>



فيا حبذا الاستقام في جنب طاعتي • او امر اشواقى وعصيا عذالى

ويا ما الذالذل في غر وملككم • وان غر ما احلى فقطع اوصالى

ما يتم فحالى بعدكم ظل عاطلا • وما هو مما سأل سر كم حالى

بليت به لما بليت صبا به • ابلت فلى منها صبا به ابلاي

نصبت على عيني بتفويض جفرا • لزروة زور الطيف حيله محال

فما انتفعت بالغمض لكن تعشت • على بدمع دايما الصوب هطال

فيا مهجتي ذوب على فقد بهجتى • لترحال امالي ومقدم اوجالي

وضنى بدمع قد غنيت بفيض • جرى من دمي لو ظل ما بين اطلال

ومن لي بان يرضى الحبيب وان • الخيب فابلاي بلالى وبلال

فاكلنى في حبه كلفة له • وان جل ما التقى على القيل والقال

بقيت به لما قنيت بحبه • بثروة اثبارى وكثرة اقلالى

رعى الله معنى لم ازل بر بوعه • معنى وقل ان شئت يانا علم البال

وحيا محيا عاؤلى لم يزل • يكرر من ذكرى احاديث ذى الحال

روني سنة عدي فاروي من الصدا • واهدى الهدى فاعجب وقد رام



فاحسبت لوم اللوم فيه لو انني منحت المنى كانت علامة عذالي

جهلت بان قلت اقترح بابتعد علي فاجلاي وقال اسدلسا

وهيهات ان اسلو في كل شغل تحتفي غرام مقبل اي اقبال

وقال لي اللاحى مراره قصدا تخطي بها دع حبه قلت خلالي

بذلت له روجي لراحة قربه وغير عجيب بذلي الفال بالقال

فجاد ولكن بالبعد لشقوتي فياضية المسعي وخيبة امالي

وحان له حسني على حين عزة ولم ادر ان الال يذهب بالال

177 تحكم في جسمي النحول فلواقب لقبضى رسول ضل في موضع خال

فلوهم باقي السقم ب الاستغاثي تلا في باحالت له من ضني حال

ولم يبق مني ما يحتاج توهمي سوى عز دلي في منها اجلا

## وقال الغار عليك من كاشا

نسخت بحبي اية العشق من قبلي فاهل الهوى جندى حكيم على الكل

وكل فتى يهوى فاني امامه وان يري من فتى سامع العدل

ولي في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقه الهوى فهو جاهل



ومن لم يكن في غرة الحب آية • بحب الذي يهوى فبشر بالذل

إذا جاد أقوام بمال رأيته • يحدون بالارواح منهم بلا نجل

وإذا أو دعوا سرايت صدور • قبور الأسرار تنزه عن نقل

وان هددوا بالهجر ما توأخاه • وان أوعدوا بالقتل منو<sup>القتل</sup>الي

لعمري هم العشاق غنى حقيقة • على أجد والباقون عندي على الخزل

**وقال نفع الله ببركاته**

انتم فروضي ونفلي انتم مدثي شغلي • يا قبلتي في صلاتي اذا وقعت اصلي

جاءكم نصب عني اليه وجهت كلي • وسركم في ضميري والقلب <sup>التجلي</sup>

انست

178 انست في الحى نارا • ليلا فبست اهلي • قلت امكنوا فلعلي اجد هدي لعللي

دفوت منها فكانت نارا الحكم قبلي • فوديت منها كفا • ردوا ليالي صلي

حتى اذا تداني المنيقات في جمع شلي • فصر موسى زباني • وصار يعقبي

صارت جبال دكا • من هيبه المتجلي • ولاح سرخفي • يدريه من كان شلي

فالموت فيه حياتي • وفي حياتي قشلي

**وقال نفعنا الله به**

قف بالديار وحي لا بها الدسا • ونا دها فساها ان تجيبا

فان اجنك ليل من توحشها • فاشعل من الشوق في ظلي<sup>قسيها</sup> ايها



يا اهل دري النفر الفادون <sup>كلت</sup> يبيت جنج اللبالي يرقب القلب

فان بكى في قفاز خلقتها الحجا . وان تنفس عادت كلها بيسا

فدوا المحاسن لا تحصى محاسنه . وبارع الانس لا اعد مر به اسنا

كم زارني والدجى يزبد من جنق . والزهر تبسم عن وجه الذي عني

وابتر قلبي قسرا قلت مظلمة . يا حاكم الحب هذا القلب لم احبا

زرعت بالخطور دافوق حنته . حفا قلبي ان يحبي الذي عرسا

فان ابي فالالا و احب منه لي عوض . من عوض الثغر عن در فاحبا

ان صال صل عذاريه فلاحج . ان يحن لسعا وان اجتنى لفسا

كم طاب طوع يدي والوصل بمعناه . في رديته التقي لا نفق الدنيا

تلك اللبالي التي اعتمد من عمري . مع الهجة كانت كلها عرسا

لم يحل للعين شئ بعد بعدهم . والقلب مذانس لتذكار اسنا

يا حنة فارقتها النفس مكرهة . لولا التاسي بنا راكح دمت اسنا

**وقال رضي الله عنه**

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي . خضوعي لديكم في الهوى وتذلي

واشتاق للمعنى الذي انتم به . ولولاكم ما شاقني ذكر منزلي



فله كم من ليلة قد قطعتها • بلدة عيش والرقب بمعزل

ونقل مدامي والحبيب مدامي • واقداح افراح المحبة تجلي

ونلت مرادى فوق ما كنت أري • فواطربا ان تم هذا ودام لي

**قل** تقدم في عنوان الديوان ذكر هذين البيتين للذين رواها الشيخ

ابراهيم الجعبري عن الشيخ رضي الله عنهما لما حفر وفاته وشاهد حاله ومآله

ورآه موته وهما •

ان كان منزلي في الحب عندكم • ما قدر ايت فقد ضيعت آيامي

امية ظفرت روجي بهار مناه • واليوم احسبها اضفا اعلامي

**فرايت** بعد ذلك في مجموع رقايق عند خال الاولاد وهو

الامير شهاب الدين احمد بن الامير المحمود علاء الدين اردور رحمه

الله سلفه واسعدك باحسانه واسعفه وكان ذلك في العشر الاول

من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة فرايت فيه

بعد البيتين المذكورين اربعة ابيات لثمة ستة سررت بهم فافهم

من نفس الشيخ رضي الله عنهم ثم اصفيت اليهم قبلهم وبعدهم ابياتا



مذيلة عليهم فتح الله علي بنظهم بركة نفسه وهم هولا جمعهم ويا

الشيخ وسطهم وقد كتب لهم بالاحمر ليكونوا بين واظهر

نشرت في موكب العشاق اعلامي وكان قبل بلبي يحب اعلامي

وسرت به ولم أر ح بدولته حتى وجد ملوك الارض خدامي

ولم يزل منذ اخذني العهد في كعبة الحسن تجردي واحرمي

وقد رمانى هو اكم في الغرام الي مقام حب شريف شامخ سامي

جعلت اهلي فيه اهل نسبه وهم اغرا خلاي والزاري

قصبت فيه الي حين انقضى اجلي شهري ودهري وساعاي واعي

طن العذول بان العذل يفتني نام العذول وشوقي زأيد نامي

ان عام انسان عيني في مدامعه فقد امد باحسان وانعامي

ياسايقا عيس احباي عسي مهلا وسر رويدا قلبي بين انعامي

سلكت كل مقام في محبتكم وما تركت مقاما قط قدامي

وكنت احسب اني قد وصلت الي اغلا واعلا مقام بين اقوامي

حتى بدالي مقام لم يكن اربي ولم يمر افكارى واوهامى



ان كان منزلي في الحب عندكم ما قدرت فقد ضيعت أيامي

**امنية** ظفرت روجيها مني واليوم احسبها اثفا احلامي

**وان** يكن فطر وجدتي في محبتكم اثما فقد كثرت في الحب ثامي

**ولو** علمت بان الحب آخر هذا الحام لما خالفت لؤامي

**اول** عي قلبي الى من يحفظه ابصر خلفي ولا طالع قدامي

**لقل** رما في سبهم من لو آخظه اصم فوادي فواشوقي الى الرامي

أها على نظرة منه استرهبها فان اقصى مرامي رؤية الرامي

182 ان اسعد الله روجي في محبته وجسمها بين ارواح واجسامي

وشأنت واجتلت وجه الحبيب اسنى واسعد رزاق واقسامي

ها قد اطل زمان الوصل يا أملي فانن وثبت به قلبي واقدمي

وقد قدمت وما قد متك عملا الا غرامي واشواق واقدمي

دار السلام اليها قد وصلت اذا من سبل ابواب يمانى واسلامي

ياربنا ارني انظر اليك بها عند القدوم وعاملني باكرام  
**وبه الابيات**

من كلام الشيخ ابي عبد الله محمد كال الدين بن الشيخ شرف الدين رضي الله عنه



قَلْبُ أَحَبِّ سِوَاكَ لِأَمَالِ الْمَنَّا وَحَبْنْتُ عَلَيْهِ يَدَ الصَّدُورِ بِمَا حَبْنِي

كَيْفَ التَّعَوُّضُ عَنْ هَوَاكَ بِغَيْرِهِ وَلَنَا إِلَيْكَ الْفَقْرُ لَا غِنَا لِقِنَا

لَا غُرَاوَانُ يَقْضِي بِحَبْلِكَ عَاشِقُ وَحَدَّ الْمَمَاتِ الدَّشِيُّ يُقْتَنِي

إِنْ لَمْ يَعْضُ رُوحِي حُبِّي وَتَشَوُّ قَانَا الْمَسْنَى وَقَدْ وَحَدَنَكَ مُحْسِنًا

يَا مَنْ تَجَلَّى فِي الْوُجُودِ لَنَا طَرِكُ فَوَحْدَتِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَا

لَمَّا دَعَا هَوَاكَ لَتَبِي طَائِفًا وَتَصَوَّرْتَ كُلَّ الْجَوَارِحِ أَنْجَمًا

قَدْ مَسَّنِي ضُرٌّ فَإِنْ تَكْ رَاضِيًا لِي بِالصَّنَا يَا حَبْدًا ذَاكَ الصَّنَا

صَلِّ عَاشِقًا هَجَرَ الْكَرَامِ وَحَفِي الْوَرَى وَرَأَى الْمَحَبَّةَ دِينَهُ فَتَدَنَيْنَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ  
وَاصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَلِلَّهِ  
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ



الحمد لله الذي جعلنا من آل أبي طالب

الذين هم خير الناس بعد الأنبياء

والذين هم خير الناس بعد الأنبياء

والذين هم خير الناس بعد الأنبياء

والذين هم خير الناس بعد الأنبياء

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
I	Hasan Hüsni P.
Y	
Eski kayıtları	1022